مقدمة

تم تقديم الجزء الأول من هذا الكتاب، عن التحرر من كل مرارة ومسامحة الآخرين، مرات كثيرة على مدى الأربعين سنة الأخيرة فى اجتماعات ومؤتمرات كثيرة. وقد تم توزيع منه آلاف من شرائط التسجيل الصوتية فى أنحاء الولايات المتحدة وخارجها. وقد عمل Chris LaMoreaux نسخة مكتوبة لأحد هذه التسجيلات الصوتية والتحميلات السماعية، وبعد مراجعاتها عدة مرات طبعنا منها 1000 نسخة كتاب. ومن ذلك الحين تم بيع أو اهداء 200،000 نسخة منه.
كما ساهمت فى هذا العمل ابنتنا Heather Wilson Torosyan زوجة Ararat Torosyan ووالدة Yeran, Masis, and Sevan التى اشتغلت بالخدمة فى مصر لدة ثمانية أشهر وفى تركيا لمدة خمسة سنين تقريبا. وأدار Chris Vlachos مكان عمله فى مكتبتنا بولاية Provo, Utah وكانت خدمته الرئيسية هى التدريس فى Salt Lake Seminary. ونود أن نشكر Marjorie Dykema من أجل مجهودها فى وضع دليل الأسئلة على كل مقالة.

إذا اردت الحصول على نسخ أخرى فيمكنك طلبها من:
www.ccmbooks.org/bookstore
أو بالاتصال -CCM: Community Christian Ministries P. O. Box 9754, Moscow ID 83843
0180 Phone/Fax: 208.883.0997 | E-mail: ccm@moscow.com
وثمن النسخة من 1-99 copies: $2.00 each | 100 or more: $1.50 each
كما يمكن الحصول على تسجيل مسموع للكتاب من
Canon Press (800.488.2034 or canonpress.com).

وقد تم ترجمة هذه الطبعة الى اللغات التالية:
Afrikaans, Armenian, Albanian, Chinese-simplified, Chinese-traditional, Dutch, French (forthcoming), Japanese, Korean, Polish, Portuguese, Russian, Scots Gaelic, Spanish, Swahili, Tagalog, Telegu, and Urdu.

وإن أردت ترجمتها الى لغة أخرى، أرجو الاتصال ب Community Christian Ministries.

كيف تتحرر من الاحساس بالمرارة
جيم ويلسون

[٣١] لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. [٣٢] وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ، مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ ٱللهُ أَيْضًا فِي ٱلْمَسِيحِ. [١] فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِٱللهِ كَأَوْلَادٍ أَحِبَّاءَ، [٢] وَٱسْلُكُوا فِي ٱلْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً.
(أفسس 4: 31 -5: 2)

من الفهوم من نص الآيات التى أمامنا، أننا مطالبين بالتخلص من أى شعور بالمرارة فى أنفسنا. ومن قبل أن نبدأ فى مناقشة كيف يتم ذلك وما الذى يجب عمله، من الضرورى أن نتفق على أن جميع تصرفاتنا ومشاعرنا يجب أن تكون على أساس ما فعله الرب يسوع المسيح من أجلنا على الصليب. ولهذا علينا أن نتمثل بالله فى جميع تصرفاتنا.

لقد أخبرنا الكتاب المقدس فى العهد القديم عن امرأة اسمها نعمى ومعناه مسرة. ارتحلت من اسرائيل الى بلاد موآب مع زوجها وابنيها. ولكن مات زوجها وخلال العشر سنوات التالية مات ولديها. فتوجهت لزوجات ولديها بعد ترملهن قائلة "فَإِنِّي مَغْمُومَةٌ جِدًّا مِنْ أَجْلِكُمَا لِأَنَّ يَدَ ٱلرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ" راعوث 1: 13 معبرة على ما فيها من غم أكثر منهن! وفى راعوث 1: 20-21 "لَا تَدْعُونِي نُعْمِيَ" قائلة "بَلِ ٱدْعُونِي مُرَّةَ، لِأَنَّ ٱلْقَدِيرَ قَدْ أَمَرَّنِي جِدًّا. [٢١] إِنِّي ذَهَبْتُ مُمْتَلِئَةً وَأَرْجَعَنِيَ ٱلرَّبُّ فَارِغَةً. لِمَاذَا تَدْعُونَنِي نُعْمِي، وَٱلرَّبُّ قَدْ أَذَلَّنِي وَٱلْقَدِيرُ قَدْ كَسَّرَنِي؟" فوجهت شعورها بالمرارة نحو الله. إن الله هو الذى أخذ منها زوجها، وأخذ منها ولديها فهو السبب. وكررت خمس مرات أن الله هو السبب فى شعورها بالمرارة.

وبالمثل اليوم، نجد كثير من الناس يشعرون بالمرارة بل ويستمتعون بكونهم فى هذه الحالة. فهم مستريحين على هذا الوضع، وراضين عنه ويغدونه. ولايدروا ما العمل إذا تخلصوا من هذا الشعور وأصبحت حياتهم بلا معنى. نحن نعلم ناس هكذا فى العالم، ونعلم ناس هكذا فى الكنيسة، لأنه من السهولة التعرف علي الشخص المملوء مرارة. يمكن رؤية هذه المرارة فى عينيه وفى تكشيرة وجهه - حتى ولو كان هذا الشخص صغير السن. نجدها تتضح من أفواههم ومن ابتساماتهم وضحكهم. ويمكن سماعها من نبرات صوته وهو يعترض عند مواجهته بهذا الشعور. فهى محور حياته وتتخلل فى كل شئ.

وفى الواقع توجد أمثلة أخرى فى الكتاب المقدس بخلاف نعمى لعدد آخر من الناس جازوا فى هذا الشعور مثل يونان.

قال الله له "هَلِ ٱغْتَظْتَ بِٱلصَّوَابِ مِنْ أَجْلِ ٱلْيَقْطِينَةِ؟"

فَقَالَ: "أَغْتَظْتُ بِٱلصَّوَابِ حَتَّى ٱلْمَوْت". (يونان 4: 9) .

كان يعتقد أن معه كل الحق فى غضبه. "وأنا مرتاح كده. وأنت يا الله غلطان فى مغفرتك للناس. أنا لا أريدك أن تغفر لهم".

فالناس تستمتع فى تحميل الذنب على الآخرين. ولكن الواجب علينا طبقا لنص الآيات التى أمامنا أن نزيل كل مرارة ونكون لطفاء.

والسؤال: هل من الممكن أن نكون لطفاء وشفوقين ومتسامحين وفى نفس الوقت يوجد فى داخلنا مرارة؟ إن كل هذه المواصفات أمور فى داخلنا. فالتسامح يعنى قلب متسامح. والمرارة أيضا هى فى داخلنا. وليس فى الامكان أن يجتمع فى داخلنا مسلكين متناقضين ومتنافرين.

يدعونا الرسول بولس أن نتخلص من الشعوربالمرارة ونكون لطفاء وشفوقين بعضنا نحو بعض، فيجب خروج المرارة . ولكن قبل نزعها يجب تعريفها - وإلاعتراف بوجودها.

من السهولة بمكان التعرف على الآخرين المملوئين مرارة. ولكن ليس من السهولة رؤية أنفسنا ونحن فى هذه الحالة. ولذا فمن الهام أن نفهم جيدا تعريف الكتاب المقدس لهذه المشكلة.

لنفترض أن انسان مسيحى ارتكب خطية. وكذب، مثلا. فهل شعر بالذنب عندما كذب، أم شعر بالمرارة؟ سيشعر بالذنب. فنحن نشعر بالذنب عندما نخطئ. ولكن افترض الآن أن شخص ما أشاع خبر كاذب عن هذا الشخص المسيحى وانتشرت الكذبة فى كل البلد. ماذا سيكون شعوره الآن - بالذنب أم بالمرارة؟

نحن نشعر بالذنب عندما نخطئ ونشعر بالمرارة عندما يخطئ الآخرين الينا. إن تعريف المرارة يشير الى تصرف الشخص الآخر. بمعنى إننا اذا أسأنا نحن لغيرنا، فسنشعر بالذنب ونعلم أننا يجب أن نعترف بذنبنا ونترك الخطية. وفى حالة عدم اعترافنا بها فلن يكون السبب هو عدم درايتنا بما يجب عمله. ولكن ماذا نفعل عندما يخطئ الينا الآخرين؟

إن أساس الشعور بالمرارة يستند دائما على خطية الشخص الآخر- سواء فعلية أم تخيلية. لنتحدث أولا عن الخطية التخيلية. كثيرا ما نشعر بالمرارة نحو شخص بسبب ما قاله، وفى الحقيقة إنه لم يقوله. فقد سمعناه منقولا كذبا فدخلت المرارة فى نفسيتنا. وإن انتظرنا منه أن يعتذر عن ما قاله لن يمكنه تقديم الاعتذار عنه. فهل نستمر فى الشعور بالمرارة باقى أيام حياتنا لأنه لم يتأسف أبدا عن شئ لم يفعله؟

وعادة لا يخطرعلى بال كثير من المملوئين مرارة أن احساسهم بالمرارة يمكن أن يكون من صميم الخيال. بل تملأهم الثقة إن ذنب الشخص الآخر هو ذنب حقيقى. وقد يقبل فرض احتمال إن الشخص الآخر لم يخطئ اذا كان هذا الاحتمال سيخلصه من المرارة التى في داخله.

ولكن ما هو الوضع فى حالة وقوع اساءة حقيقية فعلا؟ لأن غالبية من يشعرون بالمرارة صادقين من جهة الاساءة التى حدثت ضدهم بالفعل. فما العمل اذن مع حقيقة الاساءة؟

إن شعورك بالمرارة يهيمن عليك أساسا من منطلق قرب وقوع الخطية منك. فالمقياس ليس بشناعة الخطية بل بمدى قربها منك. فمثلا، ماذا نفعل عند سماعنا عن ارتكاب حدث بشع فى ايران أو العراق أو السلفادور أو كلومبيا، نحن نقرأ الخبر، ولكن لن ينتابنا شعور بالذنب، ولن تسرى المرارة فى داخلنا. ربما نشمئذ ونتأذى ولكن لن نشعر بالذنب، على الرغم من شناعة الخطية التى ارتكبها الشخص بالفعل. اذن، إن الأمر لا يعتمد على مدى الشر، بل على مدى قرابة الشخص الآخر منى. إن الشعور بالمرارة يتعلق بالناس القريبين منى.

فمن هم أقرب المرشحين؟ الإجابة بسيطة: الآباء، الأمهات، الإخوة، الأخوات، الأزواج، الزوجات، الأولاد، الأصدقاء القريبين أو المعاشرين فى نفس البيت، الرؤساء، الموظفين الذين تشرف عليهم، الزملاء، الشركاء فى العمل، أو أقارب آخرين - الجدود أو العمام الخ. وهناك كثير من الناس يشعرون بالمرارة حتى من الله.

نحن لا ينتابنا شعور بالمرارة من تعاملتنا مع الذين خارج دائرتنا. إن الشعور بالمرارة مبنى على أساس الخطية التى فعلها ضدنا انسان ذو قرابة منا.

ربما تكون الإساءة تافهة وليست بالضرورة فاحشة: يكفى وجود صلة قرابة - هل يلتقط ملابسه من على الأرض؟ بلاا؟ - هل يمكن أن ينتابك الشعور بالمرارة لهذا السبب؟ طبعا لا، ولكن، ماذا لو تكرر ذلك 5000 مرة؟

ربما يأتى على فكرك أن لك الحق فى الشعور بالمرارة. ولكن الكتاب المقدس لا يعطيك الحق فى هذا الشعور. فإن الآية تنص على وجوب التخلص من كل مرارة.

"١٥مُلَاحِظِينَ لِئَلَّا يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ ٱللهِ. لِئَلَّا يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ ٱنْزِعَاجًا، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ. "(عبرانيين 12: 15).

فهنا، يصف المرارة كما لو كانت جذر شجرة. إن الجذر هو شئ مدفون تحت الأرض ولا يمكن رؤيته. ولكن يوجد دليل على وجوده عندما نزيل مثلا الرصيف.

فعدم رؤيتك للجذور لا يعنى عدم وجودها ولا يعنى أيضا أنك لن تراها أبدا. فهى تتغذى بالارتواء، ولا يستمر وضعها كجذور فقط. ستخرج فى وقت ما وستحمل ثمر من نفس فصيلة الجذر الذى نبتت منه. فجذور شجرة التفاح تنتج تفاح. وإن كان بالجذور طعم مرارة فسيطرح ثمر به طعم مر. ولهذا فالآية تحزرنا لِئَلَّا يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ ٱنْزِعَاجًا ، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ. أى يتسبب فى تلطيخ كثير من الناس. هل رأيت المرارة تسرى فى كنيسة؟ فالمرارة تزحف فى مجتمع الكنيسة كالنار. ويمكن أن تذهب الى مكان العمل أو مساكن الطلبة. لماذا حدث هذا؟ لأن فلان عزم على الإباحة بما فى داخله من مرارة وأخرج الجذر الى السطح وحمل ثمر فأباح به وأصابت المرارة كثير من الناس. يحذرنا كاتب الرسالة الى العبرانيين من هذا. ويقول "مُلَاحِظِينَ لِئَلَّا يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ ٱللهِ". عندما تسمح بذلك، تطلع المرارة وتنجس كثيرين وتلوثهم.

وماذا يحدث عندما يكتم انسان المرارة فى داخله لعدة سنين؟ ما الذى يحدث لصحته؟ افترض أن المرارة تجاه عضو فى عائلتة. وهو لم يكشف عنها أو يبوح بها. وهو لم يلوث بها أخرين- بل حفظها فى داخله لعدة سنين وبدأت تؤلمه أخيرا. فيذهب الى الطبيب ويقول له الطبيب "نعم صحيح أنك مريض ولكن دواءك ليس عندى وسأرسلك الى طبيب آخر يداويك"

فيرسله الى طبيب نفسانى الذى يوافق قائلا "نعم، إنك حقا مريض. وأنا أعلم السبب. أنك مريض بسبب شعورك بالمرارة نحو والدك لفترة دامت عشرون سنة. وقد غطيتها طول هذه السنين، فأفسدت داخلك بسبب احتفاظك بالسم فى داخلك، وهذا الحامض فى داخلك قد أمرضك. فلذا أريدك أن تذهب الى بيتك وتنقل لوالدك ما بداخلك. فلماذا تحتفظ به فى داخلك وتمرض؟ اخرجه وحول المرض الى الآخرين."

وهكذا نرى أن العالم يعطيك حل من اثنين، إما أن تكبت المرارة داخلك فتمرض أنت، أو تخرجها وتنشر المرض. أما الحل الذى من عند الله فهو أن تقلع الجذر وتنزعه فتتخلص منه. ولكن هذا لا يحدث الا بحصولك على نعمة من الله. وهذا يتطلب معرفة الانسان بالرب يسوع المسيح ليتمكن من القيام بهذا القلع. إن الرب يسوع هو مصدر كل نعمة.

إنه لا يليق بالمسيحيين أن يلجأوا الى وصفات وحلول العالم لمعالجة ما فى أنفسهم من مرارة، لأن العالم يقدم لهم حل من اثنين وكليهما أسوأ من الآخر. يذكر الكتاب المقدس وجوب رفع كل مرارة. فلا يجب أن تكتمها أو تبوح بها للآخرين. سلمها للآب، بالإبن.

"١٤وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مُرَّةٌ وَتَحَزُّبٌ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلَا تَفْتَخِرُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى ٱلْحَقِّ .١٥لَيْسَتْ هَذِهِ ٱلْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ" (يعقوب 3: 14-15) .

لما كنت شابا فى الاكادمية البحرية، كنت أعتقد أن ما أراه من الغيرة والتفاهات ستنمحى مع نضوج الشخص. وكنت أعتقد أنه كلما ارتفع مركزالشخص كلما ازداد نضوجه ويقل احتمال حدوث هذه التفاهات. ولكن لما كبرت، اكتشفت ازدياد حدة الغيرة، وتراكم الشعور بالمرارة. وأن النضوج لا يحلها أو يخلص الناس منها. بل تزيد بمرور الزمن، وتتدرج من سئ الى أسوأ، مما يؤدى الى مسالك شريرة، ليست سماوية بل شيطانية نابعة من الحضيض. وينتج عنها كل شر. وبهذا نرى أن لدينا هنا مشكلة خطيرة. فكيف اذن ننزع كل مرارة؟

من الواجب أولا كى نتمكن من التخلص منها أن نرى وجودها فى نفسيتنا. وكيف نكتشف ذلك؟ إن القاعدة الاساسية فى تشخيص الشعور بالمرارة هى امكانية تذكرك للتفاصيل بدقة. فمن ضمن الآف المحادثات فى حياتك والتى قد نسيت أكثرها، فإنك تتذكرهذه المرة كل كلمة وكل حركة وكل نبرات صوته على الرغم من مرورعليها ولو خمس سنين فإنك تسترجع كل الذى حدث بالضبط - وهذا يدل على ما فى نفسيتك من مرارة.

قد يعترض أحد ويقول أنه فى الامكان تذكرأيضا جيدا الأحاديث الجميلة. أليس هذا محتمل؟ نعم، ولكن احتمال ضعيف. لماذا؟ لأن التكرار هو الذى يساعد على تقوية الذاكرة، بالتكرار وبكثرة التكرار. عادة الناس لا يسترجعون كثيرا من الذكريات الجميلة بل يسترجعون السيئ منها مرة بعد أخرى. لقد اشتركت فى مشورة بعض الناس فى طريقهم الى الطلاق. وكنت أعرفهم منذ بداية زواجهم عندما كانوا فى حالة أسعد. ولكن بعد تملك المرارة منهما وسعوا للطلاق لم يعودوا يتذكروا آئ وقت سعيد. وهذا لا يعنى بالضرورة انعدام اوقاتهم السعيدة، بل يعنى أن التركيز كان على اثبات حق كل واحد منهما واثبات أن الآخر على خطأ. اذا تذكر شخص أشياء حدثت من عدة سنين بالتفصيل وبدقة بالغة، فى الماضى عندما كان طفلا أو شاب أو شابه، ويوجه فيها اتهامات لأى شخص، فهذا يدل على وجود مرارة دفينة فى نفسيته، ولا حل فى علاجها الا بالتخلص منها.

لقد مررت بتجربة جميلة فى "دالاس" بولاية تكساس. كنت أتكلم فى منزل صديق لى فى ليلة يوم سبت. ولأنى كنت ذاهبا الى "دالاس" ، فقد أرسلت دعاوى لبعض الناس الذين أعرفهم فى المنطقة وقد حضروا الى المنزل.

وطلب منى مضيفى تحدثى عن موضوع الشعور بالمرارة. وبعد انتهائى من الحديث جاء الى زوج وزوجة ليرونى. كنت أعرفهم منذ ثمانية سنوات من بلدة "بولمان" بولاية واشنطن. قالت الزوجة "مر على زواجنا ثمانية سنوات. وفى السنة الأولى من زواجنا كنت أشعر بالمرارة تجاه أمى وكنت ألقى بشكواي على زوجى كل يوم. فكانت السنة الأولى من زواجنا سيئة للغاية لأنى كنت أشركه معى فى شعورى بالمرارة نحو أمى." ثم أخبرتنى هذه الزوجة أنها تخلصت من شعورها بالمرارة منذ سبع سنين بعد أن سمعتنى أتحدث عن هذا الموضوع.

وبعد حين تقابلت هذه الزوجة يوما مع سيدة أخرى تشعر بنفس الشعور الذى كان ينتابها نحو والدتها. ففكرت فى ذهنها قائلة "يمكننى مساعدة هذه السيدة لأنى أنا نفسى مررت بهذا الشعور. فذهبت اليها لأشاركها بهذا، ولكن لم يمكننى تذكر التفاصيل. فقد انمحت تفاصيل ذاكرتى. وكل ما استطعت قوله لها أننى كنت أتذكر أشياء ولكن لم أعد أتذكرها بعد". لقد أزال الله شعورها بالمرارة.

وفى مرة أخرى، عندما أردت تقديم دراسة كتابية عن الزواج تستغرق أربعة أسابيع، أعلنت عن هذه الدراسة فى الجريدة بدون علمى بمن سيحضر. جاءت امرأة قد حولها الطبيب لتحضر هذه الدراسة. كان مظهرها يدل على ما بداخلها من مرارة بشكل لم أره فى حياتى من قبل. تراكمت المرارة داخلها على مدار أربعين سنة. وعندما تخلصت منها فى تلك الليلة وأخذت موعد لترانى وجاءتنى فى اليوم التالى فى المكتبة حيث كنت أعمل، لم أتمكن من التعرف عليها. فقد تغير شكلها وزال التكشير من وجهها مع إنى قد رأيتها فقط فى الليلة السابقة، أما الآن فقد اغتسلت من الداخل.

فما هى اذن المشكلة ؟ لماذا لا نتخلص من شعورنا بالمرارة؟ إذا ارتكبت مثلا خطية الكذب، يمكننى أن أعترف وأنال الغفران. ولكن لكى تخرج المرارة من نفسيتى، يجب أن قلبى يعلم بحقيقة وجودها فى داخلى. لأننا ميالين لإلقاء اللوم على من أساء الينا. "انظر ماذا فعل". فهذه هى طبيعة الشعور بالمرارة. وللتخلص منها، يجب أن أدرك إن المشكلة هى مشكلتى وذلك قبل أن أعترف بها وأتركها.

ربما تقول: ليس فى قلبى أي مرارة. كل ما فى الموضوع "أنى حساس ويسهل اذاءة شعورى". ولكن أعراض اذاءة الشعور قريبة جدا من أعراض النفور. هل تعرف ما هو النفور من أول وهلة؟ ربما تقول "ليس مرارة - فقط اذاءة شعور". فهناك علاقة قريبة جدا بين جرح الشعور والنفور. والشعور بالمرارة هو النفور الذى تم كبته، وتعفن وازداد سوءا مع استمراره داخلنا.

وهكذا تتشابك الحلقات. هذا بالاضافة الى أن الشعور بالمرارة يرتبط بالكراهية. وترتبط الكراهية بالقتل كما هو موضح فى الكتاب المقدس. وخلاصة القول أن المشاعر المجروحة تؤدى الى القتل. ربما يعترض البعض بالقول أن هذا التعليم متشدد. ولكن فى الحقيقة أن قوة هذا التعليم مستمدة من الكتاب المقدس. وما نود عمله هو توضيح أن الشعور بالمرارة خطية خطيرة. والشخص الذى يكمن فى داخله هذا الشعور يجب أن يدرك أولا أنه فى صميم مشاعره، وثانيا، أن هذا الشعور شر عظيم. ومرة أخرى، إن عدم استعداد الانسان بالإعتراف بهذه الخطية يرجع الى اعتقاده أنها خطية الشخص الآخر وليست خطيته هو. إن الشيطان يوحى لنا بقوله: "حينما يكف الشخص الآخر عن الكذب، أو عمل هذا أو ذاك، أو عندما يعتذر، فحينئذ سأشعر بالراحة".

ولكن افترض إنه لن يكف عن عمل هذا أو ذاك...؟ وافترض إنه لن يكف أبدا؟ فهل ستمكث على هذا الحال من المرارة طوال عمرك لأن فلان يصر على تماديه فى خطيته؟ لا معنى لذلك مطلقا. قد تقول "سأغفر له عندما يعتذر، ولكن ليس قبل ذلك. فلى الحق أن استمر غضبان منه حتى ذلك الحين. سأسامحه عندما يعتذر وحينئذ يمكن للأمور أن ترجع الى مجاريها الحسنة". ويستمر وضعك لهذا الحائط حتى يحضر هذا الشخص اليك يوما ويقول لك "أنا آسف". فهل ستغفر له حينئذ؟ كلا، لأن كآباة المرارة لا تغفر. ولكى تغفر له يجب أن تكون مستعدا لمغفرة هذا الشخص قبل أن يعتذر لك. واذا كنت مستعد أن تغفر له قبل أن يأتى اليك ويعتذر، فغفرانك له اذن لا يعتمد على تأسفه أو عدمه. بمعنى آخر، إن مسؤلية تخلصك من شعورك بالمرارة تقع عليك بمفردك. وبصرف النظر عن ما يفعله الشخص الآخر.

لقد ذكرت سابقا أن الشعور بالمرارة ينتابنا بسبب خطية الشخص الآخر- سواء كانت حقيقية أو وهمية. ولكن جدير بالذكر أيضا أن هذا هو على ما يبدو ظاهريا فقط. فى الواقع، إن الشعور بالمرارة هو خطية ذاتية. إن الشخص المليء بالمرارة قد قرر هو بمفرده أن يزعل بصرف النظر عن من أساء اليه.

تقول "كلا، هو اخطأ ضدى، وسينتهى الزعل عندما يعتذر". هذا غير صحيح. أعرف مواقف تم الاعتذار عنها واستمر الشخص فى زعله. افترض إن الشخص المخطئ قد مات ولا يمكنه الاعتذار. اعرف ناس مملوئين بالمرارة تجاه والديهم الذين ماتوا من سنين. ولكن شعورهم

بالمرارة لم يموت. إن خطية المرارة هى خطية الشخص الذى يشعر بها هو وحده، وليست متعلقة بأى شخص آخر.

فى ذات يوم من أيام عيد الميلاد، ذهبت الى سجن "ولا ولا" لأقضى يوما مع المساجين. وقضيت ست ساعات هناك. وفى المساء ذهبت الى الحبس فى جناح "أقصى الأمن"، لأتحدث وأبشر. سألنى أحدهم عن التبشير لأخطر المجرمين جرما. فاعتقدت أنه مهتم بالتبشير فتكلمت معه عنه. ثم ذهبت الى جناح آخر فى السجن الى زنزانة "أقل أمنا مع المراقبة" ، والى أماكن أخرى فى السجن. وعدت فى المساء الى جناح "أقصى الأمن" مرة أخرى وقررت التحدث عن موضوع الشعور بالمرارة. وقلت ربما يوجد هناك البعض ممن ينتابهم هذا الشعور. سألنى نفس الشخص الذى حدثته عن التبشير سؤال آخر. قال "كيف يمكننى التخلص من شعورى بالمرارة تجاه شخص ضرب ابنى البالغ من العمر ثلاث سنوات ضربا مبرحا؟"

فشرحت له كيف، ثم قلت له "تعرف، عندما تتخلص من شعورك بالمرارة تجاه هذا الشخص ستساعده على عدم تكرار ضرب أولاد آخرين".

قال "كلا، لايمكن مساعدة هذا الشخص"

فقلت له "بل بالامكان".

"لا، لا" "

"ولما لا"

"لأنه لم يعد له وجود معنا الآن"

لقد قتل السجين هذا الشخص. قتله بسبب ما فعله بابنه البالغ من العمر ثلاث سنوات - وهذا هو سبب القاؤه فى السجن. فعلى الرغم من قتله للرجل، فإنه مازال يغل فى نفسه. أى، حتى بعد أن عبر عن ما بداخله من غل ومرارة لم يساعده موت الشخص الآخر على التخلص منها.

اذن لا يمكننا التخلص من غل المرارة حتى لو اعتذر الشخص الآخر عن اساءته. الشئ الوحيد الذى يخلصنا منها هو الاعتراف بها لله على حساب موت وقيامة الرب يسوع. هذا هو الحل الوحيد.

قد تقول أن الشخص الذى تشعر بالمرارة نحوه قد مات منذ عدة سنين. وإنك لم تقتله مثلما فعل السجين. أقول لك لا فرق، فالشخص الآخر قد مات، وأنت ما زلت فى حالتك من المرارة.

والواقع إنه لو الشخص الذى مات كان مؤمنا، فهو الآن مع الرب يسوع، مغفورا له وطاهرا. وأنت ما زلت على حالك محتفظا بشعور المرارة نحو شخص سعيد فى السماء لأن اسمه مكتوب فى سفر حياة الخروف.

وأما اذا كان الشخص الذى مات لم يكن مؤمنا، فإنه واقع تحت دينونة الله المذكورة فى

تسالونيكى الثانية 1: 6-8: "إِذْ هُوَ عَادِلٌ عِنْدَ ٱللهِ أَنَّ ٱلَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ يُجَازِيهِمْ ضِيقًا، ٧وَإِيَّاكُمُ ٱلَّذِينَ تَتَضَايَقُونَ رَاحَةً مَعَنَا، عِنْدَ ٱسْتِعْلاَنِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَعَ مَلاَئِكَةِ قُوَّتِهِ، ٨فِي نَارِ لَهِيبٍ، مُعْطِيًا نَقْمَةً لِلَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ ٱللهَ، وَٱلَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ" .

١٩لاَ تَنْتَقِمُوا لأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا ٱلأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِيَ ٱلنَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ". (رومية 12: 19) إن الله عادل وسوف يجازى.

حتى لو كان هؤلاء الناس الذين أساؤا اليك مازالوا أحياء، لن يكون فى امكانهم تحريرك من هذا الشعور بالمرارة، حتى ولو حاولت الانتقام منهم. وعلى العموم تنتهى المعاملة معهم بموتهم. وتبقى أنت حى وزعلان، تؤذى نفسك ومن حولك طول السنين. إن شعورك بالمرارة هو خطيتك، بصرف النظر عن ظنك ما هو السبب. إن الله سيسمح لك بأن تختبر حصولك على المغفرة والفرح عندما

تتوب وتعترف بأن المرارة التى بك هى خطية خطيرة ضد الله. لا يجب كتمانها أو مشاركة الآخرين بها. إن الشئ الوحيد الواجب عمله هو الاعتراف بها وبأنها شر وخطية خطيرة. ولابد من الاعتراف بها بمثابرة واصرار حسبما يتطلب الأمر.

فى ذات مرة، كنت أتحدث فى بلدة "مونترئ" بكاليفورنيا، لخريجى البحرية الأمريكية، وكان هناك رجل ذو سمعة جيدة كمعلم للكتاب المقدس، جاء عليه الدور فى الترقية ليرأس غواصة، ولكن شخص غيره حصل على هذه الترقية فاصيب بالمرارة. وتحدثت معه عن الاعتراف بالخطية والشعور بالمرارة، فتأثر وتم تحريره منها. جاء ليرانى بعد ذلك وتخلص من هذا الشعور المرير.

جاءت الى زوجته فى الصباح التالى وقالت لى "لقد حصلت على زوج جديد". كان مستاءا من البحرية، لكنها كانت خطيته هو وليست خطية البحرية.

كتبت المرسلة "ايمى كارميكل" فقرة فى كتابها الصغير: "لا يمكن أن ينسكب، من كوب به مياة عذبة، نقطة مياة قذرة واحدة حتى لو اهتز فجاة". ومهما كانت قوة الهزة، ما الذى سينسكب منه؟ مياه عذبة مرة أخرى. اذا امتلأ شخص بمياه عذبة وعمل شخص آخر على تزعزه ، ما الذى سيخرج منه؟ مياه عذبه. إن الاهتزاز لا يحول المياة الحلوة الى مياه مرة أو قذرة. ذلك يتم بطريقة أخرى.

فعندما يهتز الإناء يخرج ما بداخله فقط. اذا امتلأت بالرفق والنور وأصابتك هزة فسيخرج منك رفق ونور. واذا امتلأت بالعسل، فسيخرج عسل. أما اذا خرج منه خل، فماذا يدل على ذلك؟ إنه يظهر ما كان فى الإناء. وبمعنى آخر، إن الشعورالخطير بالمرارة ليس مبنيا على ما فعله الشخص الآخر على الاطلاق. إنه ينحصر فينا وينتج عن ما بداخلنا.

منذ عدة سنين، كنت مشغول فى مكتبى بحجرة النوم. وكانت زوجتى تقرأ وهى على الفراش. والموضوع الذى كنت مشغول به لم يكن يسير على ما يرام. قالت زوجتى "بسيى" شيئا لى، فأدرت وجهى اليها وانفجرت فيها. وهذا لم يكن سلوك مسيحى منى. نظرت الى زوجتى فى غرابة ونهضت وتركت الحجرة. وجلست أفكر وأقول لنفسى "ما كان يجب عليها أن تقول هذا. أرأيت ماذا قالت. أرأيت، أرأيت". وظللت كذلك لمدة عشر دقائق. كان بى غليل ضد "بسيى". ولكن كل ما فعلته فقط هو هزها للكوب. فخرج ما فى الكوب.

إن كنت حينئذ مملوءا لطفا ونورا ، ما كان يوثر فى أى هز. جلست ومكثت أفكر فيما فعلته. كنت أعلم ما المفروض عمله لأنى درست حقيقة الشعور بالمرارة. ومع ذلك، كنت أفكر فى "خطيتها هى" لأنه توجد لذة معينة فى القاء الاتهام على الشخص الآخر. والبعض يفعل ذلك لسنين طويلة.

جلست هكذا لفترة ثم نهضت وذهبت الى مكانى بالفراش، وركعت على ركبتى وقلت : يارب، أنا الذى أخطأت وأنا وحدى ، فأنا الذى تملكنى الشعور بالغل وأخطأت. إنى أعترف لك بخطيتى، وأتركها فاغفر لى".

ونهضت من على ركبتى ثم عدت أقول ثانية "ولكن انظر ماذا قالت". فرجعت مرة أخرى وأحنيت ركبتى وقلت،

"يا الهى، إنى آسف على ما فعلت. وقبلت تحميل المسئولية على عاتقى. كانت الخطية خطيتى أنا وحدى".

وقمت من على ركبتى وقلت، "يا الهى، إنك تعلم وأنا أعلم من هو الغلطان"، وركعت ايضا. ومكثت منحنيا على ركبتى لمدة 45 دقيقة حتى استطعت أن أقف وأتوقف عن قولى "انظر! ماذا قالت".

لا أتذكر التفاصيل. وكل ما اذكره الآن هو إنى قمت. ولكن أعلم أيضا إن لم أكن قد تخلصت من شعور الغل الذى كان بى لكنت أتذكر حتى اليوم كل ما قالته لى. فهذه هى طبيعة المرارة.

ولكى أتخلص من الشعور بالمرارة، يتعين أن أرى أنها شر، وأنها خطيتى وخطيتى وحدى. فلن أتخلص منها باعتذار الشخص الآخر. ولن أتخلص منها بتوقف الشخص الآخر عن اساءته لى أو بحتى موته. فلن أتخلص منها بأى طريقة أخرى سوى تسمتها خطية ضد الله القدوس، واعترف بها وأحصل على الغفران.

إن الصعوبة تكمن فى عدم قدرتى على تحويل عينى عن خطية الشخص الآخر. فبمجرد أن يسيطر على تفكيرى أن المشكلة هى مشكلته يتضح من هذا أن الأمر ليس كذلك. لأنه لو كانت هى فعلا مشكلته، وأنا على العكس كنت ممتلئا لطفا وشفقة ونورا، وبدون استيأء ، لكنت زعلت عليه فى داخلى وأشفقت عليه وقلت "هذا الشخص مسكين! هل رأيت ماذا فعل؟. لو أنا كنت قد فعلت ذلك لحزنت جدا. فلابد أنه حزين للغاية. ومن الأفضل أن أذهب لمساعدته". واذا لم يكن هذا رد فعلى عليه، فأنا فى حالة مريرة والخطية هى خطيتى وليست خطيته.

إنى أعتقد أن هذه الخطية هى عائق كبير ضد النهضة الروحية فى هذا البلد. فعندما يبدأ المسيحيون بالاعتراف بخطاياهم سيبدأوا فى تسامح خطية الآخرين.

دليل للدراسة

٣١ لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ .٣٢ وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ، مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ ٱللهُ أَيْضًا فِي ٱلْمَسِيحِ.

١ فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِٱللهِ كَأَوْلَادٍ أَحِبَّاءَ، ٢ وَٱسْلُكُوا فِي ٱلْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً.

(أفسس 4: 31 - 5: 2)

دليل دراسى

1. ما هو الشعور بالمرارة؟
2. هل الشعوربالمرارة خطية؟ ولماذا أو لماذا لا؟
3. اذكر موقف فى حياتك جعلك تشعر بهذا الشعور.
4. على أى أساس ينبت هذا الشعور بالمرارة؟ هل يعتمد على شدة الإساءة؟

إن الشعور بالمرارة يتصف بتذكر كافة التفاصيل. فمن ضمن آلاف المحادثات والمواقف التى حدثت فى حياتنا تبقى هذه حية وهى التى نتذكرها. فإننا نتذكر كل صغيرة وكبيرة من كل كلمة ومن كل حركة ومن كل نبرة صوت. وهذا يرجع الى استرجاعها فى داخلنا مرارا وتكرارا.

5 . ما هو الحل الذى يقدمه العالم للتحرر من الغضب؟ ا. ب. إن أدراكنا بوجود المرارة فى نفسيتنا هو أول خطوة للتخلص منها. والسبب الذى يمنع الناس من التخلص منها أنهم يلقون الخطأ بالكامل على اعتبارها خطية الشخص الآخر.

6. ما الذى يطلبه الله منا لمواجهة الشعور بالمرارة فى أنفسنا؟ (يعقوب 3: 14-15)
إنه من المستحيل أن تجتمع مشاعر الرأفة وطيبة القلب، والمرارة فى نفس الوقت.

والخطوة التالية: أن تستجيب لكلمة الله وتعمل بها

تأمل فى موقف معين تحاول فيه مقاومة المرارة فى داخلك. وإن لم تكن قد سلمت الأمر لله الآب، فإفعل هذا، ودع نعمة الرب يسوع المسيح تملأك. واطلب مساعدة الروح القدس فى اتخاذ خطوات عملية لحل هذه المسألة. وتجواب بمحبة متبعا وصية المسيح للغفران.

"وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ، مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ ٱللهُ أَيْضًا فِي ٱلْمَسِيحِ. " (أفسس 4: 32).

Forgiving Others
مسامحة الآخرين

جيم ولسن
ترجمة مرفت كامل

٣٥ فَهَكَذَا أَبِي ٱلسَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لِأَخِيهِ زَلَّاتِهِ
(متى 18: 35)

إن الرب يسوع هو المتكلم هنا، وهو يعلم أتباعه عن الغفران. ومنا من مر بمن أتى الينا ليطلب منا السماح. ومرات أخرى كان علينا نحن الذهاب لنطلب السماح. والاجابات المعتادة عندئذ معروفة منها "لا يوجد ما يستحق مسامحته" وهى الأكثر شيوعا. وفى حين أن هذه الأستجابة تبدو ذوقية جدا، ولكنها فى الحقيقة ليست كذلك. فهى وسيلة لرفض السماح. إن الشخص الذى تطلب منه أن يسامحك يعلم جيدا أنك تسعى للسماح ولكنه فقط يجاريك بالقول "ياه، لايوجد ما يستحق السماح به". وقد يكون صادقا ولا يرى وجود أى مشكلة ولكن الأمر عادة ليس كذلك.

وأحيانا يقولون، "حسنا، أنا سامحتك" .بغرض تأدية واجب، وليس من القلب، على أن الآية تنص على المسامحة من القلب، بمعنى أن الله يرى ويعلم من سامح حقيقى ومن لم يسامح حقيقة. ويضيف الله قائلا إنه سيتعامل مع كل واحد منا بطريقة معينة ما لم نسامح إخوتنا من القلب. وليس من الضرورى أن تكون كلماتنا هى الكلمات الصحيحة. لأنه حتى لو أمكنك اقناع الشخص الذى أمامك فلن يمكنك اقناع من يرى سرائر القلب. إن الله يعلم عندما تسامح أخوك من قلبك. ولا يمكننا الاختفاء عن الرب عندما نخطئ على هذا النحو. إن قلوبنا مكشوفة وظاهرة أمامه. اذن، فهو يعلم عند رفضنا للمسامحة ويعلم ما هى خطيتنا، وطبعا على علم بما أوصى به فى كلمته المقدسة بخصوص المسامحة.

إذن ماذا يخبرنا الكتاب المقدس عن كيفية تعامل أبونا السماوى معنا؟ حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: «يَارَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ (متى 18: 21).
وقد اعتقد بطرس أن سؤاله فى محله.

أجاب يسُوعُ: «لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ" (متى 18: 22).
عندما قال يسوع هذا، هل تظن أنه كان يقصد تحديد عدد مرات الصفح بسبعين مرة سبع مرات؟ ونواصل حسابنا فى كل مرة نسامح الغير فيها؟ وهل يأذن لنا يسوع بتدوين فى الدفتر كل إساءة ؟

عندما يبدأ أحد فى عد كم مرة سامح فيها، لن يكون ذلك السماح سماحا حقيقيا فى أيتها مرة. إن علامة صفحك من قلبك عن ذنب أخوك هى اعتبار كل مرة يخطئ اليك أخوك كإنها أول مرة.

يسئ الناس تطبيق ما علمه لنا يسوع عن أشياء مثل تحويل الخد الآخر. ويقولون "نعم، سأتركه يلطمنى على الخد الآخر، ولكن اذا ضربنى مرة ثالثة فلن أسكت له"
.فعندما علمنا يسوع عن تحويل الخد الأخر كان يعلمنا أن يكون ذلك من كل القلب. وافترض يسوع أن الشخص الآخر هو الذى أخطأ ضدك. وافترض أيضا أن الشخص الآخر قد أخطأ ضدك سبع

مرات، سبعين مرة، أى ربعمائة وتسعين مرة. ولكن كونك تتابع عدد المرات فهذا يدل على عدم غفرانك له.

لِذَلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. فَلَمَّا ٱبْتَدَأَ فِي ٱلْمُحَاسَبَةِ قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشَرِ آلَافِ وَزْنَةٍ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَٱمْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَيُوفَى ٱلدَّيْنُ. فَخَرَّ ٱلْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ ٱلْجَمِيعَ. فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذَلِكَ ٱلْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ، وَتَرَكَ لَهُ ٱلدَّيْنَ. وَلَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِدًا مِنَ ٱلْعَبِيدِ رُفَقَائِهِ، كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلًا: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ. فَخَرَّ ٱلْعَبْدُ رَفِيقُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلًا: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ ٱلْجَمِيعَ. فَلَمْ يُرِدْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي سِجْنٍ حَتَّى يُوفِيَ ٱلدَّيْنَ. فَلَمَّا رَأَى ٱلْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُ مَا كَانَ، حَزِنُوا جِدًّا. وَأَتَوْا وَقَصُّوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلَّ مَا جَرَى. فَدَعَاهُ حِينَئِذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلشِّرِّيرُ، كُلُّ ذَلِكَ ٱلدَّيْنِ تَرَكْتُهُ لَكَ لِأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمُ ٱلْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟ وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى ٱلْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. فَهَكَذَا أَبِي ٱلسَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لِأَخِيهِ زَلَّاتِهِ (متى 18: 23-35)

لقد حصلنا على الغفران رغم ضخامة الدين الذى كان علينا، وذلك عندما انتقلنا من الموت الى الحياة. وكان هذا الغفران بدون قيد أو شرط فهو هبة مجانية قد أعطاها لنا الله بدون أية شروط. هناك فرق بين الغفران المشروط والغفران غير المشروط. عندما نولد الميلاد الثانى فإننا نحصل على غفران غير مشروط وهو غفرانا عظيما مثل الغفران المذكور فى المثل أعلاه. يقول فى كولوسى 3: 13 "مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى، كَمَا غَفَرَ لَكُمُ ٱلْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا." وكيف غفر لنا المسيح؟ لقد غفرلنا غفرانا غير مشروطا، وطلب منا أن نغفر نحن أيضا بالمثل غفرانا بدون شروط. ولكن ما يحدث فجأة عند تعرضنا لمن يسئ الينا أننا نطالبه بشروطنا كى نسامحه. تذكر كيف أبونا السماوى سيعامل الذين يتصرفون كتصرف العبد الشرير المذكور فى المثل المذكورأعلاه.

" وَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. "(متى 6: 12). لقد أمرنا الرب بأن نصلى هكذا. ولكننا نعترض، "يا الله، إنى لا أريد أن تغفر لى بهذه الطريقة لأنك ستتعامل معى مثلما أتعامل مع الآخرين فى حالة عدم غفرانى لهم وسيكون عقابى شديد".
إن الصلاة الربانية التى يصليها الشخص المسيحى كما ينبغى يطلب فيها غفران الله له بشرط. قال يسوع فى متى 6: 14 مباشرة بعد ذكره للصلاة الربانية ، "فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلَّاتِكُمْ." فهل هذا صحيح؟ هذا هو ما قاله الرب يسوع نفسه.
ربما يعترض أحد، "ما هذا؟ لقد حصلنا على غفران غير مشروط. والآن يشترط يسوع أن أغفر للآخرين تعدياتهم ضدى حتى يغفر لى أبويا السماوى زلاتى، ولكن إن لم أغفر لهم فلن يغفر لى زلاتى. فهو يخبرنى أن غفرانه لى مشروطا".
دعنى أشرح لك ذلك، قال يسوع أنه قد محا الدين العظيم الذى كان علينا عندما انتقلنا من الموت الى الحياة. وعندئذن أوصانا وصية واضحة أن نسامح الآخرين كما سامحنا هو. لقد غفر لنا غفرانا غير مشروطا وأمرنا نحن أيضا أن يكون مسامحتنا للآخرين بغير شروط.

فإن سامح الشخص بدون المطالبة بآية شروط لن يجد صعوبة فى ترديد صلاته على هذا النحو: "سامحنى يا رب مثلما أنا سامحت غيرى". فلا وجود هنا أية شروط لمسامحة الغير. ولن يوجد أى تعارض فى هذه الحالة لأن المسيحى المؤمن قد فعل المطلوب منه. ويظهر التعارض فقط عندما لايقدم الشخص السماح بنفس الطريقة التى حصل عليها من الرب. هذه كانت مشكلة العبد الشرير. فقد تم مسامحته وعند دورانه لم يسامح مثلما هو نفسه حصل على السماح.
إن هذه الجملة قوية للغاية: "هكذا أبى السماوى يفعل بك إن لم تترك من قلبك زلات أخوك كما أنا غفرت لك من قلبى". ولذا فاذا رفضت مسامحة غيرى فسيكون هذا سببا قويا ليجعلنى أشك فى خلاصى.

وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَٱذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا وَاحِدًا أَوِ ٱثْنَيْنِ، لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ ٱلْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَٱلْوَثَنِيِّ وَٱلْعَشَّارِ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي ٱلسَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي ٱلسَّمَاءِ. وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنِ ٱتَّفَقَ ٱثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِٱسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِم. (متى 18: 15-20)

إن هذه الفقرة، والتى تسبق المثل الذى بحثناه، تتعرض أيضا للمغفرة من القلب. "وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَٱذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. "
تقول: "هذا ليس ما يحدث عادة ، فقد حاولت ذلك من قبل. إنه أساء الى فغضبت غضبا شديدا وذهبت اليه لأظهر له أخطاؤة ولم أربحه البتة".
ذلك لأنك ذهبت اليه وأنت على غير استعداد لمسامحته من قلبك. كثير من الناس لا يمكنهم استساغة هذا النص لعدم استطاعتهم فهم هذه الطريقة. "كيف تخبر انسان بما أساء به اليك وتنتظر أن تربحه؟ سيكون رد فعله الدفاع عن النفس" ولماذا يدافع عن نفسه؟ ذلك لأنه فى موقف المتهم.
ولكن إن ذهبت اليه وأنت على استعداد لمغفرته من كل قلبك، ستختلف حينئذ النتيجة لأنه لن يكون فى موضع اتهام.
وإنى أرى بالتأكيد أنه لا يمكن ربح أى أخ أذا ذهب اليه من يصححه بأى نوع من المرارة أو الكراهية فى نفسيته. لا تذهب اليه وأنت فى هذه الحالة. يمكنك أن تذهب اليه عندما تتقبل مسامحته من قلبك مقدما بدون الاعتماد على توبته أو انتظار ذلك منه . وبغير ذلك يمكننى أن أوكد لك أنه لن يتراجع عن خطأه. فعلينا أن نقابله بروح العفو والمحبة. فإن استمع الينا سنربح أخونا.
وإن لم يستمع الينا ويستجيب حتى لو تقدمنا اليه بهذه الطريقة، فلنأخذ معنا واحد أو اثنين من الذين يتمتعون بقلب متسامح.
ولكن الذى يحدث عادة، أن شخصا يذهب متهما أخوه ويأخذ معه اثنين آخرين ممن قد استمعوا الى الشكاية من جانب واحد فيؤيدون ما قاله الشخص المشتكى ويفشل مساعهم فى الصلح هم أيضا.
يجب على كل طرف أن يصفح من قلبه، فإن لم يتب المذنب، تصبح المشكلة جليا هى مشكلته. واذا رفض الاستماع والاستجابة فيجب اشراك الكنيسة التى هى أيضا بدورها يجب أن تتمتع بروح الغفران.
تعتقد بعض الكنائس أنهم يمارسون التأديب الكنسى. ولكن كلا، لافتقادهم لهذه الروح. فإنهم يذهبون لهذا المذنب ويأنبونه ويأتون باثنين أو ثلاثة آخرين يأنبونه أيضا فيرفض تأنيبهم هم أيضا

وتنتهى الكنيسة بطرده، ولكن لم يكن للغفران مكان فى قلوبهم، على الرغم أن من أهم أهداف التأديب الكنسى هو رد المذنب الى الحظيرة.
واذا رفض أن يستجيب للكنيسة، يجب أن يعامل كالوثنى أو العشار. لا أعتقد أن الرب يسوع يقصد معاملته بالفعل كمعاملة الوثنى أو العشار. أعتقد أنه يعنى معاملته كما هو مفروض أن نعامل الوثنى أو العشار. فى متى 5، يقول لنا الرب يسوع أن نعامل الأبرار والظالمين على السواء كما يعاملهم الآب السماوئ. ويوصينا بمحبة أعداءنا، وذلك يعنى أنه عندما نعاملهم كألوثنين والعشارين، أن تكون المعاملة مصحوبة بالمحبة. هذا يعنى أنه مع اعتبارهم خارج جماعة المؤمنين يجب معاملتهم بمحبة وغفران من القلب. ولكن المشكلة هنا أنهم لا يرغبون فى قبول الغفران الذى يقدمه لهم المؤمنون من كل قلوبهم. ولذا أثار بطرس السؤال من جهة هذا التعليم وأدى الى المثل الذى نقرأه: "كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟".
"ٱلْمَحَبَّةُ... ۔لَا تَظُنُّ ٱلسُّوۤءَ،" (1كورنثوس 13: 4-5). إن المحبة لا تحسب عدد الإساءات. ربما قد سمعت قول زوج أو زوجة "أنت دائما تفعل هذا، أوأنت لا تفعل ذلك أبدا ". ألا تدل هذه العبارة على أن هذا الفرد يقوم بتسجيل عدد الإساءات؟
يحثنا الكتاب المقدس على عدم فعل ذلك أبدا. إن سجل الإساءات يتكون عندما يضيف الفرد اليه كل إساءة. وهذا ليس من طبيعة العفو.
ما الذى كان يقصده يسوع عندما قال، "كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي ٱلسَّمَاءِ" ؟ كثير من المسيحيين يستعملون هذه الآية خارج السياق. إن هذه الآية تتعلق بالتأديب الكنسى وغفران أخوك. فهى تأتى مباشرة بين قصة يسوع عن الغفران وبين سؤال بطرس بخصوص عدد المرات التى يجب أن يغفرها. عندما يجتمع اثنين أو ثلاثة بإسمه، يحل الرب يسوع المسيح فى وسطهم. وهذا يتعلق بالقرارت التى تتخذ لغفران الآخرين الذين أخطأوا اليك. إن يسوع كان يتحدث عن الكنائس المسيحية، المليئة قلوبهم بالغفران، والحاملين اسمه، ويتصرفون كما أوصاهم. ولذا عندما يتخذوا قرارا بناء على كلمته، فهو يصدق عليه.
إن الرب يسوع لايوافق على قرار الكنيسة لأنها تطبق التأديب الكنسى طبقا لصياغة معينة، بل لأنها تتصرف حسب طباع الرب يسوع المسيح ومحبته. إن الله يؤيد فى السماء قرار جماعة المؤمنين عند تأديبهم للفرد الذى لا يقبل التوبة.
ويمكنك رؤية العلاقة بين هذا وبين الشعور بالمرارة. إن الشعور بالمرارة هو فى الحقيقة عدم غفران. إنه القول بأن فلان أخطأ الى وأنا لن أسامحه. وبالطبع فالمرارة لا ترى نفسها كخطية، فهى لا ترى الا خطية الشخص الآخر.
أن الله يغفر لنا من جانبه وهذا الغفران يتم من جانب واحد. فقد غفر لنا الرب يسوع من قبل أن نتوب، على إنه صار فعالا بعد حصولنا على هذا الغفران. إن الله لم يحمل ضغينة ضدنا طول الوقت فى السموات الى حين يأتى الوقت الذى نرجع فيه اليه ونتوب. فهو قد غفر لنا من قلبه من قبل أن نقبله مخلصا لحياتنا. فكما يغفر الله لنا من جانبه، فهو يطلب منا أن نسامح من جانبنا نحن أيضا أى شخص يسئ الينا. نحن ينحصر تفكيرنا على ما فعله أو قاله الشخص الآخر ضدنا ولكن فى الحقيقة إن المشكلة ليست مشكلة ما فعله أو ما قاله الشخص الآخر.
عندما يغفر المسيحى من قلبه لا يعد ينشغل بنفسه. بل قلقه يكون موجه للشخص الذى أساء اليه.
نحن نميل الى ما عبر عنه بطرس: "نعم، يارب، سأغفر له سبع مرات، ولكن حتما سأتخذ اللازم ضده عند المرة الثامنة". ولكن الغفران الحقيقى لا يسجل عدد مرات الإساءة. فإذا كنت تميل الى ذكر عدد مرات اساءة الفرد لك سواء فى محيط عائلتك أو خارجها فإنت غالبا لم تغفر له. لقد قال لنا يسوع أن الآب السماوى سيعامل كل واحد فينا بنفس قدر تقصيرنا فى الغفران ما لم نغفر للغير من كل القلب. فاغفر لأخوك من كل قلبك.

تقول: "إن قلبى لا يسع الغفران". اذن من الذى يحتاج للغفران؟ إنه الشخص غير المتسامح وغير المحب والمملوء قلبه بالكراهية والبغضة وما شابه ذلك. لا يمكنك أن تجمع بعدم غفرانك من كل القلب وبفرح الرب، هاتين الإثنين فى آن واحد.
قد يكون فى قلبك عدم غفران ومع ذلك تذهب للكنيسة وتسبح. فلن يتسم تسبيحك بالصدق! يمكنك أن تكون حار فى تسبيحك وتسبب تحمس الناس فى التسبيح ولكن عندما يكون الداخل نقيا سيسبح الناس تلقائيا من كل قلوبهم. لماذا؟ لنقاوة قلوبهم.
هناك فرق كبير بين التسبيح للرب، والتسبيح بغرض البهجة. يذهب بعض المسيحيون الى الكنيسة كل يوم أحد ويرنمون من أجل الحصول على الانتعاش. ويبطل انتعاشهم بانتهاء ترنيمهم لأن قلبهم ليس صافيا.
نود جميعا أن نفتكر أن الشخص الآخر هو الملوم وأن نكون نحن المذنب اليه. ولكن قد يكون هذا غير صحيح. افترض إن المشكلة هى من ناحيتك وأنك هو المسيحى الذى لم يغفر. إن الشخص المسيحى الغافر من كل قلبه لن ينحرم من الفرح بصرف النظر عن إساءة الشخص الآخر له ومهما كانت ضخامة هذه الإساءة.
كيف يبدو عليك إنك قد غفرت للشخص وأنت تحتاج أن تكلمه بحزم لأنك لا توافقه على منهج حياته؟
ليس صعبا. اذا كنت قد غفرت له من كل قلبك، سيبدو هذا عليك مهما كنت حازما معه. سيعلم الناس ذلك من نبرة صوتك. لأنه فى إمكان الناس تمييز دافع حزمك معهم هل هو بسبب محبتك لهم أم لأنك تحمل ضغينة ضدهم. ما عليك إلا الإنتباه الى حالتك أثناء تحدثك معهم.
ولايهمك كيف ينعكس كلامك عليهم، اترك النتيجة للرب. ربما لا يقبلون كلامك ولكنهم يعلمون الفرق.
إنى من حين لآخر أضطر لمواجه الناس بحزم شديد. ففى ذات مرة، منذ عدة سنوات، جاءنى رجل قد استقام طريقه مع الرب حديثا فى شهر مارس السابق. وصار مسيحيا عند التحاقه بالسنة الثانية فى الجامعة. وسلك باستقامة تماما مع الرب فى السنة الأخيرة له بالجامعة. وطلب منى أن يأتى ليعيش معنا فى منزلنا خلال فترة الصيف بعد تخرجه. وفعلا بدأنا فى استقباله ونقلنا أولادنا من حجرة الى أخرى و تم نقل أغراضه الى منزلنا فى شهر يونية.
وحدث أن زوجتى ذهبت مع الأولاد للفراش وكنت أنا والشاب فى حجرة المعيشة. وسألته كيف حاله، أجاب "ليس على ما يرام".
"هل هى نفس المشكلة التى كانت عندك من قبل؟"
أجاب "نعم".
"نفس الفتاة؟"
أجاب إنها نفس الفتاة.
سألته إن كان يتذكر كيف غفر له الله غفرانا عظيما فى شهر مارس؟
قال، " حقا، كان هذا عظيما فقد تمتعت بالفرح والسلام".
وقلت له، "حسنا، إن الله يمكنه أن يفعل ذلك مرة ثانية. هيا نصلى الآن، يمكنك أن تتوب وتعترف وترجع الى الرب".
قال لى، "كلا".
وقلت له، "حقا الله قادر".
"نعم، أعلم أن الله سيغفر لى مرة ثانية، ولكنى لست مستعد بعد".
وقلت له، "لا أعتقد أنك تفهم خطورة موقفك. ليس لديك خيار ورأى. فأنت تعلم أن ذلك خطأ. وعليك أن ترجع الى الرب الآن".

"كلا، سأفعل ذلك ولكن ليس الآن".
"من الواجب على اذن فى هذه الحالة أن أخبر الكنيسة إنك تعيش فى الخطية".
"هل ستخبر الكنيسة ما قلته لك فى السر؟"
"لم أكن أعلم إنه سر ولم أكن أعلم ما ستقوله لى، ولم أكن أعلم إنك لن تتوب بعد أن تخبرنى. إن الله يريدنى أن أخبر الكنيسة لأننا لن نخالطك ولن نشاركك الطعام. إن الكتاب المقدس يعلمنا ماذا نفعل عندما يدعى أى شخص إنه أخا وهو يعيش فى الزنا. وربما تعتبرنى الكنيسة نماما وتضردنى لأنها ليست على درجة كبيرة من الروحانية ولكنى مع ذلك سأخبرها لأن هذا هو ما يقوله لى الكتاب المقدس أن أفعله. وسأخبر أيضا المسؤلين بالرابطة المسيحية وسيخرجونك سريعا بدون هزار.
انتابه الغضب.
وأخبرته بمشكلة أخرى. "فى 1 كورنثوس 5, يقول أن لا نأكل معك. فليس مسموح لنا أن نعاشر المستبحين وهم يدعون أنفسهم مؤمنين. إن كان حد يدعو نفسه أخا ويعيش هكذا، يمكننا حتى عدم تناول الطعام معه. هل تريدنى أن أعصى إلهى لأنك لن تتوب. تريدنى أن أتناول الطعام معك وأن أتعامل معك بينما تستمر فى عدم توبتك. على أنه لأنك انتهيت من نقل أغراضك الى منزلنا سأسمح لك بالبيات الليلة ولكن إن لم ترجع الى الرب فى الصباح فعليك أن تترك هذا المنزل قبل موعد الفطار، ولا أريدك أن تتكلم مع زوجتى أو أولادى.
انتابه غضب شديد.
وقلت له، "إنى أحبك جدا، وأنت تعلم ذلك إنى أحبك جدا. وفى إمكانك أن تمكث هنا كل فترة الصيف وتتشارك معنا لو استعدت شركتك مع الرب وإلا لا تتناول فطارك هنا فى الصباح ".
لقد علم إنى أحبه وإنى لا أحمل ضغينة ضده وأن حبى صادقا نحوه. ولكن لن يكون من الصواب أن كلامى معه يكون بشئ من الخبث ويشعر بالمرارة فى نفسيتى. وما كان إلا أن أتى الصباح واسترجع علاقته السليمة مع الله ومكث معنا طول فترة الصيف.
إن الغفران لا يتعارض مع التأديب حسب كلمة الله وتطبيق التأديب لا يعنى انعدام الغفران.
اصرف وقت مع الله وحدك ونفى ما بداخلك. وإن كنت لم تغفر لأى فرد آخر فسامحه من كل قلبك. إن الله سينظر اليك ويقف بجانبك سريعا إن كنت صادقا معه فهو يغفر فى الحال.

دليل للدراسة

٢١حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: «يَارَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟». ٢٢قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ. (متى 18: 21-22)

أسئلة للمناقشة

1. إوصف موقف قد أخطأ شخص ما ضدك وطلب منك السماح. هل استطعت أن تغفر له من كل قلبك؟

2. إوصف موقف فيه أخطأ شخص ما ضدك عدة مرات وطلب منك السماح. هل استطعت أن تغفر له من كل قلبك؟

سأل بطرس يسوع اذا كانت سبع مرات كافية لنسامح أحد. أجاب يسوع "سبعين مرة سبع مرات". وهذا يعنى أن لا نتابع عدد المرات التى غفرنا له فيها. لأنه إن تابعنا ذلك ووصل عدد غفراننا الى سبع مرات فى اليوم، سنميل الى عدم غفرانه. إنه من الواجب أن نغفر لهؤلاء الذين يعترفوا أنهم تابوا مهما كانت عدد المرات التى طلبوا منا فيها أن نسامحهم، بصرف النظر عن فحصنا لمدى صدقهم. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ، وَإِنْ تَابَ فَٱغْفِرْ لَهُ. (لوقا 17: 3)

3. ماذا يعلمنا مثل العبد الشرير عن الغفران بشرط والغفران بدون شرط أو قيد؟

4. إن يسوع قد علمنا فى متى 6: 5-15 كيف نصلى. ما هو الشرط الوحيد الذى وضعه علينا فى الآيات أربعة عشر وخمسة عشر؟

5. ما هى الإرشادات التى وضعها يسوع لنا للتعامل مع من يخطئ الينا؟ ولمن كانت هذه الإرشادات مقصودة؟ (متى 18: 15-20).

إن الغفران لا يعتمد على توبة المذنب. فهو لن يتوب اذا شعر أن الكلام الموجه له ليس بروح الغفران من القلب .

6. ماذا يعلمنا يسوع عن هؤلاء الذين لا يستمعون حتى الى الكنيسة؟ وما علاقة هذا بالشعور بالمرارة.

عندما يغفر المسيحى من كل قلبه، فهو يأسف على الشخص المذنب ولا يهمه نفسه.

الخطوة التالية: الاستجابة لكلمة الله

يخبرنا الكتاب المقدس فى 1 كورنثوس 13: 4-5 أن ٱلْمَحَبَّةُ ....لَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ ٱلسُّوَءَ،". فالمحبة لا تتابع عدد مرات السماح. إن كان يوجد فى حياتك من تعدد له أخطاؤه. فسلم لأالله ما كتبته من عدد المرات واطلب منه المغفرة كيما تلمس رحمته ثم استجب لدعوة الله لك لتغفر من كل قلبك.

Man's Anger
Heather Wilson Torosyan
غضب الانسان
ترجمة مرفت كامل

فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِقَايِينَ: لِمَاذَا ٱغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلَا رَفْعٌ؟
(تكوين 4: 6- 7)

لقد اصطدمت سيارتك فى حادثة وتهشمت فانتابك غضب شديد. وكان السائق شاب يبلغ من العمر ستة عشرعاما ويقود سيارتة بمنتهى السرعة. وانتابك الغضب من هذا الشاب ومن كل الشباب ككل بل وأيضا ضد النظام الذى يسمح لهؤلاء المستهترين بالقيادة فى الشوارع. وفوق ذلك يأتى اليك شخص مسيحى وينهيك عن الغضب والنرفزة. ويقول هذا بكل سهوله وكان هذا اللى ناقص. ياللحسرة! بينما ذكر الكتاب المقدس إنه فى الامكان أن تغضب. لقد غضب يسوع وهو يطرد الصيارفة من الهيكل. وكتمان الغضب داخلك يضرك، فالأفضل أن تظهر على حقيقتك بدل التمثيل.

ولا نهاية للأعذار فى محاولة أقناع نفسك بأن غيظك فى محله. أعتقد إننا جميعا قد سمعنا هذه الأعذار وربما قد التمسناها لأنفسنا. وإن حاول انسان بغباء أن يعظك بأن الله لا يريد أن ننفعل غاضبين فهذا يكفى لأن يثير غضبى منه أكثر.

يتسم بعض الناس بضيق الأفق سريعا تجاه أشياء تافهة (أشياء لاتبالى بها أنت) كنقص فى الكفاءة بالعمل، أو شخص يسبق ويأخذ مكان ركن سيارتك، أو زوج يترك الجوارب على الأرض بعد خلعها، أو زوجه تعتاد التأخير عن المواعيد. وعجبا على هذه الأمثلة التى تنرفز الناس.

وهناك من ينفد صبره على أشياء "ذات معنى أكبر" مثل المجاعات أوالإجهاض أوالحروب أو حقوق الإنسان أو التفرقة. وتوجد عدة حالات أخرى ينفعل الناس بسببها وهى مواقف فردية يمكن عدها على الصوابع. ولكن مهما كان سبب الإنفعال فالكتاب المقدس يذكر لنا بعض الأشسياء بالتحديد فى هذا الخصوص.

إن العذر الأكثر شيوعا يقول "إن الكتاب المقدس قد ذكر أن تغضب". نعم، فهو يذكر "اغضب..." (أفسس 4: 26). ولكن يقف الناس عند هذا الحد ويتجاهلوا باقى الآية "ولا تخطئ". كثيرا ما ينتبه المسيحيون للجزء الأول من الوصية ولا يعيروا اهتمام للجزء الثانى منها. وتضيف الآية شرط ثانى : "لا تغرب الشمس على غيظكم".

توجد آيات أخرى يمكن تفسيرها على أنها تسمح بالغضب. "لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي ٱلِٱسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي ٱلتَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي ٱلْغَضَبِ..." وهى تشير، مرة أخرى، الى أنه طالما استطعنا التحكم فى أنفسنا فلا لوم علينا. ولكن الآية التالية تلقى ضوءا آخر على هذا الموضوع "٢٠ لِأَنَّ غَضَبَ ٱلْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بِرَّ ٱللهِ". (يعقوب 1: 19-20).

اذن، يجوز أن نغضب اذا:

- لم نخطئ.
- لم ننام ونحن غاضبون.
- كان سبب الغضب حسب الله وليس من الإنسان.

- كان بسبب البر.
- كان الانسان مبطئا فى الغضب.

هل ترى أن معدل الغضب سيقل بدرجة ملحوظة إن راعينا هذه المتطلبات؟
يوجد شاهد كتابى آخريستدعى ذكره، وهو عند دخول يسوع الى الهيكل (متى 21 ويوحنا 2). هذه فقرة شائكة اذا اعتبرناها برهان نستند عليه فى تبرير موقفنا لأن غضبنا نادرا ما يكون بغرض البر.
على الرغم من أن هذه الآيات لا تذكر أن يسوع قد غضب لكن يمكننا أن ندرج فيها أربعة على الأقل من الخمس متطلبات... كان واضح أنه من الله وليس بغرض أنانى... كان يسوع يطهر الهيكل... وأدى الى الصلاح لأنه كان من الله، فلم يكن خطية... كان بطئ الغضب أتاح وقت لصنع سوطا. ويمكن أن نضيف أن الشمس لم تغرب على غيظه.
إن لم نستطيع التمثل بالمسيح فى غضبه، فالنستعمل هذه العبارة الروتينية " أنك مش فاهم" . وربما أنا مش فاهم، لكن المسيح بالتأكيد يفهم. [١٥]لِأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيَّةٍ. (عبرانيين 4: 15) إن المسيح يرثى لضعفاتنا وليس ذلك فقط بل أيضا يعطينا نعمة العون فى حينه (آية 16).
وإذا تعمقنا أكثر يمكن أن نقول أنه من الآفضل نفسيا أن نخرج شحنة الغضب بدلا من الاصابة بمرض القرحة. ولكن لو أخرجنا شحنة الغضب من داخلنا قد يصاب غيرنا بالقرحة. ونادرا ما يخطر على بال الناس إنه يوجد خيار ثالث وهو تسليم غيظك لله وهذا لا يعنى أن تصب غضبك على الله بل هو (الأصول) عمله. وهذا يعنى الإعتراف لله أنك غاضب وأن ذلك لا يحقق بر الله، وأنك لا ترغب فى ذلك. وبهذا الاعتراف، سوف تتخلص من غضبك ويمكنك أن تواصل حياة الفرح فى الرب ولا يصاب أحد بالقرحة.
ليس فى الكتاب المقدس إلا هذه الحالات القليلة التى يجوز فيها الغضب وهى فى ظروف محدودة، ولكنه يحدثنا كثيرا عن خطية الغضب، وحماقته. "[٨]وَأَمَّا ٱلْآنَ فَٱطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا ٱلْكُلَّ: ٱلْغَضَبَ، ٱلسَّخَطَ، ٱلْخُبْثَ، ٱلتَّجْدِيفَ، ٱلْكَلَامَ ٱلْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ" (كولوسى 3: 8) والسخط مذكور فى قائمة أعمال الجسد فى غلاطية 5: 20. "[٢٢]اَلرَّجُلُ ٱلْغَضُوبُ يُهَيِّجُ ٱلْخِصَامَ، وَٱلرَّجُلُ ٱلسَّخُوطُ كَثِيرُ ٱلْمَعَاصِي. (أمثال 29: 22). [٢٩]بَطِيءُ ٱلْغَضَبِ كَثِيرُ ٱلْفَهْمِ، وَقَصِيرُ ٱلرُّوحِ مُعَلِّي ٱلْحَمَقِ (أمثال 14: 29). ففى سفر الأمثال الكثير عن هذا الموضوع.
والآن، افترض إنك مقتنع أن غضبك لا يصنع بر الله وتود
لو أمكنك التخلص منه. فكيف تسلك؟
إن أول كل شئ إبدأ بالتعرف على مصدر غضبك: [٤٥]
اَلْإِنْسَانُ ٱلصَّالِحُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ ٱلصَّالِحِ يُخْرِجُ ٱلصَّلَاحَ، وَٱلْإِنْسَانُ ٱلشِّرِّيرُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ ٱلشِّرِّيرِ يُخْرِجُ ٱلشَّرَّ. فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ ٱلْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ
(لوقا 6: 45). وهنا نرى أن حياتنا تثمر الثمر النابع من حالة قلوبنا. فإن كان فى داخل القلب كنزا شريرا، فسيخرج منه الشر.
وفى هذه الحالة يجب اتباع خطوتين، أولها، ما جاء فى مزمور 139: 23-24: " [٢٣]ٱخْتَبِرْنِي يَا ٱللهُ وَٱعْرِفْ قَلْبِي. ٱمْتَحِنِّي وَٱعْرِفْ أَفْكَارِي .[٢٤]وَٱنْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَٱهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا".

والخطوة الثانية هى الاعتراف لله بخطايا القلب. " ٧وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي ٱلنُّورِ كَمَا هُوَ فِي ٱلنُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ .٨..... ٩إِنِ ٱعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ .(1يوحنا 7، 9). وهكذا يخرج شر الغضب من قلوبنا كخروج الصيارفة من الهيكل.

وبمجرد أن يتطهر القلب، يجب أن يعمر بكافة الفضائل التى ذكر بولس البعض منها فى فيليبى 4: 8 وهى: كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ. والذى يمكننا أن نطلق عليه أيضا تجديد الذهن (رومية 12: 2).

والآن، هل فكرة طرح كل سخط تبدو لديك فكرة مستحيل تنفيذها. لاداعى لليأس، لأنه لو كان الفضل فى تنفيذها يعتمد على قدرتنا فى التحكم لكان هذا مستحيلا. ولكن شكرا لله أن الأمر ليس كذلك. "وَٱلْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلَا عَيْبٍ فِي ٱلِٱبْتِهَاجِ ... آمين" (يهوذا 24) .

ملوحظة: نحن فى عصر يكثر الحديث فيه عن وجود نقص فى محبة الذات، ولا يخطر على بال الناس أنه يمكن للفرد أن يحب نفسه بزيادة. إن أغلبية الغضب لا يستهدف مصلحة الآخرين بل هو رد فعل يعبر عن فرط محبة الشخص الغاضب لذاته. *"إنى انسان طيب ومحترم ولا أستحق مثل هذه المعاملة"*. ومن هنا يبدأ الغضب. واذا تصاعد الشخص فى غضبه وانفجر من الغضب، فهذه علامة من علامات غير المسيحيين. إن الرب يسوع يخلصنا من أعمال الجسد المذكورة فى غلاطية 5: 19-21 لنثمر ثمر الروح كما جاء فى غلاطية 5: 22-23. إن كنت تعلم أنك مسيحى وينتابك "غضب جارف" فاعترف به لله واطرحه عنك اليوم.

جيم ويلسون

دليل للدراسة

٦فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِقَايِينَ:"لِمَاذَا ٱغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ ٧إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلَا رَفْعٌ؟" (تكوين 4: 6-7)

أسئلة للمناقشة:

1. كيف يعلم الناس أنك فى حالة غضب؟
2. أوصف آخر مرة انتابك فيها الغضب؟
3. ماذا يقول الكتاب المقدس فى أفسس 4: 26 عن الغضب؟

٢٠لِأَنَّ غَضَبَ ٱلْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بِرَّ ٱللهِ. (يعقوب 1: 20)

4. ماذا يقول الكتاب المقدس عن خطية الغضب وحماقته؟

كولوسى 3: 8
غلاطية 5: 20
أمثال 29: 22
أمثال 14: 29

5. ما هو مصدر الغضب؟

٤٥ٱلْإِنْسَانُ ٱلصَّالِحُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ ٱلصَّالِحِ يُخْرِجُ ٱلصَّلَاحَ، وَٱلْإِنْسَانُ ٱلشِّرِّيرُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ ٱلشِّرِّيرِ يُخْرِجُ ٱلشَّرَّ. فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ ٱلْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ. (لوقا 6: 45)

6. إن حياتنا تثمر تبعا لحالة قلبنا. اذا كان فى قلبك كنز شرير سينبع الشر منك. ماهما الخطوتين اللتان يجب إتباعهما لتتخلص من الغضب؟

الخطوة الأولى:
الخطوة الثانية:

الخطوة التالية: الاستجابة لكلمة الله

عندما ينتابنا الغضب ونريد تسليمه لله ونعترف بخطايانا، فالله وعد أن يخلق فينا قلبا جديدا. تأمل كيف تتعامل مع الغضب. واسأل الله أن يعرف قلبك ويمتحن أفكارك. وتجاوب بتسليم قيادة حياتك كلية لله لكى يهديك "اهدنى طريقا أبديا" (مزمور 139: 24).

F I T S O F R A G E

Jim Wilson

الغضب العارم

ترجمة مرفت كامل

وَأَعْمَالُ ٱلْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، ٱلَّتِي هِيَ: زِنًى، عَهَارَةٌ، نَجَاسَةٌ، دَعَارَةٌ، ٢٠ عِبَادَةُ ٱلْأَوْثَانِ، سِحْرٌ، عَدَاوَةٌ، خِصَامٌ، غَيْرَةٌ، سَخَطٌ، تَحَزُّبٌ، شِقَاقٌ، بِدْعَةٌ، ٢١ حَسَدٌ، قَتْلٌ، سُكْرٌ، بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ ٱلَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ ٱللهِ. (غلاطية 5: 19-21)

وَأَمَّا ثَمَرُ ٱلرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طُولُ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صَلَاحٌ، إِيمَانٌ، ٢٣ وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ .٢٤ وَلَكِنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا ٱلْجَسَدَ مَعَ ٱلْأَهْوَاءِ وَٱلشَّهَوَاتِ .٢٥ إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِٱلرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضًا بِحَسَبِ ٱلرُّوحِ. (غلاطية 5: 22-25)

لقد شاهدت حالات من الغضب الشديد والمخيف. ذهبت ذات مرة لزيارة قسيس كى أواجهه بخيانته لزوجته. وكان قد حضر الى زوجته فى منزلها المتنقل لزيارة ابنتيه الشابتين. لم يجيبنى بانفعال ولكن سريعا ماانفجر غاضبا على زوجته وعلى احدى بناته. ثم ترك المنزل ساخطا وقفلت الباب. لكنه رجع واستمر يقرع على الباب بعنف ثم بدأ يرج حوائط المنزل المتنقل. وتزوج من المرأة الأخرى، ثم تاب بعد عشر سنوات.

منذ عدة سنوات، ذهبت أنا و Bessie لنحاول مصالحة زوجان. "والمرأة الأخرى" كانت حاضرة، وانتابتها حالة هستيرية ولكن لم يصاب أحد بأذى. لقد انصب غضبها على السيارة. لم تكن مسيحية.

وفى مرة أخرى، جاءنى رجل الى المكتبة فى حالة هيجان شديد ليخبرنى إنه يعزم على قتل زوجته. ونجحنا فى تخبئة زوجته حتى يهدأ. لم يكن مسيحى.

إن "الغضب العارم" هو عمل من أعمال طبيعتنا الساقطة. ونراه بوضوح فى الأطفال الصغار، ونسميه صياح أطفال وعندما يكبرون قليلا نناديهم بصوت أسيف أن لا يندفعوا فى غضبهم "كفى، كفى، كفى". ولكن لا يقلل هذا من ثورة انفعالهم. ونحن نستخدم عبارات أخرى لنصف بها الغضب العارم مثل "فقد السيطرة على نفسه" أو "ثائر"، التى لا تبدو أنها خطية.

انسان "*أبو لمس*" عبارة أخرى دارجة تشير الى الانسان السريع الانفعال. ونحن جميعا نعلم كثير من هؤلاء الناس. والبعض منهم يتفاخر بحساسيته ويخيف اقاربهم وأصدقائهم مما يحملهم على محاولة التعايش معهم تجنبا للاحتكاك وإثارة غضبهم فى أى وقت ما.

أما ثمر الروح فهو على عكس أعمال الجسد. فإنه يتسم بوضوح بفضيلة ضبط النفس على عكس مظاهرالغضب. وليس ضبط النفس هو العكس الوحيد، فالشخص الغضوب لا يتمتع بالمحبة أو الفرح أو السلام أو طول الآناة أو الوداعة أو التعفف أو اللطف. إن الغضب العارم يمنع ثمر الروح. ولهذا فهو شئ طبيعى للإنسان غير المولود من الروح.

يختلف الوضع مع الإنسان المولود من فوق، فالغضب الشديد ليس شيئا طبيعا بالنسبة له وهو غير مقبول لديه. اذن، لماذا ينفعل المسيحيون ويفقدوا سلامهم؟ وذلك يرجع الى الخطايا الصغيرة التى تركوها تتراكم ولم يتوبوا عنها وبالتالى لم يحصلوا على غفرانها، وهذا يعطى فرصة للإنفعال الشديد عند التعرض لأى تجربة بسيطة، ذلك لو كانوا حقيقة مسيحيين. ويصف داود النبى تراكم الخطايا على هذا النحو:

" ١٣ أَيْضًا مِنَ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ٱحْفَظْ عَبْدَكَ فَلَا يَتَسَلَّطُوا عَلَيَّ. حِينَئِذٍ أَكُونُ كَامِلًا وَأَتَبَرَّأُ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ. " (مزمور 19: 13). لاحظ إنه يطلب أن يحفظه الله. إن المسيحى الذى يستسلم للغضب الشديد لم يسعى لحفظ نفسه من الخطايا الإرادية. فقد سمح لهم بالتحكم فيه مما يؤدى به الى التعدى وارتكاب هذا الذنب العظيم.

ولذا فإنه ليس فى الامكان تفادى نوبات الغضب الشديد بدون الاعتراف الكامل بكل نوبات الغضب السابقة والتوبة عنها. ويجب أن يكون هذا الاعتراف بدون أعطاء أى أعذار لتخفيف وقع الخطية، كما يجب أن يشمل الاعتراف بالخطايا الإرادية ألتى أدت الى انفجار الغضب.

"فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ ٱلْمَسِيحِ فَٱطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ ٱلْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ .٢ ٱهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لَا بِمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ، ٣ لِأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ ٱلْمَسِيحِ فِي ٱللهِ .٤ مَتَى أُظْهِرَ ٱلْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي ٱلْمَجْدِ ." (كولوسى 3: 1-4).

إن هذا التعليم أساسى للوقاية من الوقوع فى الغضب أوالسخط أومن أى خطايا أخرى قد تكون متعلقا بها. وهى تسرى عليك فقط إن كنت مسيحى، لأن المسيحى هو وحده الذى يمكنه إطاعتها.

بمجرد أن يستقيم طريقنا مع المسيح بالقلب والذهن علينا أن نتبع هذا التعليم: " ٨وَأَمَّا ٱلْآنَ فَٱطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا ٱلْكُلَّ: ٱلْغَضَبَ، ٱلسَّخَطَ، ٱلْخُبْثَ، ٱلتَّجْدِيفَ، ٱلْكَلَامَ ٱلْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ . " (كولوسى 3: 8).

لم تعطى هذه الوصية لغير أولاد الله. هذا لا يعنى إن هذه الأشياء مسموح بها لغير المؤمنين، بل تعنى أنه ليس فى إمكان غير المؤمنين أن يطيعونها. فهم ينجرفوا فى الغضب والسخط ولكن لا يمكنهم التخلص منه بدون أن يتوبوا عنه. يجب على غير المؤمن أن يتوب لله عن خطاياه ويعترف أن المسيح هو الرب ويؤمن من كل قلبه أن المسيح مات من أجل خطاياه وقام من بين الأموات.

٤٦وَقَالَ لَهُمْ: هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، ٤٧وَأَنْ يُكْرَزَ بِٱسْمِهِ بِٱلتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ ٱلْخَطَايَا لِجَمِيعِ ٱلْأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ. (لوقا 24: 46-47)

٩لِأَنَّكَ إِنِ ٱعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ . (رومية 10: 9)

دليل للدراسة

١٩وَأَعْمَالُ ٱلْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، ٱلَّتِي هِيَ: زِنًى، عَهَارَةٌ، نَجَاسَةٌ، دَعَارَةٌ، ٢٠عِبَادَةُ ٱلْأَوْثَانِ، سِحْرٌ، عَدَاوَةٌ، خِصَامٌ، غَيْرَةٌ، سَخَطٌ، تَحَزُّبٌ، شِقَاقٌ، بِدْعَةٌ، ٢١حَسَدٌ، قَتْلٌ، سُكْرٌ، بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ ٱلَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ ٱللهِ. (غلاطية 5: 19-21)

أسئلة للمناقشة

1. غلاطية 5: 19-21 يسرد لنا قائمة بالشرور التى تعوقنا عن توطيد علاقتنا مع الرب. والجملة تقول "إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ". أى تعتبر أشياء عادية. فاذا كان الغضب العارم أو الخطايا الأخرى المذكورة فى القائمة شئ طبيعى بالنسبة لك فلن ترث ملكوت الله. فما هى العادات السيئة التى تعطلك؟

2. إن كنا ننتمى ليسوع المسيح فما الذى فعلناه لمقاومة طبيعتنا الساقطة (غلاطية 5: 24)؟

إن الغضب الشديد هو عمل من أعمال الطبيعة الساقطة. يمكن أن نسميه فى الطفولة صياح أطفال وعند الكبر سخط أو ثورة. وهذا وصف للحالة ولكن لا يغير من حقيقة أنه خطية. إن غير المسيحيين ينفعلون عادى ولكنه ليس مقبولا أو عاديا بالنسبة للمسيحيين. اذا كانت القائمة الأولى تصفك أحسن فهذا سبب قوى ليدعوك تعتقد أنك لا تنتمى للمسيح. إن خلاص الرب يسوع المسيح يتم على صورة أفضل من هذه. اذا كنت تندرج تحت القائمتين فمن الضرورة الحتمية أن تخرج من القائمة الأولى باعترافك بها وتركك إياها.

3. ما هو الموضوع أو الموقف الذى يبدو أنه ينرفزك عند حدوثه فى كل مرة؟

4. ما الذى يمكننا عمله لمنع تراكم شدة الغضب فى داخلنا (مزمور 19: 12- 13)؟

5. ما الذى يجب أن نطرحه عنا حسب ما يوصينا به الكتاب المقدس فى كولوسى 3: 8.

6. فى كولوسى 3: 9 يعطينا " لماذا" و "كيف"؟

7. يوجد فرق بين الجملة الخبرية والجملة الإزامية. إن الجملة الخبرية تفيد وضع كائن. أما الجملة الإزامية فهى تأمر بالقيام بالفعل. فى غلاطية 5: 24، هل هى جملة خبرية أم جملة إلزامية؟

٢٢وَأَمَّا ثَمَرُ ٱلرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طُولُ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صَلَاحٌ، إِيمَانٌ، ٢٣وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ . (غلاطية 5: 22-23)

الخطوة التالية: الإستجابة لكلمة الله

تأمل فى جوانت حياتك التى تعطلك عن عمل الروح القدس فيك. واستجيب بجعل الله يسود على حياتك. ٱثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ ٱلْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي ٱلْكَرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. (يوحنا 15: 4)

Taking Offense

Heather Wilson Torosyan

التعرض للإهانة

مرفت كامل ترجمة

ٱلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. ٱلْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. ٱلْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَنْتَفِخُ، وَلَا تُقَبِّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ ٱلسُّوَءَ، (1كورنثوس 13: 4-5)

نعلم من رسالة يعقوب إن كان أحد يلجم لسانه فهو رجل قريب من الكمال وقادر أن يلجم كل جسده أيضا. ولكن كثير من الناس البعيدين عن الكمال لم يتعلموا بعد أن يلجموا لسانهم. لذا يسئ بعض الناس الى الآخرين بالكلام شمال ويمين.

وجرح الشعور لا يسئ بالكلام فقط بل أيضا بالقول والفعل. فيجب على أقربائنا ومعارفنا أن يلجموا لسانهم ويتعلموا تطبيق هذا على أجسادهم.

من المعتاد ،لسبب ما، أن نلقى كل اللوم على المتعدى وليس على المتعدى عليه. ولست أعزم على التماس العذر لمن لا يمكنه التحكم فى لسانه لأنه من الواجب التحكم فى اللسان. ولكن الى أن يتم ذلك، هل يحق لى أن أكتم جرح شعورى؟ وأستمر متعرضا لجرح شعورى حتى يأتى وقت *كمال* الآخرين؟ يبدو لى إن النتيجة واحدة فى كلتا الحالتين.

نود جميعا لو تستمر معاملة الناس لنا حسنة حتى لا توجد أبدا فرصة لجرح مشاعرنا. لكن من الواضح إنه شئ غير واقعى. لذا أقترح على الشخص الواقع عليه التعدى أن يثبت صامدا.

وكما يقول *جيمس ويلسون* إن كلمة يصمد لا تعنى بناء عازل أوأى وسيلة دفاع أخرى لمنع جرح الشعور. فهذا لن يحميك من جرح شعورك بل سيجعلك متصلب ومتبلد. لكنها تعنى التمثل بيسوع، كما جاء فى 1 بطرس 2: 21. لقد ظل يسوع يجول وسط الجموع. إن أخذ يسوع كمثال هو أفضل طريقة لرقة القلب وتقليل وقع الإهانة.

إن أخذ المسيح كمثال هو من إحدى طرق الصمود. "مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ ٱلنَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ ٱلْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ. ... ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ". (أشعياء 53: 3، 9). إذا تعرض أى واحد فينا لهذا كله سيشعر إن له الحق فى شعوره بالإهانة، ويقول فى داخله: إن كانت هذه هى الطريقة التى يريدون أن يتعاملوا بها معى، فسيروا إن كنت: 1) أكلمهم مرة أخرى، 2) أعاملهم بلطف، 3) أغفر لهم، أو 4) أضحى وأموت من أجلهم. ولكن لو كان هذا هو رد فعل سيدنا، ما كان ذهب الى الصليب. أنا معك، إن هذه هى حالة استثنائية مع كل القوة الالهية التى تحت أمره. هو كامل ونحن لسنا كاملين

.

فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: ٱلَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ ٱللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا

صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ ٱلنَّاسِ .٨وَإِذْ وُجِدَ فِي ٱلْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ، وَأَطَاعَ حَتَّى ٱلْمَوْتَ، مَوْتَ ٱلصَّلِيبِ. (فيليبى 2: 5-8)

من الواجب علينا أن نتحلى بالفكر الذى فى المسيح فى النواحى الأربعة الآتية:

- لا تتعلق بهويتك أو حقوقك.
- إخلى نفسك
- كن خادما.
- كن متواضعا.

وهكذا نتمكن أيضا من احتمال كافة المصاعب المختلفة، مستهنين بالخزى الملحق بها، من أجل السرور الذى ينتظرنا على الجانب الآخر. (عبرانيين 12: 2)

عادة، إن الذين أقرب الناس الينا هم الذين قد يهينونا بالأكثر. ليس فى امكان الغريب أن يؤلمنا بقدر ما يستطيع الزوج أو الزوجة أو الصديق أو الأخ أو الأخت. عندما يجرحنا شخص قريب، نقول لأنفسنا "لو كان فعلا يحبنى ما كان يتلفظ بهذا". يتبين من التمعن فى هذه العبارة حقيقة من هو الذى يهمنا. هل نفكر فى عدم محبته وإنه يحتاج للمساعدة؟ كلا، نحن نفكر فى تأثير عدم محبته علينا. وبمعنى آخر، هذا ترفع منا - نحن نفكر فى ذواتنا وأثر تصرف الآخرين علينا.

يقول الكتاب المقدس فى الأصحاح المحبب عن المحبة "وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ ٱلسُّوَءَ،".1 كورنثوس 13.

إن سبب الاحساس بجرح مشاعرنا يرجع الى عدم استعدادنا للغفران من كل القلب. إن الغفران لا يظن السوء طبيعيا. توجد آية معروفة فى أفسس 4: 32 ولكن نادرا ما نعمل بها، يقول بولس "٣٢وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ، مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ ٱللهُ أَيْضًا فِي ٱلْمَسِيحِ." أن نسامح كما سامحنا الله. تذكر 70 x 7، فالوصية بلا حدود، و، ولا حدود بالتأكيد لقدرة الرب على الغفران.

ولأن الرب يجعل لنا منفذ خلال كل تجربة فليس هناك داعى أن نشعر بألم جرح مشاعرنا ثانية. هذا أمرصعب وقد يرى البعض إنه مستحيل تنفيذه. ولكنى أعتقد إنه مع وعد الرب لنا بالمنفذ فسيوفى الرب بوعده فى كل مرة.

دليل للدراسة

٣مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ ٱلنَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ ٱلْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ.
٧ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى ٱلذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.
(أشعياء 53: 3-7)

أسئلة للمناقشة

1. إوصف موقف وقع عليك فيه الاتهام وتم معاقبتك على شئ لم ترتكبه.
2. هل تغيرت الى الأحسن أو الأسوء بسبب ما وقع عليك من ظلم؟
3. كيف يمكن أن يكون لك مثل فكر المسيح عندما يسئ شخص اليك؟
4. اسرد صفات المحبة (1كورنثوس 13: 4-5).

عندما نشعر بألم جرح مشاعرنا فهذا ينتج عن عدم الإستعداد للمغفرة من كل قلوبنا.

الخطوة التالية: الإستجابة لكلمة الله

تأمل في ما أوصانا الله به في 1 كورنثوس 13: 4-5

ٱلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. ٱلْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. ٱلْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَنْتَفِخُ، وَلَا تُقَبِّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ ٱلسُّوءَ،

إن كان من الواجب علينا أن نتمثل بالمسيح فالنطلب من الله أن يملأنا بقوته ونعمته لنتمكن من الغفران من كل القلب. ورد على من يسئ اليك بنفس الرأفة والغفران الذى حصلت عليه من الله.

Bridling The Tongue

Chris Vlachos

لجام اللسان

ترجمة مرفت كامل

لِأَنَّ كُلَّ طَبْعٍ لِلْوُحُوشِ وَٱلطُّيُورِ وَٱلزَّحَّافَاتِ وَٱلْبَحْرِيَّاتِ يُذَلَّلُ، وَقَدْ تَذَلَّلَ لِلطَّبْعِ ٱلْبَشَرِيِّ. وَأَمَّا ٱللِّسَانُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لَا يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمًّا مُمِيتًا . (يعقوب 3: 7 - 8)

منذ فترة مضت، قامت عاصفة مغناطيسية فى مدينة نيورك تسببت فى اشتباك خط تليفونى بموجات بث الراديو لمحطة راديو قريبة. ونتج عن ذلك اذاعة المكالمة التليفونية بين الطرفين المتحادثين بدون علمهما. والبرنامج كان يذاع فى أنحاء البلاد من الشرق الى الغرب!

لاشك أن كل منا قد وقع مرة أو أخرى فى خطأ القيل والقال. وفى حقيقة الأمر أن الكنيسة مملؤة بخطية النميمة مما يتسبب فى بكاء الملاك المسجل لها، وفى ممارستها نرتكب خطية خطيرة فى نظر الله ويجب أن تبطل.

يتحدث الرسول بولس عن هذه الخطية فى 1 تيموثاوس 3: 11" كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ ٱلنِّسَاءُ ذَوَاتِ وَقَارٍ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، صَاحِيَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ." وكى لا نفتكر إن الرجال فى حصانة من هذا الداء، نجد أنه بالمثل يخاطبهم الرسول بولس فى رسالته الثانية الى تيموثاوس متنبئا أنه سيأتى فى الأيام الآخيرة رجال " بِلَا حُنُوٍّ، بِلَا رِضًى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي ٱلنَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلَاحِ،" (2 تيموثاوس 3: 3). والكلمة اليونانية التى يستعملها بولس فى كلتا الحالتين هى" *diabolos ديابولس*" والتى اشتقت منها اللغة الإنجليزية كلمة "*devil* دفيل" أى الشيطان. ولا نحتاج الى استشارة القديسين للتعرف على من هو الرئيس المفترى عليهم ألا وهو "رسول الشيطان".

وتترجم أحيانا كلمة "*ديابولس*" بكلمة "افتراء" فالنميمة هى افتراء. يسرد الرسول بولس فى 2 تيموثاوس 3 خطية النميمة ضمن قائمة الممارسات الشريرة، وتتضح منها طبيعة النميمة الخطيرة.

للأسف كثيرا ما لا نعى إننا بصدد التكلم بالنميمة. فكيف نتبين ما فى أنفسنا؟ وحين تحن فينا الرغبة فى الكلام عن شخص آخر كيف نستدل إنه نميمة. من الإجابة على الأسئلة الأربعة الآتية قد يمكننا التمييز إن كان كلامنا نميمة أم لا.

1. لماذا أذكر سيرة فلان؟ هل بقصد انتقاده؟ وهل غرضى عرض المساعدة فعلا أم الأذية؟ وكثيرا ما نشيع أخبارعن الآخرين تحت شكل طلب صلاة. وأحيانا أخرى نسمح لأنفسنا بتشويه صورة الآخرين لكى نظهر نحن. أجب بحذر على هذا السؤال نمرة واحد. وفى حالة ملاحظة التماسك أعذار لنفسك لتبرر كلامك السلبى عن شخص ما، فاعلم أنك قد تكون واقفا على عتبة الافتراء.

2. هل محتمل أن يكون هناك جانب آخر للقصة؟ إن تعريف كلمة "نميمة" فى القاموس تعنى "نشر إشاعات". إن الإشاعة هى قصة غير موثوق بها. فإن كانت القصة التى نذيعها غير مسنودة على دلائل فهى تعتبر نميمة. ويقال إن من يتسبب فى الاضطرابات بالكنيسة ليس هم الناس الذين يقولون كل ما يعلمونه بل الناس الذين يقولون أكثر مما يعلمون.

3. هل سأجد راحة فى قول هذا الكلام ليسوع؟ وبماذا سيجاوبنا يسوع إن قلنا له بعض المعلومات السلبية عن فلان؟ غالبا سيسألنا ما علاقة هذه المعلومات بإتباعنا إياه (يوحنا 21: 22). وإن كان لا يصح أن تخبر الرب بهذه المعلومات فلا يصح بالتالى نقلها للآخرين.

4. هل سينتج عن كلامى بنيان من أتحدث معه؟ قال "*تشارلز سبورشن charles Spurgeon*" ذات مرة أن النميمة تبث السم ثلاثة أضعاف، فهى تؤذى المتكلم نفسه، ومن يسمعها ومن نتحدث عنه. فعلينا أن ننتبه بشدة لتنبيه الرسول بولس " [٢٩]لَا تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ حَسَبَ ٱلْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ . " (أفسس 4: 29)

إن الإجابة على هذه الأسئلة الأربعة ستساعدنا على تمييز طبيعة كلامنا. وإن كنت بعد إجابتك على هذه الأسئلة ما زلت تشك إن كلامك عن الغير قد يعتبر من النميمة أو الأفتراء فلا تقوله. طالما ليس من الضرورى أبدا قوله!

فكرة أخرى أخيرة: كيف نعمل على وقف ممارسة هذه العادة البذيئة التى تبلى الكنائس وتدمر حياة الناس؟

ينقسم العلاج الى شقين. الشق الأول هو عدم نشرها. إن ما يدخل عن طريق الأذن يخرج عن طريق الفم وهكذا يتم تداول هذه الخطية. فإلجم لسانك، وإن لم تستطع أن تقول شئ إيجابى عن الغيرفلا تقول شيئا البتة. والشق الثانى هوعدم إعطاء اذنا صاغية لها؟ فأللسان النمام ينتج عن الأذن النمامة. فلا تبدى أى بوادر تنم عن تصديقك لما يقوله عن سيرة الآخرين كى لا تشجعه. واعمل على تحويل الحديث الى ذكر النقاط الحسنة فى شخصية من يكلمك عنه. فهذا أفضل ما يمكن اتخاذه لسرعة وقف المتحدث بالسوء عن الشخص الآخر.

ويقال إنه ليس للنميمة أرجل أو أجنحة ولكنها تتكون من "ثرثرة". وللأسف، إن أكثر الحكايات تلدغ ولها أثر سام على عمل النهضة فى حياة الكنيسة. ومع تعرض الكنيسة من حين لآخر للدغ حشرة النحل، نتمى أن حشرة النم الشيطانية هذه تنقرض من كنائسنا.

" [٨]أَخِيرًا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ ٱفْتَكِرُوا " (فيليبى 4: 8)

دليل للدراسة

٣ بِلَا حُنُوٍّ، بِلَا رِضًى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي ٱلنَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلَاحِ، ٤ خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ لِلهِ،
(2 تموثاوس 3: 3-4)

أسئلة للمناقشة

1. ما الذى يقال فى أفسس 4: 29 عن النميمة؟
2. يتحدث الرسول بولس فى 1 تيموثاوس 3: 11 و 2 تيموثاوس 3: 3 عن النميمة. ما هو تعريف الكلمتين الآتيتن؟
   خبث
   نميمة
3. من هو رئيس النمامين؟
4. اذكر الأسئلة الأربعة التى نسأل بها أنفسنا عندما تحن فينا الرغبة لمشاركة الآخرين بمعلومات عن شخص آخر.
5. ما هو علاج النميمة و باقى أشكال االخبث كما ذكر بولس فى (أفسس 4: 31 - 32)

الخطوة التالية: الإستجابة لكلمة الله

طلب الله منا أن نكرس وقتا لنقضيه معه كل يوم. اطلب منه أن يجدد ذهنك، وينعش روحك، ويعطيك القوة المطلوبة ليكون ذهنك مرضى أمام المسيح. ثم اسمح لمحبة الله أن تقود كلامك وفكرك.

٤ لِتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَارَبُّ، صَخْرَتِي وَوَلِيِّي.
(مزمور 19: 14).

Introspection

Jim Wilson

تفحيص الماضى

ترجمة مرفت كامل

وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي ٱلنُّورِ كَمَا هُوَ فِي ٱلنُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ. (1 يوحنا 1: 7)

إن التفحيص فى الماضى هو استرجاع ما فعلناه والتأمل فى سلوكنا وانفعالتنا. وبالتأمل فيها تحظى هذه الأشياء باهتمامنا ويتم تركيزنا وتقييم أنفسنا بناء عليها على النور الضعيف لشمعة التأمل. إن محاسبة النفس شئ مطلوب من حين لآخر لأن كثير من الناس يعتبرون ما مضى من حياتنا (سواء منذ زمان أو حديثا) هو السبب أو هو الذى يفسر ما يجرى فى الحاضر من تصرفاتنا وإنفعالتنا. وهو الشئ الذى يمارسه المسيحيون بانتظام حتى مع عدم تشجيع الآخرين له.

إن محاسبة النفس ليس عبارة عن التمشية فى النهار على ضوء الشمس فى فصل الصيف. بل يعتبر كالنزول على سلالم مغارة تحت الأرض و بيدك شمعة. وضوء الشمعة البسيط يلقى خيال طويل باهت على الهياكل العظمية والعنقبوت والكائنات الزاحفة فيها. هذه هى الأشياء التى ارتكبها الناس معنا أوما فعلناها نحن ونخجل منه، بما فيه من تخيلاتنا.

إن الشخص المدمن بالتفحيص فى الماضى يعكف على الخوض أعمق فى تلك المغارة ويتأمل فى تلك الهياكل مرة بعد أخرى. ولكن ضوء الشمعة ضعيف ولن يساعد أبدا على ايجاد حل لماضيه الكئيب. إن من يتفحص الماضى دوما لن يجد راحة فى هذه الأشياء. بل سيتسبب فى اكتئابه وربما هذا هو السبب الرئيسى لإكتئاب الناس البائسين والشخصيات التى تتوخى الكمال.

الإدانة للقاضى

إن الشخص الذى يحاسب نفسه على ماضيه يخاطب نفسه قائلا "ياللبذاءة!" "ياللفظاعة!" "إن الله لن يقبلنى الآن". "إن كنت مكان الله، ما غفرت لنفسى". إن استرجاع أخطاء الماضى يؤدى الى الإحباط ولا يرفع. فهو يوجه لنا الاتهام بدون وضع الحل.

هناك فرق فى ساحة المحكمة بين من يوجه الاتهام ومن يصدر الحكم. إن المدعى العام هو الذى يوجه الاتهام، والقاضى هو الذى يحكم بالادانة. ومن واجب المدعى العام اثبات الذنب، وبناء عليه يحكم القاضى. ومتى أصدر القاضى القرار تنتهى المرافعة. غيرأن المدعى العام يداوم على الإدعاء بأن الشخص مذنب مهما قال القاضى إنه غير مذنب.

طبقا للكتاب المقدس، المشتكى علينا هو إبليس والروح القدس هو الذي يدين.

النور الكامل

إن البديل للتحفيص فى الماضى وما يصاحبه من نتائج سيئة نجده فى 1 يوحنا 1: 5-10 . وسأذكر الآيات 5 و 7: " ٥ وَهَذَا هُوَ ٱلْخَبَرُ ٱلَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ ٱللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ ٱلْبَتَّةَ.... وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي ٱلنُّورِ كَمَا هُوَ فِي ٱلنُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ."

إن هذا النورهو مصدر كل نور، بلا ظل أو خيال، وليس مثل نور الشمعة الضعيف فى وسط الظلام. يقول الكتاب المقدس فى رسالة يعقوب 1: 17: " كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي ٱلْأَنْوَارِ، ٱلَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلُّ دَوَرَانٍ.

ولأن هذا النور نور كامل فلا يختفى أى شىء منه إن سرنا فيه. وتبدو إدانة الخطية بقوة بدل من قوتها كمشتكى علينا. ويتم غفران الخطية فى الحال، لأن دم يسوع يطهر باستمرار. ونصبح فى شركة مع الله لأننا نسير فى النور ونتطهر باستمرار. إن الطاعة هى النتيجة الطبيعية لكشف الخطية والتطهير منها.

ويوجد مثل رائع على هذا النوع من الكشف - والتطهير- والشركة - والطاعة فى سفر أشعياء 6: 1-8

١ فِي سَنَةِ وَفَاةِ عُزِّيَّا ٱلْمَلِكِ، رَأَيْتُ ٱلسَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلَأُ ٱلْهَيْكَلَ .٢ ٱلسَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بِٱثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبِٱثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ، وَبِٱثْنَيْنِ يَطِيرُ .٣ وَهَذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ ٱلْأَرْضِ .«٤ فَٱهْتَزَّتْ أَسَاسَاتُ ٱلْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ ٱلصَّارِخِ، وَٱمْتَلَأَ ٱلْبَيْتُ دُخَانًا.

فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ ٱلشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسِ ٱلشَّفَتَيْنِ، لِأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَتَا ٱلْمَلِكَ رَبَّ ٱلْجُنُودِ .«٦ فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ ٱلسَّرَافِيمِ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، ٧ وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ، فَٱنْتُزِعَ إِثْمُكَ، وَكُفِّرَ عَنْ خَطِيَّتِكَ".

.٨ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ ٱلسَّيِّدِ قَائِلًا: «مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» فَقُلْتُ: «هَأَنَذَا أَرْسِلْنِي".

لم يكن تفحيص أشعياء لماضيه هو الذى بكته على خطيته، بل تواجده فى محضر الله هو الذى بكته. ولم يستطع كتمان خطيته أو الإختفاء من النور الموضوع فيه. فاعترف بخطيته وغفر له الله . وبعد غفران الله له أصبح على استعداد لطاعته على الفور.

ربما تقول إن الله لم يغفر لى أبدا بهذه السرعة. ربما تشعر بذلك لأنك تستمع للمشتكى بدل لمن يبرئ ويطهر. إن المشتكى لا يريد أن الله يغفر لشخص أيا كان.

السير فى النور

عند ميلك ثانية لمراجعة الماضى ارفض الاستسلام. واذهب الى النور. كيف؟ صلى مزمور 139: 23-24
٢٣ ٱخْتَبِرْنِي يَا ٱللهُ وَٱعْرِفْ قَلْبِي. ٱمْتَحِنِّي وَٱعْرِفْ أَفْكَارِي .٢٤ وَٱنْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَٱهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا .
تطلع الى فوق وليس الى داخلك. ولا داعى لأن تبحث عن الخطية لأنك ستجدها بوضوح إن أتيت لله للحل فى عمل الرب يسوع المسيح الكامل.

دليل للدراسة

يختلف غفران الخطية عن قمعها. فالقمع يؤدى الى تذكر خطايا الماضى بالتفصيل ويسبب قلق على المستقبل. قال الرسول بولس " إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، ١٤ أَسْعَى نَحْوَ ٱلْغَرَضِ لِأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ ٱللهِ ٱلْعُلْيَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ".
وقال يسوع "٣٤ فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لِأَنَّ ٱلْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي ٱلْيَوْمَ شَرُّهُ" .
إن نسيان الماضى يختلف عن قمع الخطية إن كان تم غفرانها.

إن السير فى النور هو عملية مستمرة فى الحاضر مع عدم استحداث الماضى أو القلق على المستقبل. وينصت لصوت الديان وليس لصوت المشتكى. فيحصل على التطهير ويتجاوب بالطاعة. "٢٣ ٱخْتَبِرْنِي يَا ٱللهُ وَٱعْرِفْ قَلْبِي. ٱمْتَحِنِّي وَٱعْرِفْ أَفْكَارِي .٢٤ وَٱنْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَٱهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا." مزمور 139: 23-24

أسئلة للمناقشة

1. ما هو التفحيص فى الماضى؟

2. اسرد مساوئ وخطورة التفحيص فى الماضى.
لن ينبع أى فرح من الإنبهار بهذا الموضوع بل سيؤدى الى الإكتئاب.

3. ما هو بديل التفحيص فى الماضى. (1يوحنا 1: 5-10 شي يعقوب 1: 17)؟

٥ وَهَذَا هُوَ ٱلْخَبَرُ ٱلَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ ٱللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ ٱلْبَتَّةَ.

4. كيف يختلف النور الذى يأتى من عند الله عن نور التفحيص فى الماضى؟

5. كيف ينظر النبى داود الى الخطية فى حياته (مزمور 139: 23-24)؟

الخطوة التالية: الإستجابة لكلمة الله

تأمل كيف تعاملت مع المواضيع السابقة سواء التى فعلتها أنت وتخجل منها أو ما فعلها الناس ضدك. وسلم هياكل الخطية للرب. اطلب منه الغفران وفى علمك إنه سريع وكامل لأن دم يسوع يطهر على الدوام من كل خطية. وسر فى النور لتصبح كما يريدك المسيح أن تكون.
"١٣ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ. وَلَكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، (فيليبى 3: 13)

How to Receive Bitterness
How to Handle Bitterness Against You

Jim Wilson

كيف تواجه خصام الآخرين
كيف تتعامل مع مخاصمتهم لك

ترجمة مرفت كامل

---

١٤ بَارِكُوا عَلَى ٱلَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا. (رومية 12: 14)

كيف تمنع الآخرين من خصامك؟

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ: فَنَعْلَمُ أَنَّ لِجَمِيعِنَا عِلْمًا. ٱلْعِلْمُ يَنْفُخُ، وَلَكِنَّ ٱلْمَحَبَّةَ تَبْنِي .٢ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا بَعْدُ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ !٣ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ ٱللهَ، فَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَهُ .٤ فَمِنْ جِهَةِ أَكْلِ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ: نَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ وَثَنٌ فِي ٱلْعَالَمِ، وَأَنْ لَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ إِلَّا وَاحِدًا.... ٩ وَلَكِنِ ٱنْظُرُوا لِئَلَّا يَصِيرَ سُلْطَانُكُمْ هَذَا مَعْثَرَةً لِلضُّعَفَاءِ .١٠ لِأَنَّهُ إِنْ رَآكَ أَحَدٌ يَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ، مُتَّكِئًا فِي هَيْكَلِ وَثَنٍ، أَفَلَا يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ، إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ، حَتَّى يَأْكُلَ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ؟ !١١ فَيَهْلِكَ بِسَبَبِ عِلْمِكَ ٱلْأَخُ ٱلضَّعِيفُ ٱلَّذِي مَاتَ ٱلْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ .١٢ وَهَكَذَا إِذْ تُخْطِئُونَ إِلَى ٱلْإِخْوَةِ وَتَجْرَحُونَ ضَمِيرَهُمُ ٱلضَّعِيفَ، تُخْطِئُونَ إِلَى ٱلْمَسِيحِ .١٣ لِذَلِكَ إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي فَلَنْ آكُلَ لَحْمًا إِلَى ٱلْأَبَدِ، لِئَلَّا أُعْثِرَ أَخِي. (1 كورنثوس 8: 1-4، 9-13)

"كُلُّ ٱلْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي" ، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ ٱلْأَشْيَاءِ تُوَافِقُ. «كُلُّ ٱلْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ ٱلْأَشْيَاءِ تَبْنِي .٢٤ لَا يَطْلُبْ أَحَدٌ مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَا هُوَ لِلْآخَرِ.... ٢٧ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا، فَكُلُّ مَا يُقَدَّمُ لَكُمْ كُلُوا مِنْهُ غَيْرَ فَاحِصِينَ، مِنْ أَجْلِ ٱلضَّمِيرِ . ٢٨ وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذَا مَذْبُوحٌ لِوَثَنٍ» فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ أَجْلِ ذَاكَ ٱلَّذِي أَعْلَمَكُمْ، وَٱلضَّمِيرِ. لِأَنَّ «لِلرَّبِّ ٱلْأَرْضَ وَمِلْأَهَا .«٢٩ أَقُولُ» ٱلضَّمِيرُ»، لَيْسَ ضَمِيرَكَ أَنْتَ، بَلْ ضَمِيرُ ٱلْآخَرِ. لِأَنَّهُ لِمَاذَا يُحْكَمُ فِي حُرِّيَّتِي مِنْ ضَمِيرِ آخَرَ؟ ٣٠ فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَتَنَاوَلُ بِشُكْرٍ، فَلِمَاذَا يُفْتَرَى عَلَيَّ لِأَجْلِ مَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ؟ ٣١ فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَٱفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ ٱللهِ .٣٢ كُونُوا بِلَا عَثْرَةٍ لِلْيَهُودِ وَلِلْيُونَانِيِّينَ وَلِكَنِيسَةِ ٱللهِ .٣٣ كَمَا أَنَا أَيْضًا أُرْضِي ٱلْجَمِيعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ طَالِبٍ مَا يُوَافِقُ نَفْسِي، بَلِ ٱلْكَثِيرِينَ، لِكَيْ يَخْلُصُوا. (1كورنثوس 10: 23-24، 27-33)

١٤ بَارِكُوا عَلَى ٱلَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا .١٥ فَرَحًا مَعَ ٱلْفَرِحِينَ وَبُكَاءً مَعَ ٱلْبَاكِينَ . ١٦ مُهْتَمِّينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ٱهْتِمَامًا وَاحِدًا، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِٱلْأُمُورِ ٱلْعَالِيَةِ بَلْ مُنْقَادِينَ إِلَى ٱلْمُتَّضِعِينَ. لَا تَكُونُوا حُكَمَاءَ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ .١٧ لَا تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرٍّ بِشَرٍّ. مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ .

١٨ إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ ٱلنَّاسِ .١٩ لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِيَ ٱلنَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ ٱلرَّبّ .٢٠ فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَٱسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعْ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ .٢١ لَا يَغْلِبَنَّكَ ٱلشَّرُّ بَلِ ٱغْلِبِ ٱلشَّرَّ بِٱلْخَيْرِ. (رومية 12: 14-21)

ما الوضع اذا خاصمك شخص ما؟ هناك ثلاثة فرق من الناس من ضمن أقربائك وأصدقائك ومعارفك منهم من هو قريب جدا منك بدون أى سوء تفاهم بينكما ومنهم من تعتقد أنه أساء اليك ومنهم الذى يعتقد أنك قد أسأت اليه. إن خاصمك شخص، هو فى الغالب بالقرب منك - قريبك أو صديقك أو صديقك سابقا أو زميلك. قد يكون ما يمسكونه عليك شئ من نابع تخيلهم أو سوء تفاهم أو خطية قد ارتكبتها فعلا ضدهم.

يقول الكتاب المقدس فى هذا الموضوع: ٢٣ فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، ٢٤ فَٱتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ ٱلْمَذْبَحِ، وَٱذْهَبْ أَوَّلًا ٱصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ. (متى 5: 23-24). إننا لا نقدم الآن قرابين الى المذبح، ولكن نحضر أشياء أخرى الى الرب، وأوضحها هو التقدم لتناول عشاء الرب. فإنك تتقدم الى الرب لتناول هذا التذكار المقدس. ويخبرنا الكتاب المقدس فى 1 كورنثوس11 أن نتناوله باستحقاق. "باستحقاق" معناه بنقاء القلب. تأتى اليه بعد غفران خطاياك حتى يمكنك أن تمارس عبادتك لله.

ويتضح ثلاثة أشياء من هذه الفقرة: 1) إنك تعلم أن لأخيك شيئا عليك. 2) عليك أن تصطلح مع أخيك. 3) عليك أن تصطلح مع أخيك أولا ثم تقدم قربانك.

كيف تصطلح مع أخيك؟ أولا، اذهب اليه. وإن كنت تعلم ما هى المشكلة ويمكنك علاجها بالاعتراف لله ولأخيك فافعل ذلك. وإن لم تكن تعلم ما هى المشكلة فإسأله وإن كان له الحق فإعترف لله وله واطلب منه أن يسامحك. أما إن كان سؤ تفاهم أو إشاعة فوضحها له.

إن كنت تدين للشخص الذى خاصمك مبلغ من المال وأنت معترف بذلك، فادفعه له وفوقه 20 فى المائة.

قال الرب لموسى : " ١ وَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :٢ إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَخَانَ خِيَانَةً بِٱلرَّبِّ، وَجَحَدَ صَاحِبَهُ وَدِيعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ مَسْلُوبًا، أَوِ ٱغْتَصَبَ مِنْ صَاحِبِهِ، ٣ أَوْ وَجَدَ لُقَطَةً وَجَحَدَهَا، وَحَلَفَ كَاذِبًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ ٱلْإِنْسَانُ مُخْطِئًا بِهِ، ٤ فَإِذَا أَخْطَأَ وَأَذْنَبَ، يَرُدُّ ٱلْمَسْلُوبَ ٱلَّذِي سَلَبَهُ، أَوِ ٱلْمُغْتَصَبَ ٱلَّذِي ٱغْتَصَبَهُ، أَوِ ٱلْوَدِيعَةَ ٱلَّتِي أُودِعَتْ عِنْدَهُ، أَوِ ٱللُّقَطَةَ ٱلَّتِي وَجَدَهَا، ٥ أَوْ كُلَّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ كَاذِبًا. يُعَوِّضُهُ بِرَأْسِهِ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خُمْسَهُ. إِلَى ٱلَّذِي هُوَ لَهُ يَدْفَعُهُ يَوْمَ ذَبِيحَةِ إِثْمِهِ ." (لاويين 6: 1-5)

وإن لم تكن مدين له بالمال، اعرف تقييمه للشئ واعطه ضعف ما يطلبه. "٤٠ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَٱتْرُكْ لَهُ ٱلرِّدَاءَ أَيْضًا. " (متى 5: 40).

وإن كان يخاصمك بسبب شئ قلته أو فعلته ولم يكن ذلك الشئ خطية فلا تعتذر عليه. لأنه سيكون علاج أنسانى ولن يعالج المشكلة. وتكون معتذرا عن خصامه لك وهى خطيته هو. لأن المضايقة تعتبر أحيانا خطية. أماالخصام فخطية دائما.

إن خاصمك شخص اذهب اليه. ليس لك اختيار. فهذا من أساسيات المسيحية.

"ولكنه لن ينصت الى"

" من أدراك إنه لن ينصت اليك"

"لن ينصت الى من رؤيتى غاضبا أمامه"

اقضى وقت مع الرب قبل ذهابك اليه.

افرض أن الحالة معكوسة، والشخص الآخر هو الذى أذنب اليك؟ يذكر الكتاب المقدس فى متى 18 هذا "١٥ وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ." (متى 18: 15). إن كان له شئ عليك اذهب اليه وإن كنت أنت لك شئ عليه اذهب اليه أيضا، ففى كلتا الحالتين تذهب اليه.

وكيف تذهب؟ عند ذهابك لمصالحة أخوك، إن كان قد أخطأ اليك، لا تذهب اليه لتوبيخه بإتهامات. إن الهدف من ذهابك له هو التصالح. ولن يبدو عليك أن هدفك هو التصالح إن كنت تنوى اتهامه وأوكد لك إنه لن يصالحك.

إن الآية الأخيرة فى متى 18 تقول، " ٣٥ فَهَكَذَا أَبِي ٱلسَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لِأَخِيهِ زَلَّاتِهِ". (متى 18: 35). نعم هذا صحيح إنها تأتى بعد فقرة "سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ". فهو لا يقول تغفر له سبعين مرة سبع مرات اذا تاب، بل قال إن أخطأ اليك سبعين مرة سبع مرات. تذهب اليه 490 مرة بقلب غفور وتواجهه بخطيته ولكن بقلب غفور. والهدف هو أن تدعوه لكى يعتذر ولن يتم ذلك إن كان فى نفسيتك نوايا عدائية. تذهب اليه *علشان خاطره*. فهو متضايق إن كان قد أساء اليك.

لقد تحدثت حديثا مع شخص بهذا الخصوص وقلت له "إن كنت أنت الذى فعل ما تعتقد أن الشخص الآخر فعله ضدك، كيف ستشعر؟ (أجد نفسى أسأل هذا السؤال أحيانا كثيرة).

قال، "سأتضايق جدا".

"أه! لابد أنه يشعر بهذا التضايق بالمثل" وسألته، ما الذى يضايقك أكثر؟ هل عندما يخطئ اليك الشخص أم عندما تخطئ أنت إليه؟"

"يزداد تضايقى عندما أخطئ أنا اليه"

"قد أخطأ هذا الأخ اليك. ولابد أنه يتألم كثيرا. اذهب اليه *علشان خاطره*، وليس *علشان خاطرك*".

عندما تذهب إليه بقلب غفور ستعود الفائدة عليكما أنتما الإثنين. اذهب غافرا له من قلبك وليس فقط بلسانك. لأنه من القلب ينبع كلام اللسان ولكن إن لم يكن من القلب فالقول باللسان لن يكون صادقا.

لقد ظهر الفرق لى بوضوح فى المرات التى أتى الى الناس هكذا أو أنا ذهبت اليهم هكذا، - وتمت المصالحة!

من أساسيات التعليم فى الكتاب المقدس أن نحفظ الواحدانية بين القديسين برباط السلام. وقد يكون بعض من ينبغى التصالح معهم من أصدقائك غير المسيحيين، ولكن أكثر الأحيان من داخل كنيسة يسوع المسيح. وقد لا يكونوا من نفس الكنيسة بل بين كنيستين: وفى الواقع، قد يكون هذا من أسباب انقسام الكنيسة الى كنيستين - لأنهم ينقسمون بسبب السلوكيات. ليسوا على استعداد لأن يواجهوا الشخص الآخر المذنب بوداعة أو الاعتراف بخطأهم بوداعة وتواضع. مع أن هذا من أساس المسيحية. إن كان لديهم شئ ضدك، فاذهب اليهم لأن هدفك الأول هو التصالح.

وإن استمر الشخص المحتاج للمساعدة على خصامه بعد ذهابك اليه فلتدع شخص آخر يساعده. فإن حاولت أنت مساعدته قد يزداد فى عناده. لا تتضايق أنت أيضا وتفقد فرحك بسبب خطية أخوك. تحبه وتصلى من أجله وتحتمل إتهاماته لك بفرح.

١٢. طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لِأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلَّذِينَ قَبْلَكُمْ. (متى 5: 11-12)

بَارِكُوا عَلَى ٱلَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا. (رومية 12: 14)

١٧ لَا تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرٍّ بِشَرٍّ. مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ. ... ٢٠» فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَٱسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعْ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ (رومية 12 : 17، 20)

ربما قد يكون الشخص المخاصم غير مؤمن. وفى هذه الحالة لن يتمكن من سماحك أو التخلص من غضبه. إن من يحتاجه هو الرب يسوع المسيح. فماذا تفعل لخلاصه؟

* تحيا حياة التقوى بأمانة حتى لا يجد مجال لانتقادك.

* تحبه حتى لا يشك فى محبتك له.

* تتبع التعليم فى 2 تيموثاوس 2: 23-26 : "٢٣ وَٱلْمُبَاحَثَاتُ ٱلْغَبِيَّةُ وَٱلسَّخِيفَةُ ٱجْتَنِبْهَا، عَالِمًا أَنَّهَا تُوَلِّدُ خُصُومَاتٍ، ٢٤ وَعَبْدُ ٱلرَّبِّ لَا يَجِبُ أَنْ يُخَاصِمَ، بَلْ يَكُونُ مُتَرَفِّقًا بِٱلْجَمِيعِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، صَبُورًا عَلَى ٱلْمَشَقَّاتِ، ٢٥ مُؤَدِّبًا بِٱلْوَدَاعَةِ ٱلْمُقَاوِمِينَ، عَسَى أَنْ يُعْطِيَهُمُ ٱللهُ تَوْبَةً لِمَعْرِفَةِ ٱلْحَقِّ، ٢٦ فَيَسْتَفِيقُوا مِنْ فَخِّ إِبْلِيسَ إِذْ قَدِ ٱقْتَنَصَهُمْ لِإِرَادَتِهِ."

* تتبع التعليم فى أعمال 26: 15-18: " فَقُلْتُ أَنَا: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ .١٦ وَلَكِنْ قُمْ وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لِأَنِّي لِهَذَا ظَهَرْتُ لَكَ، لِأَنْتَخِبَكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأَيْتَ وَبِمَا سَأَظْهَرُ لَكَ بِهِ، ١٧ مُنْقِذًا إِيَّاكَ مِنَ ٱلشَّعْبِ وَمِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ أَنَا ٱلْآنَ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ، 18لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ، وَمِنْ سُلْطَانِ ٱلشَّيْطَانِ إِلَى ٱللهِ، حَتَّى يَنَالُوا بِٱلْإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ ٱلْخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ ٱلْمُقَدَّسِينَ.

إن اتبعت هذا التعليم، لن تكون بعد الشخص المغضوب منه بل ستصبح المرشد الروحى له.

دليل للدراسة

١٤ بَارِكُوا عَلَى ٱلَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا. (رومية 12: 14)

أسئلة للمناقشة

1. هل يوجد انسان فى حياتك على خصام معك؟ إن كان كذلك، ما هى الخطوات التى اتخذتها لإصلاح العلاقة؟

2. ما أهمية معالجة خصام الآخرين لك بأسرع ما يمكن. (متى 5: 23-24 وعبرانيين 12: 14)؟

3. متى 18: 15-19 يعطينا المثال الكتابى لمعالجة العلاقة المقطوعة واصلاحها بين المؤمنين. كيف يمكنك تطبيق تعليم يسوع على المصالحة فى حياتك؟

4. معالجة العلاقة يتطلب طلب الحكمة من الله بالصلاة والتواضع ورغبة صادقة فى الصلح. كمؤمنين فى المسيح، كيف نعالج التقصيرات ضد بعضنا البعض (كولوسى 3: 13)؟

5. لماذا يعلمنا الكتاب المقدس أن "١٤ بَارِكُوا عَلَى ٱلَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ.، " حتى عند رفض الشخص المخاصم للإستجابة لنا (رومية 12: 14-21 و أفسس 4: 31 - 5: 2)؟

الخطوة التالية: الإستجابة لكلمة الله

هل توجد علاقة فى حياتك تحتاج للتصالح، فكر فيها. واطلب من الله الحكمة والقوة والشجاعة فى محاولتك للصلح. واستجب بمحبة عندما تحين الفرصة للعلاج. ٣ مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ ٱلرُّوحِ بِرِبَاطِ ٱلسَّلَامِ . (أفسس 4: 3)

Relationships With Parents

Jim Wilson

العلاقة مع الأبوين

ترجمة مرفت كامل

---

١٢ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يُعْطِيكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ. (خروج 20: 12)

من أكثر الإستجابات الإجابية والمثمرة التى أتلقاها من الشباب والكبار على السواء تتعلق بموضوع " التحرر من المرارة" و "العلاقات مع الأهل" وذلك بعد إلقائى المحاضرات بهذا الخصوص. أنى جالس حاليا فى حجرة دراسة الطلبة بالمدينة الجامعية لجامعة "الينوى Illinois ". وقد نظمت فى الأسبوع الماضى حلقة تدريبية عن العلاقة مع الأبوين وحضر اليها 50 فى المائة فقط من الطلبة. وقد لمست صدمة الحاضرين وعدم تصديقهم وتمردهم واستحالتهم تطبيق هذا التعليم من دموعهم ومن الأسئلة والتعليقات فى المناقشة التى تبعت المحاضرة. وهذا ما جعلنى أكتبها هنا.

أود أولا لفت إنتباهك إلى فقرتين من العهد القديم. وسأقوم بالتعليق عليهم ثم أقدم بعض الإقراحات لكيفية تطبيقهم على حياتك.

٨ لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا صُورَةً مَّا مِمَّا فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ وَمَا فِي ٱلْمَاءِ مِنْ تَحْتِ ٱلْأَرْضِ .٩ لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدْهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ ٱلْآبَاءِ فِي ٱلْأَبْنَاءِ وَفِي ٱلْجِيلِ ٱلثَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ مِنَ ٱلَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي، ١٠ وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ. (تثنية 5: 8-10)

١٩ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ ٱلِٱبْنُ مِنْ إِثْمِ ٱلْأَبِ؟ أَمَّا ٱلِٱبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا .٢٠ اَلنَّفْسُ ٱلَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. اَلِٱبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ ٱلْأَبِ، وَٱلْأَبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ ٱلِٱبْنِ. بِرُّ ٱلْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ، وَشَرُّ ٱلشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. (حزقيال 18: 19-20)

عندما نقرأ الآية فى تثنية 5: 9 "أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ ٱلْآبَاءِ فِي ٱلْأَبْنَاءِ وَفِي ٱلْجِيلِ ٱلثَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ مِنَ ٱلَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي" قد نستخلص منها انعدام العدل. ولكننا نرى على مدار الأصحاح الثامن عشر من سفر حزقيال أن الأبناء ليسوا مسئولين عن خطايا أبائهم. اذن، ما الذى تقصده الوصية الثانية؟ إنها تقول أن الخطية تنتقل متسلسلة الى أسفل. وتأثير خطية أجدادنا ينعكس على أجيال كثيرة تالية وينتقل اليها. هذا خبر غير سار للأجيال التالية.

لكن، الجملة لا تنتهى بالآية رقم 9، تستمر فى قول أن " وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ." إن كلمة ألوف هى فى الحقيقة "ألوف من الأجيال" بالمقارنة بثلاثة أو أربعة أجيال. كيف نعلم إنها "آلاف الأجيال"؟ أولا، لأنها الطريقة الوحيدة لتفهم هذه الجملة. وثانيا، لأننا نجد فى الأصحاحين التاليين شرح لهذه النقطة: " فَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ ٱللهُ، ٱلْإِلَهُ ٱلْأَمِينُ، ٱلْحَافِظُ ٱلْعَهْدَ وَٱلْإِحْسَانَ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ، " (تثنية 7: 9) إن الخطية

وبغض الله يؤدى الى انحدار تلاثة أو أربعة أجيال من بعد، وأن طاعة ومحبة الله تؤثر على إعلاء ألف جيل من بعد.

لقد سمعت هذا عدة مرات "وقررت أن لا أكون كنوع الأب (أو الأم) الذين قاموا بتربيتى. وأن أصبح مسيحى وأتزوج مسيحيا وأفعل الصالح. فأصبحت مسيحيا، وتزوجت من مسيحيا، ووجدت نفسى مرتكبا نفس خطأ الوالدين. إنى من الجيل الثانى الذى ينطبق عليه الخبر السئ: هل يجب أن أنتظر جيلين من الأجيال السيئة حتى يمكن تحويل الانحدار التنازلى؟

كلا، لايجب عليك الانتظار، ولكن إن لم تغير علاقتك بأبويك وجدك فستضطر للإنتظار جيلين. أن تصبح مسيحى وتبشر والديك بالإنجيل لن يغير علاقتك معهم. إن المنزل، مع الأبوين، هو أحد الأماكن التى يعتقد المسيحيون أنه مسموح لهم فيه باطلاق إنفعالهم. وهذا ما يسئ أكثر الى العلاقات.

منذ 400 سنة قبل الميلاد، تنبأ النبى ملاخى بنبوة سلبية. نجدها فى آخر آيتين من العهد القديم. "٥ هَأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا ٱلنَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ ٱلرَّبِّ، ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ وَٱلْمَخُوفِ، ٦ فَيَرُدُّ قَلْبَ ٱلْآبَاءِ عَلَى ٱلْأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ ٱلْأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلَّا آتِيَ وَأَضْرِبَ ٱلْأَرْضَ بِلَعْنٍ." (ملاخى 4: 5-6).

وقد أوحى الملاك جبرائيل بهذه النبوة فى لوقا 1: 17: " ١٧ وَيَتَقَدَّمُ (يوحنا) أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ ٱلْآبَاءِ إِلَى ٱلْأَبْنَاءِ، وَٱلْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ ٱلْأَبْرَارِ، لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا".

لاحظ إنه لمنع اللعنة ، يجب تصفية القلوب من الجانبين. بينما تبدو الأمثلة التى أذكرها متعلقة بالأبناء، لكنى أتحدث أيضا الى الآباء وعن علاقتهم مع والديهم. إن كنت والد مسيحى، فصفى العلاقة مع والديك ومع أولادك.

والآن، انظر الى الموضع الآخر كمثال ثانى لذكر الأجيال فى الوصايا العشرة. " أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ كَمَا أَوْصَاكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ، وَلِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يُعْطِيكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ ." (تثنية 5: 16)

ثم التطبيق: تحب الرب الهك (تثنة5: 9)، تطيع الرب الهك (تثنية 5: 9) أكرم أباك وأمك (تثنية 6: 16)، رد قلبك على أبائك (ملاخى 4: 5-6).

ولأننا لم نطيع الفقرتين فى الوصايا العشرة، قد تنطبق علينا النبوة فى الثالث أو رابع جيل، ولن تطول أيامنا على الأرض (أفسس 6: 1).

إن الأرض فى خطرإصابتها باللعنه. إن النص فى ملاخى ينذر بالتوبة ورد القلب.

هذه هى بعض الاقتراحات لكيفية التوبة من القلب حتى 1) تقف اللعنة، 2) يطول العمر، 3) نقل الجيلين الثالث والرابع من الخبر السئ الى الخبر السار لألف من الأجيال.

أولا، هناك عدة أشياء هامة لتحويل اللعنة مع عدم ضمان وقف اللعنة تلقيائيا.

1. أن تصبح مسيحى لأنه مستحيل أن تحب الله وتطيعه بدون تجديدك وقبولك للمسيح.

2. أن تتزوج من مسيحى لأنك لن تضمن أن يصبحوا مسيحيين بدون زواجك المسيحى.

3. أن لا تنهى زواجك: ١٠ وَأَمَّا ٱلْمُتَزَوِّجُونَ، فَأُوصِيهِمْ، ....أَنْ لَا تُفَارِقَ ٱلْمَرْأَةُ رَجُلَهَا،

١١ .... وَلَا يَتْرُكِ ٱلرَّجُلُ ٱمْرَأَتَهُ . (1كورنثوس 7: 10-11)

يمكنك توقع أجيال سيئة أكثر عند عدم توفر هذه الأشياء الثلاثة. على انه قد تأتى أيضا أجيال سيئة رغم توفر هذه الأشياء الثلاثة. لماذا؟ لأن أجيالك السالفة لها تأثير عليك وعلى أولادك.

إن تركك لوالديك والتصاقك بإمرأتك لا يعنى أن قلبك قد تحول لوالدك. وحتى يتم هذا التحول سيأتى جيل آخر بالأخبار السيئة. لا تتوقع أن تصبح زوجا حسنا أو أب حسن إن لم يكن قلبك قد تحول تجاه والدك.

لابد من أربعة عناصر لتحول القلب تجاه الأب. إن التبشير له بالإنجيل ليس واحد من هذه العناصر، فلا تفعل ذلك لأنه يزعزع سلطته عليك. بل أولا يمكنك كتابة له خطاب به العناصر الأربعة الآتية:

وأشير عليك بتغطية كل عنصر من هذه العناصر الأربعة فى فقرة منفصلة على النحو التالى:

1. إن كنت قد اعترفت لله بتمردك فى الماضى على أبوك أو أمك، فاعترف أيضا لأبوك الأرضى بدون التماس أي أعذار أو توجيه أية إتهامات.

2. عبر عن احترامك الكبير لوالدك. وطبعا إن لم تكن تحترمه ستكون كتابتك رياء. فكيف تكتبه؟

أولا، اعترف لله بعدم احترامك لوالدك. "ما الداعى لذلك؟ إنه لم يكتسب احترامى" يقول الكتاب المقدس، "أكرم أباك وأمك" ولا يقول "فقط اذا كانوا مستحقين " إن أباك جدير بالاحترام لأنه أباك. من الواجب عليك أن تكرمه. لا اختيار لك. فإنك ترتكب خطية إن لم تكرمه. ونفس الشئ مع والدتك. إن الخطية مغفورة ولكن لابد من توبتك.

وبعد اعترافك بعدم احترامك وتكريمك لوالدك، وتأكدت أن خطيتك مغفورة، اسعى لإحترامه. قد تقول "كيف؟ إنه غير محترم". إن تقديم الاحترام ليس له علاقة باحترامية الشخص الذى يجب عليك أن تحترمه. إنه يتعلق بالشخص الذى يقدم الاحترام وقرب علاقته مع الله وطاعته لله.

والآن بكل صدق وحرية اكتب لوالدك فى هذه الفقرة الثانية عن درجة احترامك له.

3. فى هذه الفقرة الثالثة قل له كم تحبه. وعليك تصحيح الوضع أولا إن لم تكن تحبه. قد تجاوبنى بقولك "إنه لم يحبنى ولذا أنا لا أحبه". صحيح أنه كان عليه أن يحبك كأب حتى تقدر أن ترد له محبته. ولكن لا يمكننا العودة لأيام الطفولة ونبدأ من جديد. حتى ولو كان هذا ممكنا، لا نضمن أن موقف والدك سيكون مختلف فى المرة الثانية. نحن نتعرض للمشكلة فى الوضع الحالى، وليس من حيث كان المفروض ان تبدأ. أنت الأن بالغ السن وتملك كمسيحى رصيد غير محدود من المحبة والغفران وإن لم يكن لديك هذا الرصيد ففى الغالب أنك لست مسيحيا. عليك كمسيحى أن تعترف لله بعدم محبتك لأباك. هل هى خطية؟ نعم، إنها خطية. إنها عدم إطاعة لوصية الله. إن الله أوصانا بمحبة القريب ومحبة الأخوة ومحبة أعدائنا. إن كنت تعتقد أن والدك لا ينتمى الى أى من هذه التصنيفات فعليك اذن دراسة صفات المحبة غير المشروطة والعلاقة الكتابية للطاعة والمحبة.

بعد اعترافك وحصولك على الغفران، اسعى الى محبة أباك. وهذه المحبة تتطلب التعبير عنها فقل له هذا فى هذه الفقرة الثالثة.

4. هنا فى هذه الفقرة التالية المجال لتعبيرك عن إمتنانك له. إن لم تعترف له بالجميل، فهى مشكلتك وليست مشكلته مثلها مثل الاحترام والمحبة. واتبع نفس الخطوات. اعترف لله بخطية بعدم تقديرك لوالدك وعندما يغفر الله لك اعرب عن شكرك لوالدك.

إن هذه العناصر الأربعة ضرورية ومطلوبة. والاقتراحات التالية تهدف للتعبير أكثر عن الاحترام.

5. أطلب من أباك أن يخبرك أو يكتب لك عن قصة حياته. قد لا يفعل هذا ولكن سيكون سعيد بسؤالك له.

6. اطلب مشورته ونصيحته بخصوص موضوعات معينة. إن هذا جزء من تكريمك له.

اكتب نفس الخطاب لوالدتك، مع تعديل واحد. اعرب لها عن محبتك فى الفقرة الأولى وعن احترامك لها فى الفقرة الثانية. يحتاج كل البشر من الجنسين الى المحبة والاحترام من بعضهما البعض، على أن احتياج النساء للمحبة أكثر من احتياجهم للاحترام، واحتياج الرجال للإحترام أكثر من احتياجهم للمحبة. ويحتاج كل منهما الى الحصول على ألاحترام والمحبة بدون ضرورة جنيهما.

ويجب أن يتبع هذا الخطاب خطابات أخرى من نوع مختلف، أحضان، تعبيرات جسدية (مثل سلامات باليد، إن كانوا بحنية وحرارة).

ويمكن أن يتبع الخطاب خطابا به الشرح طالما لا يتضمن الشرح أعذار وإتهامات، وكإقتراح:

"يا بابا، أعلم أنك تحبنى كثيرا. ولكن لم تحسن التعبير عن محبتك لى وأنا فى الصغر. ولذا لم أعتقد إنك تحبنى وحتى الآن بعد كبرى افترض محبتك لى بالظن. إن تسآلت لماذا كان سلوكى بجنان أثناء المراحل الثانوية والجامعية ذلك لأنى كنت أبحث عن محبة الرجل. بالطبع، لم أحصل عليها. كان يتم استغلالى. والآن أنت تتعجب من خطابى لك وكل الأحضان التى أعطيها لك عندما آتى لزيارتك. ومع إنى الآن لى زوج وأولاد لكن ما زلت أحتاج لأبى، وأنت محتاج لى. ولذا أنا الآن ارسل لك أحضانى استعدادا لأستقبال أحضانك"

يمكنك عمل أى تعديل يتناسب معك.

قد يحدث عدة أشياء عندما يستلم أبويك هذان الخطابين. سيتم قراءة الخطاب أكثر من مرة ولن يتم إلقاؤة، وستتلقى رد حسن. وإن لم تتلقى ردا، لا تظن ظنا سيئا، اصبر واستمر فى العطاء. إن العادة فى بعض البلاد (مثل أوروبا الشمالية) لا يعبرون عن مشاعرهم إلا فى حالة الغضب. وقد يشعروالديك بالحرج من التعبير عن مشاعرهم. ولكن سيهمهم قبول هذا النوع من التعبير رغم عدم معرفتهم كيف يردونه.

لقد كتب رجل فى الخمسينات من عمره خطاب عن هذا النوع من التعبير لوالده. وقامت والدته بالرد عليه قائلة: "مر على زواجى من والدك ستين سنة ولم أرى الدموع فى عينيه لأول مرة إلا عند قراءة خطابك."

فى بداية الثمانينات تم عمل فصل دراسى فى الصيف عن المسيحية العملية بجامعة "أليونوى"، وحضره حوالى 40 طالب. وكان احترام الوالدين من أحد الموضوعات. وفى الخريف التالى، فى حصة دراسة الكتاب المقدس بجامعة واشنطن، قمت بتدريس نفس هذا الموضوع مرة ثانية. حيث قام أحد الطلبة ليتكلم ويسرد قصته هكذا:

تعلمت هذا فى الصيف الماضى بجامعة "الينوى". فعندما كان عمرى ستة عشر عاما، طردنى أبى من المنزل، على أن لا أراه أبدا ثانى. فتركت المنزل وصرت بعد ذلك مسيحيا وتزوجت من مسيحية. والآن إنى أدرس ماجستير فى الإقتصاد بجامعة واشنطن. ولم أرى أبى طوال هذه المدة. كان أبى وأمى على حافة الطلاق يعيس كل منهما فى حجرة منفصلة فى المنزل (فى إحدى ولايات السهل الكبير).

وبعد انتهائى من تعلم هذه الدراسة، كتبت خطابين واحد لوالدى وآخر لوالدتى. وقضيت عدة أيام فى الكتابة فكان هناك عدة أيام فاصل بين الخطابين. لسبب أو لآخر قد وصل الخطابين فى نفس اليوم بوجود أبى وأمى فى المنزل. فأخدت والدتى خطابها الى حجرتها وأبى أخذ خطابه الى حجرته. وبعد قراءة الخطابين تبادلا الخطابين وذهب كل منها لقراءته فى حجرته. وعند خروجهما تساقطت الدموع من عينى أبى وقال: "إنى مسافر الى "Pullman لأرى إبنى" ورأيت أبى فى الصيف الماضى، وتم إنقاذ زواجهما"

إننا نجد هنا مشكلتان. مشكلة القلب ومشكلة الفعل. أولا، مشكلة القلب. لابد من علاج عدم محبتك وعدم احترامك وعدم تقديرك لوالديك عن طريق توبتك بذلك لله. ثم تكتب الخطاب لوالديك لأنه بدون غفران الله لك سيتصف خطابك أكيد بالرياء.

أما إن فضلت أن والدك هو الذى يجب عليه الإتصال بك أولا، قد يحتاج الأمر الى انتظارك طويلا. وقد لا تحتمل.

ثم بعد صفاء قلبك، اكتب خطابات. واستمر فى كتابة الخطابات، والاتصال هاتفيا، والزيارة، وابداء الاحترام والمحبة والشكر.

إن فعلك لهذه الأمور سيغيرك. ستصبح زوجا أفضل وابنا أفضل وأبا أفضل أو زوجة أفضل وابنة أفضل وأم أفضل. إن محبتك وطاعتك سيؤدى الى تسلسل المحبة لألف جيل.

دليل للدراسة

٨ لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا صُورَةً مَّا مِمَّا فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ وَمَا فِي ٱلْمَاءِ مِنْ تَحْتِ ٱلْأَرْضِ .٩ لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدْهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ ٱلْآبَاءِ فِي ٱلْأَبْنَاءِ وَفِي ٱلْجِيلِ ٱلثَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ مِنَ ٱلَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي، ١٠ وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ . (تثنية 5: 8-10)

أسئلة للمناقشة

1. ما الذى يقوله الكتاب المقدس لنا فى تثنية 5: 8-10 عن خطايا ابائنا؟

2. ما الذى وعد به الله للذين يحبونه ويحفظوا وصاياه (تثنية 5: 10)

3. ما المطلوب لمنع تسلسل خطايا الأب من جيل الى آخر (ملاخى 4: 5-6 و لوقا 1: 17)؟

١٦ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ كَمَا أَوْصَاكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ، وَلِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي يُعْطِيكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ. (تثنية 5: 16)

4. ما العمل حتى نتمكن من تحويل قلوبنا نحو والدنا ووالدتنا (تثنية 5: 9، 16 و ملاخى 4: 5-6)؟

5. ما هى الخطوات التى يمكن أن نتخذها لتهيئة قلوبنا للتوبة وتحويل الأخبار السيئة الى أخبار سارة لثلاثة أو أربعة أجيال تالية؟

الخطوة التالية: الاستجابة لكلمة الله

هل حاولت أن تتغلب بنفسك على غضبك وخصامك وفشلت. اطلب من الله القدرة على التخلص من الكراهية فى قلبك وترك السخط وسلم لله إحساسك بالظلم حتى تسمح بتنقية قلبك وتجديده. ثم فكر فى كتابة خطاب مستخدما العناصر الأربعة المذكورة. ٩ فَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ ٱللهُ، ٱلْإِلَهُ ٱلْأَمِينُ، ٱلْحَافِظُ ٱلْعَهْدَ وَٱلْإِحْسَانَ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ. (تثنية 7: 9)

Saturation Love

Jim Wilson

محبة فائضة

ترجمة مرفت كامل

---

٣٨ أَعْطُوا تُعْطَوْا، كَيْلًا جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ .لِأَنَّهُ بِنَفْسِ ٱلْكَيْلِ ٱلَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ .« (لوقا 6: 38)

أمر الله بالمحبة، محبة الزوجات، ومحبة الإخوة، والأقرباء، والغرباء والأعداء. هذه هى المحبة التى أحبنا بنا الله عندما مات المسيح من أجلنا. إنها محبة مضحية: والتعبير عنها أساسا بالعطاء، وهى فعالة وقد عملت على خلاصنا.

والمحبة تحتاج لشئ نحبه ونعبر عن محبتنا له. " ١٦ لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ. (يوحنا 3: 16). كان العالم هو هذا الشئ والتعبير عن محبته كان بالعطاء. كانت محبة بلا تردد أو فتور أو "تكاد تكفى". كانت محبة كاملة وأكثر من كافية لخطايا وخطاة هذا العالم. "وَلٰكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ ٱلْخَطِيَّةُ ٱزْدَادَتِ ٱلنِّعْمَةُ جِدًّا. " (رومية 5: 20).

وكى نطيع وصية الله بالمحبة ، علينا أن نحب كما أحبنا بدون قيد أو شرط وبلا تحفظ أو تردد. ويجب علينا أن نبدى محبة أكبر لمن يحتاج المحبة كى يرتوى ظمأ حاجته للمحبة. قد ترى إن هذا مستحيل تنفيذه، لأن الذى يفتقد المحبة بشدة يجعلنى أشعر كمن *"ينفخ فى قربة مقطوعة"*.

إنك مقتنع أن طاقتك ستنفذ قبل أن يشبع هذا الشخص من محبتك. قد يكون هذا صحيحا إن كنت تنتظر منه أن يبادلك المحبة التى تحتاجها. ولكن إن أمتلأت بالروح القدس لن تنفذ طاقة محبتك أبدا.

والأن هيا نطبق هذا المبدأ على تربية الأطفال. بلا شك هناك مشاكل مختلفة وكثيرة فى تربية الأطفال وتتطلب فهم وتطبيق المبادئ الكتابية. وها هى بعض من هذه المشاكل:

- عدم الطاعة
- عدم فعالية التأديب بغرض الطاعة
- عدم فعالية التدريب والتعليم
- غيرة وتنافس الآخوة من بعضهما البعض
- جذب الاهتمام بوسائل جذب الاهتمام مثل التذمر والصياح ونوبات الغضب
- علامات عدم الشعور بالآمان مثل تعلية الصوت، والولولة، وزيادة الوذن، والحكة، والضرب والعض والإساءة للجسد والإشارات باليد

يمكن كتابة كتاب عن كل موضوع من هذه المواضيع، وفى الواقع توجد كتب عن كل موضوع منهم. وقد تكون قد قرأت بعض منهم ونفذت ما تعلمته منهم. والبعض منكم قد حاول تنفيذها ولم يفلح. ومن السهل القاء اللوم على الكتاب فى حين أنه قد يكون جيد وتطبيقك له جيد. فمن أين حدث الخطأ؟

جدير بالذكر هنا المبدأ المكتوب أعلاه وقد أطلقت عليه عبارة فيض المحبة. وهو يختلف عن نوال محبة كافية، أوقضاء وقت بناء، أوصرف كمية من الوقت. إنه يشمل الإثنين الآخرين مع إضافة كامل الانتباه بدون تشتيت.
إن فيض المحبة يعنى أن التشبع بالمحبة وصل الى أقصى حد.. إن المحلول المتشبع هو المحلول الذى لا يمكنه أن يمتص أكثر من اللازم. فمثلا، إن استمريت فى إضافة سكر فى كوب ماء سيتشبع الكوب بالسكر حتى لا يمكن اذابة مزيد من السكر به. فإى سكر إضافى بعد تشبع المياه بالسكر سيتركز فى القاع ولن يمكن إذابته.
وهذا هو الحال مع المحبة. فى الامكان أن يتشبع شخص بالمحبة حتى لا يمكنه أخذ أى محبة إضافية. فهو لا يرفضها ولكنه لا يحتاجها.
على مدار السنين، سألت مستمعى أن يرفعوا أيديهم إن كانوا يعتقدون أن والديهم يحبونهم. وتم رفع 95% من الأيدى. لم يحدث أبدا أن رفع الأيدى كان بنسبة 100% ولكن دائما النسبة عالية. ثم سألت الذين رفعوا أيديهم: "هل كان والديكم يعبرون عن محبتهم لكم بدرجة كافية؟" استمرت أيدى 50% منهم فقط مرفوعة، ثم سألتهم هل كان فى إمكانكم استيعاب تعبيرات أكثر عن محبتهم لكم؟" استمرت كل الأيدى مرفوعة.

1. لا محبة
2. بعض المحبة
3. محبة كافية
4. محبة مطلوبة أكثر

ما من أحد يعتقد أنه نال محبة كافية من أهله. واولادهم، إن سألتهم، سيقولون نفس الشئ.
ما هى عواقب عدم الحصول على محبة كافية؟ إن عدم الطاعة يتصل نسبيا بافتقاد المحبة. حتى التأديب السليم لن يعالج تمرد الطفل إن لم تتوفر محبة كافية. إنه يقول: " آخر مرة حصلت على انتباهم لى كانت آخر مرة ضربونى". إن عدم طاعته هو طريقته لجذب انتباه والديه. ولذا تدريبه وتعليمه يصبح غير فعال إن لم تعطيه قدر كاف من محبتك.
إن قدر المشاحنات والتنافس والأنانية والغيرة بين الإخوة يتناسب مع قدر المحبة التى يحصلون عليها منكم. عندما يتشبع الأطفال بالحب، يقل أو ينعدم المشاحنات بينهم. ومع نوالهم محبة أكثر يقل شكواهم وعدم طاعتهم وغيرتهم وصياحهم وغضبهم. وأيضا نوالهم قدر أكبرمن الحب يسرع من انتمائهم للمسيح.
"٤ أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ ٱللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ؟" (رومية 2: 4). إن الله يأتى بنا للتوبة بلطفه وإمهاله علينا حتى ونحن بعد خطاة. ألا يجب أن نفعل أكثر من هذا مع أولادنا.
ما هى مشكلتنا؟ نحن لا نريد أن نحتضن شخص دائم الشكوئ ونعطيه اهتمامنا. لأننا لا نريد أن نشجيعه على سلوكه السئ. نعم هذا صحيح، ولكن الأحضان والاهتمام لا تؤيد السلوك السئ. إنها تعالجه. إنها لا تستسلم لمطالب الطفل بل هى ما يحتاجه الطفل حقيقة. إن بصيرته أصح من بصيرتك. إنه يطلب جذب اهتمامك ومحبتك "بولولته". نحن نعطى بعض الاهتمام للطفل الرضيع عندما يبكى. فى حين قد لا يوجد ما يستدعى الاهتمام: فهو ليس جوعان أو مبلول، أو غير نظيف، أو مريض، إنه يجتاج فقط لبعض الحنان والحب. وعندما يبلغ الطفل اثنين أو ثلاثة أو عشرة سنوات من العمر ويطلب اهتمامنا، لا نريد أن نعطيه. لا نعتقد إنه يحتاجه. صدقونى، إن سألك فهو يحتاجه. وعندما ينال حاجته فسيتوقف عن طلبه منك. (من ناحية أخرى، يوجد أطفال يحتاجون الى

الاهتمام ولكن لا يطلوبنه. قد يكون احتياجهم وحصولهم أقل من الذين يطلبون. ولكن لأنهم لا يطلبونه تعتقدون أنهم مكتفون بما ينالوه).

إن مشكلتنا أن عطائنا "ينفذ" قبل نفاذ طلبهم منا. نعتقد أنه لن يتوقف عن طلب اهتمامنا، لذا نتوقف عن عطاؤة قبل الوقت المفروض. إن استمرينا فى عطاء اهتمامنا سنجد أن طفلنا سيتمتع بالرضا. سيمتلئ الطفل وبالتالى سيشعر بألآمان وسيقل طلبه سنة بعد أخرى. إن شعور الطفل بألآمان له أهمية كبرى فى طاعته لك.

منذ عدة سنوات، كان يوجد بثور لطفل على يده الشمال وذراعة. أعتقد عددهم كان حوالى ثمانية عشرة. وكان مصاب بها لعدة شهور.

فى يوم سأله والده "هل تريدنى يا جونى أن أصلى حتى يشفيك الله من هذه البثور؟"

أجاب جونى "لا إنهم أصدقائى، إنى ألعب معهم".

علم والده إن هذه البثور علامة عن عدم شعور الإبن بألآمان الذى لم يعطيه الأب لإبنه بعدم اعطاؤه اهتمام عاطفى. قرر الأب أن يتابع هذا ويعطيه اهتمام عاطفى. اختفت البثور فى فترة قصيرة.

منذ عدة سنوات، كنت على علاقة قريبة مع عائلة لديها أربعة أطفال فى الحضانة يبلغون من العمر عام وعامين وثلاثة وأربعة. جاءنى الأب فى يوم بخصوص ابنه الأكبر. كان عنده مشكلتين غير قادر على حلهما. 1) كان يضرب أخويه الأصغر منه طول اليوم. وكان يتعاقب فى كل مرة، إما بانتهاره أو ضربه أو كلتيهما. 2) كان يقشر جلد وجهه فى مواضع كثيرة حتى ظهرت بقع حمراء فى كافة وجهه. كان يبدو كأنه مريض بالحصبة.

لم يجدى ضربه. وسؤالهم واضح: "ماذا نفعل؟"

أجبت بالآتى: "عندما يضرب أخاه الصغير مرة ثانية، ارفعه على صدرك واحضنه".

أجابت الأم: "أنا لا أريد الموافقة على سلوكه هذا".

"لا تهتمى. قد وصلته الرسالة إن ما يفعله خطأ. وأريدك أن تحضنيه طول اليوم وليس فقط عندما يضرب أخاه فى المرة القادمة. إنه لم ينال محبة كافية منذ ولادة الطفل الثانى، والآن يوجد طفل ثالث ورابع. والوقت الوحيد الذى ينال فيه اهتمامك هو عند تصرفه السئ. فهو يضرب أخاه الصغير لينال اهتمامك. وهو يجرح وجهه لأنه لا يشعر بألآمان. إنى أضمن لك إن أسبغتى عليه عطفا ومحبة فائقة سيشفى وجهه وسيتوقف عن ضرب أخيه فى خلال أسبوعين",

قالت: "لا أعتقد إنى أستطيع فعل هذا".

"لماذا"

"إنى لم أعد حتى أحبه".

اعترف الوالدين بخطيتهم وفعلوا كما أوصيتهم. وجاءت النتيجة المتوقعة.

فى مرة أخرى، جاءنى أب مع ولد عمره 12 سنة يطلب المساعدة. تعرض الولد للعقاب لسوء سلوكه تجاه أشياء بسيطة ولكن بدون فائدة. كما يجد صعوبة فى مسالمة زملائه. كان ينال من الوالدين محبة واهتمام ووقت بقدر كاف، ولكن لم ينصلح حاله أو يندم عند ضربه.

قلت لوالده إنه مهما نال محبة منك فهو يحتاجها. فبدأ الوالد بالتعبير العاطفى وتقليل التأنيب على الأخطاء الصغيرة . ثم أخذ ابنه الى خلوة مع الكنيسة وضمه الى ذراعيه لمدة ساعتين طول الطريق فى السيارة، وضم ابنه اليه أثناء الإلقاء فى فقرات الندوات. وبعد رجوعهم الى المنزل، لاحظت الأم مباشرة تغيير فى سلوك الإبن واستعداده للتأنيب بدون استياء، كما أبدى رغبته فى تحسين التعامل مع الأطفال الآخرين.

على مدار سنوات عملى وتوجيهى أسئلة للحاضرين وسماع أجوبتهم جاءتنى إجابة متكررة بوضوح "لم أسمع أبى يعترف أبدا بخطأه عن أى شئ. فى حين أن أمى تعلم إنه على خطأ والله يعلم إنه على

خطأ، وهو أيضا يعلم ذلك ولكن لا يعترف هو بخطأه ". وقد ينطبق هذا عليكم أيها الآباء ممن أولادهم قد كبروا وتركوا المنزل. وقد تقرا هذا وتدرك إنك لم تطبق مبدأ فيض المحبة مع أولادك. والآن، يتعرض أولادك لكافة المشاكل. وآخرين منكم لديهم أولاد فى سن المراهقة وما زالوا بالمنزل، ولكنهم "*شوية ما بيتحبوش* ".

ما العمل الآن؟ اعترف أولا لله بكل ما ارتكبته من اخطاء تجاهه مثل زيادة تأديبك له، أوالحط من شخصيته أو الاستهزاء به أو إهماله أو إنفعالك عليه غاضبا أو تفضيلك لآخرين عنه أو عدم التعبير عن محبتك له الخ.. وبعد ذلك، يمكنك كتابة خطاب لكل من أولادك تعبر فيه عن ما اعترفت به لله. قل لهم إنك اعترفت بتصرفاتك الخاطئة لله. ويمكنك أيضا ذكر بعض الأشياء التى تتذكرها. واطلب من أولادك أن ينبهوك الى الأشياء التى مازالت تؤلمهم مثلما الحال معك فى الأشياء التى مازالت تؤلمك من تصرفات والدك. وعندما يقولها لك لا تلجأ لتبرير موقفك بل فقط اظهر أسفك، الأسف الذى حسب مشيئة الله. "[١٠] لِأَنَّ ٱلْحُزْنَ ٱلَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ ٱللهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلَاصٍ بِلَا نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ ٱلْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا. " (2 كورنثوس 7: 10). ثم عبر عن حبك لهم بطرق كثيرة، وافعل نفس الشئ إن كان لايزال أولادك يعيشون معك بالمنزل مع إضافة الى خطابك حضورك شخصيا معهم. إن الخطاب هام لأن 1) يمكنك قول كل ما تريد بدون قطع كلامك، 2) سيتم قراءة الخطاب عدة مرات، 3) سيتم الاحتفاظ بالخطاب.

تذكر، أن الجنسين من الأولاد يحتاج الى محبة كبيرة من الوالدين. فى حالة طلاقك يصعب تطبيق هذه المحبة الفياضة، ولكنها هامة. إن كنت تتنافس على حب أولادك مع شريكك السابق وتحط من شأن شريكك السابق أو كنت تشترى محبة أولادك، فذلك قد يؤدى الى نتائج عكسية، وهو لا يعتبر فقط عدم محبة فياضة بل أيضا لا محبة على الاطلاق.

من أفضل طرق التعبير عن حبك لأولادك هو عدم المشاحنات بين الزوجين. إن المشاحنات بين الوالدين هو أكبر عامل لعدم شعور الأولاد بالآمان. من المفروض أن لايسمعكم أبدا أولادكم متى اختلفتم. وإن حدثت مشاحنات واختلافات بينكما سابقا أمام الأولاد اعترف لله بها ثم اعترف لزوجتك (أو لزوجك) ثم لأولادك واعمل على تجنبها فى المستقبل.

دليل للدراسة

[١٦] لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ . (يوحنا 3: 16)

أسئلة للمناقشة

1. اذكر قائمة الأسباب التى تجعل الانسان عطشان للمحبة.

إن الارتواء المتشبع بالمحبة يختلف عن المحبة التى تكاد تكفى، ويتميز هذا الارتواء بقضاء وقت مخصص وممتع معا يصل فيه الارتواء الى حده الأقصى وهذا يعنى أنه امتلآ بالكامل من احتياجه للمحبة.

2. اوصف موقف نلت أنت فيه هذا النوع من المحبة المتشبعة أو قمت أنت ببذلها على شخص آخر.

3. ما هى أعراض عدم الحصول على محبة كافية.

إن الله يقودنا الى التوبة بانهيال عطفه وصبره علينا، حتى مع ارتكابنا الخطايا. وهو خير مثال وضعه الله أمامنا نحن الوالدين لنحتذى به.

4. كيف يمكننا تطبيق نموذج معاملة الله لنا على تربيتنا للأطفال؟

5. ما هى الخطوات التى تعالج ألأخطاء التى ارتكبناها سابقا؟

الخطوة التالية: الاستجابة لكلمة الله

إن الخطايا التى لم نعترف بها تعوق تكوين علاقة وثيقة بيننا وبين الله والناس. علينا أن نعترف بخطيتنا لله ونطلب منه ليساعدنا لتصحيح ما أخطأنا فيه. إن الله يوصى بأن نستجيب له بالاعتراف بخطيتنا للزوجة (أو للزوج) و للأولاد بقلب طيب وحنون ومتعاطف. " [٣٢]وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ، مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ ٱللهُ أَيْضًا فِي ٱلْمَسِيحِ." (أفسس 4: 32)

How does A Woman Become Secure?

Jim Wilson

كيف تصبح المرأة آمنة؟

ترجمة مرفت كامل

قَدْ كُنْتَ عَوْنِي فَلَا تَرْفُضْنِي وَلَا تَتْرُكْنِي يَا إِلَهَ خَلَاصِي .إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي وَٱلرَّبُّ يَضُمُّنِي. (مزمور 27: 9ب-10)

إن المرأة بطبيعتها، كما خلقها الله، تحتاج للحب والحماية والشعور بالآمان والعناية المادية. ولكن يوجد من الأسباب ما قد يمنعها من التمتع بالحب والحماية والآمان. إن الشعور بالآمان يجمع بين واقع الموضوع والمشاعر المتعلقة بحقيقة هذا الواقع. وأقصد بهذا، أن من النساء من يفقدن الأهل أو ألأزواج أو ألأولاد أو القوت والملبس ولا ينقصهم الآمان ولكنهم فى نفس الوقت قد يشعرن بعدم الآمان ويبحثوا عن المطلوب لملئ هذا الاحتياج.

فمثلا: افترض أن سيدة لا تشعر بالآمان، وإن شعورها قوى لدرجة اقتناعها بحقيقة واقع الموضوع، وتريد بشدة ملئ هذا الفراغ. فترى أن الرجل هو الذى سيملأ هذا الفراغ. وهذا صحيح نسبيا فقط لآن الرجل يبحث عن إمرأة لتملأ الفراغ الذى يعانى منه هو نفسه. فزواج اثنين بغرض اشباع احتياج كل منهما للآمان وملئ الفراغ لا ينجح.

ثم يزداد شعور المرأة بعدم الآمان وترى أن الطفل هو الذى سيملأ هذا الاحتياج. وهذا صحيح مرة ثانية نسبيا فقط لأنه مع كون المرأة منجبة للأطفال فهؤلاء الأطفال مخلوقات لهم احتياجهم وطلباتهم. فالآن أصبح التغلب على شعور المرأة بعدم الأمان أصعب بكثير لزيادته بدرجة كبيرة وخاصة مع وجود عدة أطفال.

ومع تصاعد شعورها بعدم الآمان وإرهاقها الشديد ترى الآن إنها تحتاج لمنزل أجمل وأثاث أفخم وهذا يتطلب مبالغ مالية أكثرمما يستوجب نزولها للعمل مثل زوجها.

وتجد نفسها الآن فى حالة من التعب والانهاك وعدم الآمان وتتوجه الى الملابس والموسيقى والحفلات وربما الى رجل آخر لأن رجلها غير رومانسى وربما قد تركها فى مرحلة مبكرة من الزواج لأنه يحتاج لمن يسد احتياجه هو أيضا.

هذا هو وصف حال كثير من النساء الذين أعرفهم. تزوج البعض منهن أكثر من مرة بجانب رجال آخرين. والبعض منهن اتجهوا للمتلكات. ويكتشفوا متأخرا أن لا رجل ولا أطفال ولا منزل ولا ممتلكات ولا حفلات تملأ فراغهم وتعطيهم الآمان الذى ينشدونه.

وفى سعيها لسد احتياجها للآمان تقف الأنانية عائق لحصولها عليه حتى فى وجود الرجل والأولاد والمنزل والممتلكات. فينبغى اذن التخلص من الأنانية أولا لأنها أحكمت القبض عليها وهى تهدم وتحطم الشخص الأنانى نفسه.

فلابد من الاعتراف لله بهذه الأنانية والتوبة عنها والتخلص منها. حينئذ ستتمتع بالفرح والسلام والحرية التى يعطيها لها الله. وستصبح فى آمان مع المسيح.

وبالنسبة للآمان فى هذا العالم فإننا نحصل عليه من توثيق علاقتنا بالأب والأم والإخوة والأخوات والأقارب. ويليهم الإخوة والأخوات فى المسيح، الأحباء والمخلصين. كما ينبغى أن ينبع

الآمان من عطائها ومعاملاتها بمحبة مع كافة الناس حتى مع من لا يبادلونها المحبة، وقد يكون الزوج ولكن ليس زوج المستقبل. أقول هذا حتى لاتعتبر هدفها من الزواج هو اشباع حاجتها للآمان. فلابد أن تشعر بالآمان قبل زواجها كى لا تتألم وتصاب بخيبة الأمل فى الزواج.

كيف تصبح المرأة فى آمان؟

عليها أن تعترف باتجاهتها ودوافعها فى الحياة بالإضافة الى ما تفعله من تصرفات. وتعزم بنعمة الله على محبة والدها ووالدتها وأخويها وأخواتها، وتحبهم بلا شروط. فلا تقول "*سأحبهم إن* ...." بدون "*إن*". وهذه المحبة تشمل طريقة الكلام معهم والتعانق والعطاء وتقديم المساعدات لهم. ومن الضرورى أيضا توسيع دائرة حبها لتمتد الى أناس أكثر وأكثر. " ١٤لِأَنَّ مَحَبَّةَ ٱلْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ ٱلْجَمِيعِ، فَٱلْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا .١٥وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ ٱلْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ ٱلْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لَا لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ. " (2 كورنثوس 5: 14-15).

إن هدف المرأة يجب أن تصبح على المدى الطويل مقدسة ومحبة وفرحة الخ. كما يجب أيضا أن ترغب فى تكوين عائلة محبة وأولاد وأحفاد محبين. وتترقب الحصول على وعد "نعما، أيها العبد الصالح والأمين، ادخل الى فرح سيدك".

إن هذا الحل يفترض أن المرأة مسيحية وإنها قد نالت الإيمان بيسوع المسيح، ابن الله، واعترفت به سيدا ومخلصا. وانتقلت من الموت الى الحياة. إن هذا هو بداية الشعور بالآمان لكل فرد سواء كان رجل أو إمرأة.

دليل للدراسة

١٩فَيَمْلَأُ إِلَهِي كُلَّ ٱحْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي ٱلْمَجْدِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ . (فيليبى 4: 19)

أسئلة للمناقشة

1. ماذل يقول الكتاب المقدس عن الشعور بالآمان والطمأنينة فى الآيات التالية؟

تثنية 33: 12
مزمور 4: 8
أمثال 29: 25
1 يوحنا 5: 18

2. ما الذى يقوله الكتاب المقدس عن الشعور بلإكتفاء والرضا؟

أمثال 30: 15-16
الجامعة 5: 10

مزمور 63: 5
مزمور 103: 5
أشعياء 53: 11

٣لَا شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ ٱلْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. (فيليبى 2: 3)

3. كيف نتخلص من صفة الأنانية؟

4. ما هى الخطوات التى يجب أن نتخذها لنشعر بالآمان (يعقوب 3: 13-18)؟

الخطوة التالية: الاستجابة لكلمة الله

راجع نفسك متأملا فى جوانب حياتك إن كانت مرارة الحسد أو أنانية الطموح تمنع قدرتك على أن تتمثل بالمسيح. واطلب حكمة إلهية وتمييزا كى يقودك، ويوجهك يوميا .

"٧ اِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ .٨لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. " (متى 7: 7-8)

The Responsible Man

Jim Wilson

الرجل المسؤول

ترجمة مرفت كامل

---

١٣ اِسْهَرُوا. اُثْبُتُوا فِي ٱلْإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالًا. تَقَوَّوْا. (1كورنثوس 16: 13)

إن كان هناك نقص كبير فى شخصية الرجال البالغين سواء المسيحيين وغير المسيحيين فهو النزاهة. وهذه الكلمة تشمل الصدق والأخلاق الحميدة، والطهارة والإستقامة والإستعداد لتحمل المسؤولية. وهذا الجانب الآخير من النزاهه هو الذى أود أن أتطرق اليه.

إن تحمل المسؤولية هو من أحد سمات الرجل غير الأنانى. وعدم تحمل المسؤولية هو من سمات الرجل الأنانى. وبعد قبول الشخص للمسيح ينبغى أن تكون المسؤولية سمة متوقعة.

وقد أوكل الله مسؤليات على الملوك والحكام والسادة والأزواج والآباء. وسيحاسبنا الله على المسوؤلية التى وكلنا بها. واذا لم نكن كفؤ لأى من هذه الوظائف علينا أن نتدرب على تحمل مسؤليتها، إنها جزء من الرجولة.

نحن نميل لتبنى نظرة العالم للرجولة والمرتبطة ب "*هرمون التستوستيرون*" وما ينتج منه: مثل المشاجرات أو الافراط فى شرب الخمر، أو ألعاب الكرة، والصيد، والتجنيد، والقدرة الجنسية والسلطة. ونجد أن زيادة الإندماج فى أحدها، كما يحدث فى حالات كثيرة، يعوق الرجل عن حمل المسؤولية وهى الدليل الحقيقى على رجولته.

إن آدم لم يتحمل مسؤولية خطأه عندما قال لله فى تكوين 3: 12 " ٱلْمَرْأَةُ ٱلَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ ٱلشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ". فقد أوقع الخطأ على المرأة وعلى الله. أجابه الله فى تكوين 3: 17 "١٧ وَقَالَ لِآدَمَ: «لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ ٱمْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ ٱلْأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِٱلتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ".

ومنذ ذلك الوقت، أصبح الرجال يلومون زوجاتهم وأولادهم ورؤسائهم والجميع ما عدا أنفسهم.

كان تصرف ابرام أيضا كغير مسؤول: " ١١ وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ ٱمْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ ٱمْرَأَةٌ حَسَنَةُ ٱلْمَنْظَرِ. ١٢ فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ ٱلْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ ٱمْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣ قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ. " (تكوين 12: 11-13)

وبعد حوالى عشرين عاما، أصبح أبرام يدعى الآن إبراهيم، وفعل نفس الشئ مرة أخرى مع ملك فى أمة أخرى، لكن فى تلك المرة هو الذى كذب بدلا من جعل سارة تكذب. أخذها أبيمالك ملك جرار وأخبره الله أنه سيموت لأجل إتخاذه إمرأة متزوجة. ولقيت سارة الحماية من الله ولم يمسها أبيمالك. يمكن أن تقرأ هذه القصة فى تكوين 20.

وقد تسلسلت اللامسؤولية الى إسحق. فقد كذب على نفس الملك بشأن رفقة.
كان لدى غير المؤمنين ضمير أفضل فى هذه المواقف من ابراهيم واسحق لإزدرائهم لعدم مسؤولية المؤمنين (تكوين 26). ولاذنب على ضعف سارة ورفقة.

إن خطية عدم المسؤولية هى خطية من نوع خاص. إنها تلقى اللوم على الآخرين. وهى مثل الكذب، غطاء، ووسيلة للحماية الذاتية. إنها الأنانية على أقصى حد. ونراها فى انكار الأبوية وعدم الالتزام بدفع نفقة الطفل، والقاء اللوم على الآخرين، وضرب الزوجة، والإساءة بألأفاظ، وعدم سد الإحتياجات المادية وعدم توفير الحب والحماية.

وفيما يلى بعض الأمثلة من الكتاب المقدس على رجال قد حملوا المسؤولية: خادم الملك فى يوحنا 4: 46-53، وكرنيليوس فى أعمال 10، وسجان فيليبى فى أعمال 16، والرسول بولس فى 1كورنثوس 9 و2كورنثوس 8.

وهناك تعليم إضافى حول المسؤولية فى سفر العدد 30: 6-8. فيما يتعلق بالنساء فى منزلك، وزوجتك وبناتك.

هناك شيئان لا يمكن فصلهما دون التسبب فى ضرر كبير لمن حولك. إنهم السلطة والمسؤولية.

فكر فى الأطفال الصغار. أحد الأطفال يريد السلطة ويريد أن يكون رئيسا. وعند حدوث مشكلة نتيجة لرياسته، يختفى أو يلقى اللوم على غيره من الأطفال. فهو لا يريد المسؤولية التى تأتى مع سلطته.

لقد رأينا هذا فى الملوك على مدى التاريخ، كما رأيناه فى الرؤساء الحديثة للولايات المتحدة. عند توليهم الرياسة يحصلون على سلطة أكبر من أى شخص آخر فى العالم.

استخدم الرئيس ترومان *Truman* سلطته وقبل أيضا تحمل المسؤولية عن أفعاله. وقد احتفظ بلافتة على مكتبه تقول "المسؤولية تتوقف هنا - *The buck stops here* ". فهو لن يلقى المسؤولية على غيره. لقد استخدم أيضا الرئيس كلينتون والرئيس اوباما سلطتهما ولكن لم يترددوا فى المراوغة والكذب والقاء اللوم على آخرين. وبالنسبة للآمانة، لم يكونوا على قدر من المسؤولية كأزواج وآباء وحكام أورؤساء.

- إن الرجل المسيحى ليس له امتياز الترأس لكونه زوج أو أب أو راعى كنيسة أو مدير فى العمل المدنى لأن قيادته محكومة بوصايا الله.

- كزوج: " ٢٥أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا ٱلْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، ٢٦لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ ٱلْمَاءِ بِٱلْكَلِمَةِ، ٢٧لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ .٢٨كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى ٱلرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ ٱمْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ .٢٩فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا ٱلرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ .٣٠لِأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ ." (أفسس 5: 25-30)

- كأب: "٤وَأَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلْآبَاءُ، لَا تُغِيظُوا أَوْلَادَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ ٱلرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ"۔ (أفسس 6: 4)

- كسيد: "٥وَأَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلسَّادَةُ، ٱفْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ، تَارِكِينَ ٱلتَّهْدِيدَ، عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مُحَابَاةٌ." (أفسس 6: 9)

- كراعى كنيسة: "١أَطْلُبُ إِلَى ٱلشُّيُوخِ ٱلَّذِينَ بَيْنَكُمْ، أَنَا ٱلشَّيْخَ رَفِيقَهُمْ، وَٱلشَّاهِدَ لِآلَامِ ٱلْمَسِيحِ، وَشَرِيكَ ٱلْمَجْدِ ٱلْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ، ٢ٱرْعَوْا رَعِيَّةَ ٱللهِ ٱلَّتِي بَيْنَكُمْ نُظَّارًا، لَا عَنِ ٱضْطِرَارٍ بَلْ بِٱلِٱخْتِيَارِ، وَلَا لِرِبْحٍ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ، ٣وَلَا كَمَنْ يَسُودُ عَلَى ٱلْأَنْصِبَةِ، بَلْ صَائِرِينَ أَمْثِلَةً لِلرَّعِيَّةِ .٤وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ ٱلرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلَ ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي لَا يَبْلَى." (1 بطرس 5: 1-4).

لاحظ إن التعليم لا يوصى بالترأس الدكتاتورى على مرؤوسيك. ولاحظ الإيجابية المطلوبة فى تصرفات وأفعال الزوج والأب والمدير والراعى. وإن تدريب أولادنا على تحمل المسؤولية هو جزء من مسؤوليتنا.

كيف تصبح رجلا مسؤولا؟

- تتعرف على صفات الرجل المسيحى المسؤول.

- تعترف بخطايا موقفك السلبى والأفعال.

- تختار أن تطيع وصايا الله المذكورة بالكتاب المقدس.

- ترافق رجل مسؤول يمكنك التمثل به.

- تختار أن تتعلم شخصيا على يد رجال مسؤولين أو من خلال الكتب والمقالات والأحاديث والبودكاست أوالفيديوهات.

وإن لم تكن مسيحى، ابحث عن مسيحى وقل له إنك تريد أن تصبح مسيحيا. واقرأ المقالة الأخيرة فى هذا الكتاب بخصوص بشارة الإنجيل. واحصل على الكتاب المقدس واقرأ لوقا ويوحنا وسفر الأعمال ورسالة رومية.
وإذا كنت مسيحيا، فأنت بحاجة إلى فعل الآتى:

* تعترف بذنبك وخطاياك لله بالتفصيل. والأقوى من ذلك: أن تعترف بهم وتتركهم. وتستنكرهم وتنبذهم! بتوبه لله فتحصل على النقاوة والطهارة بعمل دم المسيح (1 يوحنا 1: 5-10).

* كن مطيعا. بنعمة الله، ارفض القاء اللوم على الآخرين عن شئ قد حدث وأنت فى الرياسة.
* اجتهد أن تقود زوجتك وأولادك روحيا، وتوفر لهم المأكل والسكن والحب والآمان والحماية والراحة . فهذا هو واجبك الأول.

* بعد اعترافك، تقابل مع رجل على استعداد لتعليمك كيف تصبح مسؤولا بالأمثلة والإرشادات.

* أقرأ الكتاب يوميا، تقرأ وتدرس بهدف طاعة الله.

* اطلب مساعدة الله.

دليل للدراسة

لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَ نَفْسِهِ. (غلاطية 6: 5)

أسئلة للمناقشة

1. يمكن تعريف الشخص النزيه بأنه الشخص الذى يفعل الشئ الصحيح حتى فى غياب المراقبة عليه من أحد. من هو الشخص النزيهه فى حياتك؟ وما الذى يعجبك أكثرفى صفات هذا الشخص؟

والنزاهة تشمل الصدق والاستقامة الأخلاقية والطهارة والصراحة والاستعداد لتحمل المسؤولية.

2. فى 1كورنثوس 16: 13 يذكرنا بذلك "اِسْهَرُوا. اُثْبُتُوا فِي الْإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالًا. تَقَوَّوْا ." ما هى الخطوات التى يمكنك اتخاذها للوقوف بثبات فى إيمانك وتحفظ قلبك من الرغبات الأنانية (أمثال 3: 5-6 ، متى 22: 37-39 و فيليبى 4: 4-13)؟

3. لقد أعطانا الله عطية الروح القدس ليرشد قلوبنا. كيف يساعدك الروح القدس فى أوقات ضعفك (رومية 8: 26-28)؟

4. إن الرجل المسيحى المسؤول يعكس شخصية المسيح (غلاطية 5: 22-23) فى كل المواقف. فهو يتنازل عن رغباته الأنانية كى ما ينتج الروح القدس فيه أثمارا روحية تمجد الله وتبارك الأجيال المقبلة. ما هى المواقف أوالتصرفات أوالأفعال التى تقف حائلا بينك وبين أن تصبح رجلا يحمل المسؤولية فى المسيح؟

5. يشجعنا الرسول بولس على "خلع" القديم فى طريقة حياتنا قبل إيماننا بالمسيح و"لبس" الإنسان الجديد، مما يسمح للروح القدس بالعمل فينا وإرشادنا (غلاطية 5: 16-26 وأفسس 4: 22- 5: 2). ما هو تأثيرعلاقتك بيسوع المسيح على تغيير طريقة حياتك ومحبتك وخدمتك للأخرين؟

الخطوة التالية: الإستجابة لكلمة الله

هل تعرف شخصا يتمتع بالنزاهه والإيمان يمكنه مساعدتك على النمو فى النعمة ومعرفة الرب يسوع المسيح؟ وإلا، فاطلب من الله أن يساعدك فى العثور على مرشد أو مجموعة صغيرة للقاء بشكل منتظم. فكر فى جوانب حياتك التى تعانى فيها من حمل المسؤولية وتحتاج للنزاهه. توكل على الله

ليعطيك الشجاعة والقدرة اللازمة للثبات فى إيمانك. واستجب بالاستماع الى ارشاد الروح القدس وطاعة كلمة الله. "وَأُذُنَاكَ تَسْمَعَانِ كَلِمَةً خَلْفَكَ قَائِلَةً: «هَذِهِ هِيَ ٱلطَّرِيقُ. ٱسْلُكُوا فِيهَا». حِينَمَا تَمِيلُونَ إِلَى ٱلْيَمِينِ وَحِينَمَا تَمِيلُونَ إِلَى ٱلْيَسَارِ ." (أشعياء 30: 21)

Questions & Answers On Becoming A Christian

Jim Wilson

أسئلة وأجوبة عن كيف تصبح مسيحيا

ترجمة مرفت كامل

---

٢٣ لِأَنَّ أُجْرَةَ ٱلْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ ٱللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.
(رومية 6: 23)

فى وقت ما من عام 1997، حصلت سيدة على نسخة من كتاب *كيف تتحرر من المرارة*. وقد إهتزت بقراءته وأرسلت لى بطاقة بريدية. أدركت إنها كانت تتألم بشدة لذلك اتصلت بها هاتفيا لمعرفة ما إذا كان بإمكانى المساعدة. وكتبت لى مرة أخرى. احتفظت بخطاباتها وصور من إجاباتى عليها. وفيما يلى صور من مراسلاتنا على مدى ثلا ثة شهور. وقمنا، بإذنها، بنسخها لمساعدة آخرين ممن لديهم أسئلة مماثلة. وانتهى الأمر بتوزيع الآلاف منهم. وقد أدرجت هنا المراسلات. ونحن نأمل أن تكون عونا لبعض منكم الذين لديهم خلفية مماثلة.

1سبتمبر

عزيزى جيم

أود أن أكتب لك لأخبرك إنى مازلت أبحث. لم يكن الأمر بهذه السهولة بالنسبة لى كما يبدو للآخرين، ولكنى ما زلت أحاول.

إنى أقرا الكتاب المقدس كل يوم واصلى، مع إنى غير متأكدة لمن أصلى. لقد قرأت أحد الكتب التى أرسلتها لى-عن الارسالية (بالصين)، وبدأت فى قراءة كتاب *المسيحية الأساسية*. إن الوقت مشكلة.

أنا اقدر جدا المطبوعات التى أرسلتها الى والوقت الذى قضيته فى التحدث معى بالتليفون. وأعتذر عن قلة معرفتى عن المسيحيين وعن كل ما يؤمنون به.

كلما قرأت أكثر وتحدثت مع الآخرين، كلما زاد ادراكى بأن أكبر عقبة أمامى هى الثقة والإيمان. من الصعب جدا بالنسبة لى أن أعتمد على أى شخص أو شئ. أريد أن أتغير.

لقد دهشت عندما قلت لى إننى بحاجة لأن أجد المسيح ثم أجد كنيسة. فداومت كل يوم على محاولة الصلاة وتذكر تلك الكلمات. إنه أمر محرج ويبدو طفوليا بالنسبة لى - ولكننى واصلت عليه.

أردت أن أرسل لك المال قيمة الكتب، ولكنى لم أفعل. إن قبول هدايا هو أمر آخر أجد صعوبه فيه. وأتمنى أن أرد لك الجميل يوما ما، ولو من خلال مساعدة شخص آخر كما ساعدتنى.

سأستمر فى المحاولة وسأكتب لك بأسرع ما أستطيع وأقول لك "أعلم أن هذا صحيح. وأعلم من هو"

شكرا جزيلا.

الى ذلك الوقت،

فيكى

18 سبتمبر

عزيزتى فيكى،
أشكرك على خطابك الجيد والغنى بالمعلومات وقلت فيه عدة أشياء:

1. "ما زلت أحاول".
2. "إن العائق الأكبر الذى أواجهه هو الثقة والإيمان".
3. "إنه أمر محرج ويبدو طفوليا بالنسبة لى".
4. "قبول الهدايا أمر صعب للغاية بالنسبة لى"
5. "سأستمر فى المحاولة".

رقم 1 و5: توقفى عن المحاولة. لا يمكنك "الثقة" و "المحاولة" فى نفس الوقت. إن "المحاولة" هى أكبر مشكلة لديك. إن "المحاولة" تقول بطريقة أو بأخرى إن الأمر يتوقف عليك. فى حين إن "الثقة" تقول إن ذلك يعتمد على شخص آخر. وهذا ليس من الحكمة إلا إذا كان الشخص الآخر جدير بالثقة. كفاك تسليط نظرك على فحص إيمانك وبدلا من ذلك انظرى إلى آمانة الله.

رقم 2 : إن الأمر لا يتطلب إيمان كثير أو إيمان قوى لكى تصبحى مسيحية. إن المطلوب إيمان بسيط جدا بالله الآمين جدا. وبعبارة أخرى، إن الله هو الذى يخلصنى وليس إيمانى. وتأتى الثقة والإيمان من كلمة الله، بسبب الكرازة بالمسيح - رومية 10: 17. يتم إعاقة ذلك "بالمحاولة" وبالنظر الى إيمانك.

رقم 3:

قال الرب يسوع، " اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ ٱلْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ .فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا ٱلْوَلَدِ فَهُوَ ٱلْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ. " (متى 18: 3-4)

وقال الرب يسوع، " دَعُوا ٱلْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ ٱللهِ .١٧اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ ٱللهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَه." (لوقا 18: 16-17)

إن الطفولية ، فى هذه الحالة، أفضل لأن الثقة هى من سمة الأطفال.

رقم 4: إن العطية المجانية هى الوسيلة الوحيدة نظرا لبهاظة ثمن شراء الدخول لملكوت السموات. فالطريق الوحيد للدخول الى ملكوت الله هو من خلال من يحبك ومن يمكنه دفع ثمن اعطاؤه لك.

٢٣لِأَنَّ أُجْرَةَ ٱلْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ ٱللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. (رومية 6: 23)

٣لِأَنَّنَا كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا قَبْلًا أَغْبِيَاءَ، غَيْرَ طَائِعِينَ، ضَالِّينَ، مُسْتَعْبَدِينَ لِشَهَوَاتٍ وَلَذَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَائِشِينَ فِي ٱلْخُبْثِ وَٱلْحَسَدِ، مَمْقُوتِينَ، مُبْغِضِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا .٤وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا ٱللهِ وَإِحْسَانُهُ - ٥لَا بِأَعْمَالٍ فِي بِرٍّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَّصَنَا بِغُسْلِ ٱلْمِيلَادِ ٱلثَّانِي وَتَجْدِيدِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، ٦ٱلَّذِي سَكَبَهُ بِغِنًى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا .٧حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ. (تيطس 3: 3-7)

أرجوك قراءة يوحنا 1: 1-4، وعبرانيين 1: 1-4، وكولوسى 1: 13-20. تخبرنا هذه الآيات بحقيقتين أساسيتين.

1. إن ابن الله مع الآب هو خالق كل شئ وكل إنسان. وهو قد صنعنا ونحن ننتمى اليه.

2. إنه قد فدانا. وهذا يعنى، إنه اشترانا من جديد بموته على الصليب. نحن ننتمى اليه وهو صنعنا واشترانا.

من فضلك إقرأى أيضا رومية 5: 6-8 ورومية 4: 24-25. لست متأكدا ما اذا كنت قد قرأت الأناجيل الأربعة: متى، مرقس، لوقا ويوحنا. إنها أساسية.
تذكرى، توقفى عن المحاولة، واستجيبى فقط للحقيقة عند قراءتها. ولا تعاندى المكتوب بالكتاب المقدس.

فى رعاية ربنا يسوع المسيح،
جيم

29 سبتمبر
عزيزى جيم
لقد تأثرت للغاية عندما بأت قراءة خطابك، كان منطقيا جدا. لقد كنت أحاول بجد...بدون جدوى، وفى الواقع آلت بعض الأمور الى أسوأ.
تتطلعت لحدوث معجزة ما - بريق ما - أى شئ، ولكن لم يحدث شئ. يقول الكتاب المقدس إن كل ما يجب على عمله هو أن أومن وأطلب. وقد قرأت وصليت وطلبت، وسأترك الآن الباقى على الله. وإن تم فألأمر متروكا له. ربما هذه هى أكبر قفزة إيمان قد أخذتها فى حياتى كلها.
وإنى حقا أقدر رسائلك ومكالمتك. وإنى سعيدة للغاية لأنى كتبت لك. إن مثيلك من الناس هم الذين يجعلون مثيلى من الناس يريدون أن يتمتعوا بما لديك.
لم يسعدنى مقابلتك أبدا، ومع ذلك أعلم إنك تحب الرب من كل قلبك. ويظهر فى كل ما فعلته من أجلى. سأستمر فى القراءة والصلاة. وسأصلى حتى من أجلك! (لايزال يبدو طفوليا لى ولكن على العموم ماشى كذلك!) سأبدأ يوم الثلاثاء حضور درس كتاب من إنجيل يوحنا.
إنى مستعدة له بابتهاج!
إنك شخص رائع - شكرا لك.

لك محبتى دائما

فيكى

9 أكتوبر
عزيزتى فيكى
أشكرك على خطابك الجميل. دعينى أكرر ما ذكرتيه مرة أخرى. " تتطلعت لحدوث معجزة ما - بريق ما - أى شئ، ولكن لم يحدث شئ. يقول الكتاب المقدس إن كل ما يجب على عمله هو أن أومن وأطلب. وقد قرأت وصليت وطلبت، وسأترك الآن الباقى على الله. وإن تم فألأمر متروكا له. ربما هذه هى أكبر قفزة إيمان قد أخذتها فى حياتى كلها."
كما ذكرت فى خطابى الماضى، قد تكونى شديدة المحاولة وربما لا تزال هذه هى المشكلة. أود طرح سؤال عليك، ولكن لتفادى انتظار ردك سأفترض الآتى:

- إنك عندما تقرأين، تقرأين بكثافة.
- إنك عندما تصلين، تصلين بحرارة شديدة.
- إنك عندما تطلبين، تطلبين بحماس.

وتأملى أن شدة طلبك وحماستك ستؤدى الى حدوث بريق أو أى شئ آخر. وقد فعلتى ذلك حتى عند تسليمك لله وحتى عند اتخادك خطوة الإيمان، فقد قفزتى فى الواقع (قفزة كبيرة وبعيدا).
هل ترين أن القراءة والصلاة والطلب والتسليم والقفزة والترك كلها مازالت تدور حول ذات الإنسان؟ إن الخلاص هو من الله.

وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِٱلْإِنْجِيلِ ٱلَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ، وَتَقُومُونَ فِيهِ، وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّ كَلَامٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثًا! فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي ٱلْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ ٱلْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ ٱلْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ حَسَبَ ٱلْكُتُبِ، وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلِٱثْنَيْ عَشَرَ. (1 كورنثوس 15: 1-5)

يبدو لى إنك تبذلين مجهودا كبيرا كى "تقفى بثبات" أكثر من تمسكك بمن يثبتك. إن تمسكك يجب أن يكون بالكلمة - الوهيته، موته من أجل خطايانا، دفنه وقيامته.
أرجو التركيز على 1) قداسة الله، 2) مقدار خطاياك على ضوء قداسته، 3) النعمة التى يسبغها عليك أكبر بكثير من مقدار خطاياكى (رومية 5: 20).
أرجو أن لا تضعى ثقتك فى إيمانك.
مع افتراضى إنك قمت بتقييم محاولتك، اقترح عليك قول الآتى لله بدون محاولة افتعال صلاة حارة: "ارحمنى ياالله، أنا الخاطئة" (لوقا 18: 13) و "وشكرا يارب على خلاصى وغفرانك لخطاياى باسم يسوع".
سترى الدليل التالى فى حياتك: محبة المسيحيين (1 يوحنا 3: 14، يوحنا 13: 34-35)، طاعة (1 يوحنا 2: 3)، فهم (1 كورنثوس 2: 14)، ثمر الروح (غلاطية 5: 19-23)، الثقة فى كلمته (يوحنا 5: 24)، احتمال التأديب (عبرانيين 12: 5-11).

وهذا ينطبق فقط على المسيحيين الحقيقيين. إن لم ترى هذا الثمر فى حياتك فإعتبرى نفسك مازلت فى الخارج. ولكنى لا أظن ذلك.

فى رعاية ربنا يسوع المسيح،
جيم

12 اكتوبر
عزيزى فيكى،
كنت أقرأ هذا المساء فى إنجيل مرقس أصحاح 10. وأود أن تقومى بقراءته ومقارنة ألأمثال ابتداء من **الشاب الغني** بمرقس 10: 17 ثم **بَارْتِيمَاوُسُ ٱلْأَعْمَى** من آية 46. وبعد قراءتك للأمثال لاحظى الآتى:

الشاب الغني	**بارتيماوس الأعمى**
1. غنى	يستعطى
2. يركض	جالسا
3. صحيح جسمانيا	أعمى- طَرَحَ رِدَاءَهُ
4. "مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ؟"	"يَا ٱبْنَ دَاوُدَ، ٱرْحَمْنِي"
5. 6 وصايا (يسوع)	"مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟"
6. "هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا" (الشاب الغنى)	"يَا سَيِّدِي، أَنْ أُبْصِر" (بارتيماوس)
7. "يُعْوِزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: بِعْ وَأَعْطِ وَتَعَالَ ٱتْبَعْنِي" (يسوع)	" ٱذْهَبْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ"
8. وَمَضَى حَزِينًا	فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَ يَسُوعَ

ظن الرجل الأول أنه يستطيع أن يفعل ذلك ولكنه لم يستطع ومضى حزينا. وعلم الرجل الثانى أنه لا يستطيع ذلك ووثق بيسوع بنسبة 100%.

عزيزتى فيكى، أنا على ثقة أنك أصبحت مثل بارتيماوس، لأن هذا هو الطريق.

فى رعاية الرب يسوع المسيح
جيم

19 اكتوبر
عزيزى جيم ،
شكرا جزيلا على رسالتك الماضية. فقد بدا الموضوع منطقيا مما جعل الأمر سهل وبسيط ومجانى.

إن افتراضاتك على كل محاولاتى كانت صحيحة. وقد أخذت باقتراحاتك. وصليت كما كتبت لى. واطلب من الله كل يوم أن يستلم حياتى ويقودنى فى الاتجاه الذى يختاره. إنى مازلت احتفظ بالزمام فى أكثر الأحيان ولكنى اطلب مساعدة الله أكثر وأكثر.

لا يمكننى فهم الكثير. والتساولات كثيرة. من الصعب بالنسبة لى استيعاب هذا النوع من الحب الذى يقدمه الله. وقد قضيت الكثير من الوقت فى التفكير فى هذا الأمر - وقررت التوقف. كان

يصعب على دائما استيعاب أنه يوجد من يحبنى حقا. إنى متأكدة إنها شئ من الطفولة - ولكنها تبعتنى الى مرحلة البلوغ. إن الله يحبنى وبمساعدته سأتعلم قبول ذلك.

لقد قرأت المثلين فى إنجيل مرقس عن الشاب الغنى والرجل الأعمى. لا أعتبر نفسى غنية-ولكنى بالمقارنة مع الآخرين محظوظة. أريد علاقة مع الله. إن حواسى الغريزية للبقاء على الحياة جعلتنى على قيد الحياة خلال أوقات صعبة. وأدركت مؤخرا إن غريزة بقائى على الحياة كانت دائما من - الله. كان الناس يعجبون دائما من قدرتى على احتمال أشياء لا يمكنهم تحملها. وحتى مع عدم طلبى ذلك مطلقا، أدركت الآن إننى لم أحتملها بمفردى. كان الله يعتنى بى. يمكننى أن أنظر الى الوراء وأرى ذلك بوضوح الآن. ما عانيته من ألم فى حياتى كان يمكن أن ينهى حياتى - ولكنه لم يفعل ذلك. وكنت أشعر دائما إنه لابد من وجود سبب لإستمرارى، خطوة خطوة - على أمل فى غد أكثر إشراقا - مع العلم بأن هناك من قد مروا بظروف أسوأ من ظروفى. وحاولت الابتسام مهما كان الأمر صعبا. وفعلت ذلك دائما - لأن الله اعتنى بى.

سأشكر الله كل يوم على محبته لى - لدرجة مشاهدة ابنه يحتمل الألم الرهيب نيابة عنى. إنى عاجزة عن تصور مقدار ألم مشاهدتة - مع العلم إنه يقدر إيقافه إن أراد ذلك. إنى أحتاج أن أدعو الله فى حياتى 100 مرة فى اليوم لأنى أحاول بشدة. وسأتعلم ذلك بمساعدته وهو قادر أن يغيرنى.

إنى أحب رسائلك - سنتقابل يوما ما. أشكرك شكرا جزيلا على اهتمامك الكافى لأخذ الوقت للكتابة والإتصال.

أشعر بالإرهاق الشديد فى بعض الأحيان - إنه أمر عجيب للغاية! إنى مندهشة من مدى وضوحه وبالكاد أفكر فى أى شئ آخر.

جيم، أعلم أنك تسير مع الله. سأصلى من أجلك - ومن أجل عملك. وآتمنى أن تدرك كيف كنت أداة قوية لمساعدتى مع تأكدى أنك ساعدت غيرى بمعونة الله. وإن شاء الله سأعمل بدورى على مساعدة شخص آخر.

24 أكتوبر

عزيزتى فيكى،

وصلنى اليوم خطابك خطابك المؤرخ يوم 19 . وسأختصر فى الرد عليه. أود أن أقتبس أولا ما ذكرتيه:

"واطلب من الله كل يوم أن يستلم حياتى ويقودنى فى الاتجاه الذى يختاره." "إنى أحتاج أن أدعو الله فى حياتى 100 مرة فى اليوم لأنى أحاول بشدة."

إنك تطلبين من الله كل يوم وتعتقدى أنك يجب أن تطلبى ذلك 100 مرة فى اليوم.

كلا، لا يجب أن تسألى الله 100 مرة فى اليوم، ولا حتى مرة واحدة كل يوم. وهذا لأجل سبب وحيد اذا كان قد حضر ثم غادر. إنك لا تحتاجين لطلب ذلك أكثر من مرة فى العمر اذا كان فعلا قد استجاب لطلبك. (وفى الواقع، لا داعى للسؤال على الاطلاق - انظرى أدناه "عيد الميلاد قادم...") وإن حضر، يقول، "لَا أُهْمِلُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ" (عبرانيين 13: 5)، و" ٢٨ وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَا يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩ أَبِي ٱلَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ ٱلْكُلِّ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. ٣٠ أَنَا وَٱلْآبُ وَاحِدٌ" (يوحنا 10: 28: 30)، والنصف الأخير من رومية 8، وبالتحديد الأيات 31-39.

توقفى عن الطلب! أشكريه! ويمكنك تقديم الشكر له 100 مرة فى اليوم.

مرة أخرى على حد تعبيرك، "قد بدا الموضوع منطقيا مما جعل الأمر سهل وبسيط ومجانى."

إن عيد الميلاد قادم. وسيقدم لك الأصدقاء والأقارب هدايا مدفوع ثمنها وملفوفةوباسمك عليها. هل ستذهبين لكل فرد من هؤلاء المانحين و "تطلبين" هديتك؟ وهل سيجب عليك طلبها 100 مرة؟ بل لا يجب عليك طلبها البتة. يمكنك أن تبتعدى ولا تأخذيها ولا تفكيها وتتركيها هناك. يمكنك رفضها ولكن لا تحتاجى أن تطلبيها منهم. فقد تم شراء خلاصك ودفع ثمنه باسمك عليه.

١٧إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: ٱلْأَشْيَاءُ ٱلْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا ٱلْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا .١٨وَلَكِنَّ ٱلْكُلَّ مِنَ ٱللهِ، ٱلَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ ٱلْمُصَالَحَةِ، ١٩أَيْ إِنَّ ٱللهَ كَانَ فِي ٱلْمَسِيحِ مُصَالِحًا ٱلْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ ٱلْمُصَالَحَةِ .٢٠إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ ٱلْمَسِيحِ، كَأَنَّ ٱللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ ٱلْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ ٱللهِ .٢١لِأَنَّهُ جَعَلَ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ ٱللهِ فِيهِ. (2 كورنثوس 5: 17-21)

وإنى أطلب منك عن المسيح "تصالحى مع الله". إنك لا تطلبى. إنه يطلب منك. فاقبلى طلبه وأشكريه.

لم تخبرينى بأى شئ عن حياتك. وإنى لا أطلب سماع ذلك. فقد قلت لى بما يكفى أن أعلم "إنك نجيت" وقد صابرتى. مما جعل من الصعب عليك التوكل على الله، لأنه قد يكون غير أهل لثقتك، فاتكلتى على نفسك.

أما الآن فإنك على علم بما هو أفضل.

إنسى "الأسباب" . ولو أعطوها لك، هل سيكون الأمر متروكا لك لتحديد ما اذا كانت الإجابات كافية؟ أذا كانت الغرفة مظلمة، فإنك لا تسألى "كيف" أو "لماذا" تعمل الكهرباء من قبل أن تقومى بتشغيل الضوء.

إنك لم ترفضى مولدك بسبب عدم معرفتك " ب
كيف" أو" لماذا" تعمل أعضاء المخ والقلب والكلى. ولم تصممى على الحصول على دكتوراه فى علم وظائف الأعضاء قبل مولدك.

سيتم الإجابة على "الأسباب" لاحقا أو ربما لن يهمك.

فى رعاية الرب يسوع المسيح،
جيم

1 نوفمبر

عزيزى جيم،

لقد أسعدنى الحظ جدا لكونك جزء من حياتى. أصبحت خطاباتك تعنى الكثير لى. يبدو الأمر كما لو كنت تستطيع الشعور بما أفكر فيه. أشكرك شكرا جزيلا على الوقت الذى تخصصه لى وعلى صبرك معى.

إنى أشعر بالحرج بعض الشئ لقلة معرفتى، عند قراءة خطاباتك. وإنك على حق فى كل ما تفترضه.

إنى أقرأ فى سفر الرؤيا هذا الأسبوع، أو سأبدأ فى قراءته غدا صباحا. أعلم إنى أحتاج للقراءة والدراسة والصلاة لسنوات حتى أتوصل لفهم الكتاب المقدس مثلك. أتمنى من الله أن يعطينى هذه الفرصة.

لقد طلبت من الله توجيهى فى اختيار كنيسة ومازلت أنتظر الاستجابة. لا أشعر إنى على دراية كافية لإتخاذ هذا القرار غير إنى أرغب فى المعمودية. لقد سألت "براد *Brad*" إن كان يمكنه أن يعمدنى. لست أعلم حقيقة ما هو "التقليد" فى المعمودية. هل يجب فعلا أن تتم المعمودية على يد "قائد بالكنيسة"؟ إن تجربتى طبعا مع الأديان لن تجيب على سؤالى.

أشعر وكأننى بحاجة إلى كتابة رسالة الى الكنيسة الكاثوليكية ليعرفوا ما أعتقد إنه صحيح الآن. وأنا متأكدة أنهم لن يهمهم كثيرا مغادرتى. ولكن محتمل أن هذا سيحزن أجدادى.

من الغريب إنى بدأت أسمع من أشخاص لم أسمع عنهم منذ سنوات، ومنذ ذلك الحين أتيت لمعرفة يسوع، وأشتاق للمشاركة معهم!

أعلم إن لم أخبرك بكثير عن حياتى. إنى أبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاما، متزوجة، ولدى طفلين. هذا هو الزواج الثانى بالنسة لى ولزوجى، أنجب زوجى طفلتين من زواجه الأول - ولكنهم توفوا (بمرض نادر). لقد دفنا الصغرى منذ سنتين ودفنا الكبرى منذ خمس سنوات.

كانت مآساة مؤلمة لكل العائلة، وخاصة لزوجى. يشعر بالمرارة ويقول إنه لا يؤمن بالله وملحد. ويقول فى نفس الوقت إنه لا يؤمن بإله يسمح بعذاب أطفاله بشدة طوال هذه المدة. إنى أصلى من أجله كل يوم.

لقد ربيت ولدين ملحدين - واحد فى الجامعة - والآخر فى المرحلة الاعدادية. لايختلفوا كثيرا عن أمهم. ولكنهم يحبوننى ويحترموننى. وهم على أخلاق عالية، ولكن لايعرفون الرب. إنى أصلى من أجلهم أيضا كل يوم.

إنى من خلفية بها مزيج من الإساءات والإنتهاكات. كانت والدتى (ولا تزال) مدمنة للخمر. وعندما بلغت من العمر ما يكفينى "للتحكم" تركت المنزل. ثم أنجبت إبنى وعمرى ستة عشر عاما. وتدهورت حياتى بسبب قرارتى السيئة (مخدرات، خمر، رجال). وعند بلوغى سن 21 (امرأة "عجوزة" حينئذ)، توقفت عن تعاطى المخدرات. وحملت مرة أخرى وتزوجت (ليس من أبو الطفل). وانتقلنا الى كاليفورنيا. لم يكن أمينا لى. ثم رجعنا الى ولاية *يوتا* وانفصلنا بعدها بفترة وجيزة. وأستأنفت علاقتى مرة أخرى مع أبو ابنتى علاقة صداقة فقط (أبو ابنى كان مات) على أنه طورعلاقة مع ابنتنا وأصبح جزء من "عائلتنا" (ومع زوجى الحالى أيضا). ولكنه توفى (أبو ابنتى) منذ سنتين بعد وفاة ابنة زوجى بفترة وجيزة.

ومع كل المرض والألم والمعاناة والموت فى حياتى خلال السنين القليلة الماضية، أدركت كم كنت محظوظة بالمقارنة مع أفراد أسرتى المقربين.

لقد نجحت فى العمل، وإنى أحب زوجى وأولادى. وجميع الأشياء المادية التى كنت أفتقدها فى طفولتى يتمتع بها أطفالى.

لقد أكملت تعليمى و تعليم أولادى وانغمست فى كل المسرات التى يوفرها المال - ولكن شعرت بنفس الفراغ الذى كنت أشعر به أيام طفولتى.

إنى أبتسم لأول مرة فى حياتى لأنى أشعر فعلا بالفرح. (فى الماضى، كانت الإبتسامات والنكات قناع). إنى لا أشك فى داخلى أن الله قد ساعدنى على البقاء على الرغم من عدم معرفتى له. إنى الآن أعرفه وأتعلم ألمزيد عنه كل يوم، ولا أستطيع وصف مدى سعادتى. لقد بدأ يعمل فى حياتى. هذه هى المرة الأولى التى أشعر فيها إنى محبوبة بدون تقديم أى شئ. كان الحب فى حياتى سابقا مشروطا، أو على الأقل كان هذا شعورى.

لم أعرف والدى مع امكانى تذكر زيارة واحدة معه. لقد أحببته بدون أن أعرفه. بدأت فى البحث عنه منذ حوالى ستة أشهر واكتشفت إنه قد توفى. توفى منذ أربعة سنوات فقط. لو أننى بدأت بحثى قبل ذلك كان من الممكن أن أعرفه. لم يكن عندى شخصية أب فى حياتى ولن يكون. لو لم أكتب لك

ما كنت بدأت بحثى عن الله. والآن بعد أن وجدته لا أريد أن أفقده! شكرا لك مرة أخرى على مساعدتى.

مع محبتى
أختك فى المسيح - فيكى

11 ديسمبر

عزيزى جيم،
لم أكتب لك منذ فترة - وإنى أفتقد خطاباتك. أرجو أن تكون والعائلة جميعا بخير.
لقد كنت مشغولة للغاية فى العمل، وشعرت بالإكتئاب الشديد خلال الأسبوعين الماضيين. وجلست محاولة معرفة السبب وأعتقد إنى عرفته. لم أعد أقرأ وأدرس كل يوم كما كنت، وكذلك لم أعد أصلى كما كنت. فبدأت ليلة الأمس أقرأ وأصلى وشعرت بتحسن. ولم أبدأ اليوم ذلك بعد وشعرت بزحف الإكتئاب مرة أخرى. فقررت الكتابة اليك (وكنت أعزم على الكتابة لك منذ حين)، ثم أستقر لأقرأ.
إن هذا الوقت من العام صعب التمتع به دائما. كنت آمل أن يكون هذا العام مختلف. ولكنى أرى أنى سأضطر الى جعله مختلف. إنى بحاجة الى التركيز على يسوع وجعله مركز حياتى. أعرف إن فعلت ذلك سيصبح على الأقل كل شئ آخر على ما يرام . لا أعلم لماذا لا أفعل ذلك، ولماذ استصعب هذا الأمر!
سأقوم يوم ما بقيادة سيارتى والذهاب لمقابلتك. وإن تصادف وأمكنك الحضور الى هنا قبل أن أصل الى هناك فيرجى إعلامى بذلك.
لدى سؤال: كنا نقرأ الليلة الماضية من إنجيل يوحنا الأصحاح 11. عندما يموت الشخص، هل يذهب فورا الى السماء؟ وإن كان الأمر كذلك، فما هى القيامة؟ وإن لم يكن الأمر كذلك، فأين هو الشخص حتى يحين وقت القيامة؟ هل هناك أكثر من قيامة واحدة؟ عندما قام يسوع من بين الأموات، قام بجسد مادى- فهل سيحدث لنا نحن أيضا كذلك؟ إنى فقط أتساءل.
عيد ميلاد سعيد، بل وحتى عام جديد أفضل؟

مع محبتى،
فيكى

16 ديسمبر
عزيزتى فيكى،
وصلنى خطابك هذا الصباح ومعه هديتك للعائلة. شكرا جزيلا!
إن تقييمك صحيح (أو صحيح جزئيا). إن قضاء وقت مع الله فى الكتاب المقدس وفى الصلاة وسيلة كبرى للبقاء فى فرح الرب. والجزء الآخر ليس وقائي، إنه علاجى. ونسميه الاعتراف بالخطية. سأرسل لك اليوم شريط تسجيل عن الموضوع ومعه ورقة سيساعدك على جعل الحديث منطقيا بالنسبة لك.
وإلى ذلك الحين، أرجو قراءة 1 يوحنا 1: 5-10، وقراءتها عدة مرات. وبعد قراءة الفقرة، لاحظى الحقيقة الجيدة والإيجابية فى الأعداد الفردية.. والحقيقة السيئة والسلبية فى الأعداد الزوجية .. مارسى الأيات 7 و 9 بناء على آية 5. ولا تمارسى الآيات 6، 8 و10. اقرئى باقى 1 يوحنا، ولاحظى وضعى علامة على كلمة "اعلم".
والآن نأتى لأسئلتك عن قيامة الجسد.

نحن نذهب فورا للسماء بعد الموت، بدون أجسادنا، نتركها هنا.

٢١لِأَنَّ لِيَ ٱلْحَيَاةَ هِيَ ٱلْمَسِيحُ وَٱلْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ .٢٢وَلَكِنْ إِنْ كَانَتِ ٱلْحَيَاةُ فِي ٱلْجَسَدِ هِيَ لِي ثَمَرُ عَمَلِي، فَمَاذَا أَخْتَارُ؟ لَسْتُ أَدْرِي !٢٣فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنْ ٱلِٱثْنَيْنِ: لِيَ ٱشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ ٱلْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا .٢٤وَلَكِنْ أَنْ أَبْقَى فِي ٱلْجَسَدِ أَلْزَمُ مِنْ أَجْلِكُمْ. (فيليبى 1: 21-24)

انظرى أيضا 2 كورنثوس 5: 6-9.
إن القيامة ستحدث عند عودة يسوع المسيح الى الأرض.

١٣ ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ٱلرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَٱلْبَاقِينَ ٱلَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ .١٤لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذَلِكَ ٱلرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ ٱللهُ أَيْضًا مَعَهُ .١٥فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ ٱلْأَحْيَاءَ ٱلْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ ٱلرَّبِّ، لَا نَسْبِقُ ٱلرَّاقِدِينَ .١٦لِأَنَّ ٱلرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ ٱللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَمْوَاتُ فِي ٱلْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا .١٧ثُمَّ نَحْنُ ٱلْأَحْيَاءَ ٱلْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي ٱلسُّحُبِ لِمُلَاقَاةِ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ ٱلرَّبِّ .١٨لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا ٱلْكَلَامِ.
(1 تسالونيكى 4: 13-18)

1 كورنثوس 15: 47-47-54 شاهد آخر على هذا الحدث.
سنحصل على جسد مثل جسد يسوع ولكن بعد عودتة.

٢٠ فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، ٱلَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخَلِّصًا هُوَ ٱلرَّبُّ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ، ٢١ٱلَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ ٱسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ.
(فيليبى 3: 20-21)

أيضا، انظرى 1 يوحنا 3: 1-3، تيطس 2: 11-14، ورومية 8: 22-25.
فى رعاية ربنا يسوع المسيح - جيم

The Gospel

Jim Wilson

٩لِأَنَّكَ إِنِ ٱعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ . (رومية 10: 9)

ربما بعد قراءتك لهذا الكتيب تدرك أنك لست مسيحى. ولو كنت مسيحى، فيمكنك أن تتخلص من خطية المرارة الفظيعة. أما لو كنت غير مسيحى فإن المرارة التى تشعر بها مرتبطة بخطايا أخرى كثيرة وبطبيعة تميل للخطية، وتحتاج للحصول على طبيعة جديدة، والتخلص من طبيعتك العتيقة ولكن لا يمكنك أن تفعل هذا بنفسك. إن الله وحده هو القادر على عمل ذلك.
ومن جانبك الآتى:

1. تحتاج للتحرر من ذنب وعقوبة خطاياك ومن سلطان الخطية.

2. تحتاج لإدراك إنك عاجز عن تحقيق هذا.

3. تحتاج لإدراك إن كونك إنسان حسن السلوك أو سئ السلوك لن يحررك، ولا أى وسيلة أخرى بمجهودك الذاتى.

4. تحتاج أن تعلم أن الله قد تمم هذا الخلاص بإرسال الرب يسوع الى الأرض ليموت عن الخطاة. " ٦لِأَنَّ ٱلْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ، مَاتَ فِي ٱلْوَقْتِ ٱلْمُعَيَّنِ لِأَجْلِ ٱلْفُجَّارِ. " (رومية 5: 6).

5. قام الرب يسوع من الموت، بعد ثلاثة أيام من موته عن خطايانا، لتبريرنا. " ٢٥ٱلَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا". (رومية 4: 25).

6. إن الروح القدس يدعوك الآن لتترك خطيتك وتتحول للرب يسوع وتثق فيه وبموته وقيامته.

٩لِأَنَّكَ إِنِ ٱعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ .١٠لِأَنَّ ٱلْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَٱلْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلَاصِ . (رومية 10: 9-10)

وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِٱلْإِنْجِيلِ ٱلَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ، وَتَقُومُونَ فِيهِ، ٢وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّ كَلَامٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلَّا إِذَا

كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثًا !فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي ٱلْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ ٱلْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ ٱلْكُتُبِ، ۴وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ حَسَبَ ٱلْكُتُبِ، ۵وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلِٱثْنَيْ عَشَرَ.(1كورنثوس 15: 1-5)

والآن بعد أن دعوت الرب يسوع، اشكره لأنه أحضرك الى الآب، وغفر لك خطيتك، وأعطاك الحياة الأبدية.

والآن، ومع فرحك بحصولك على الغفران، حدث شخص آخر عن ما فعله الله لك.

وإن كتبت الينا، سنرسل لك كتب لتساعدك على النمو فى حياتك المسيحية.

Afterword

كلمة ختامية

ترجمة مرفت كامل

ربما بعد قراءتك لهذا الكتيب تكون قد أدركت أنك تعانى من الشعور بالمرارة أو الإهانة أو القيل والقال أو الإكتئاب أومن سوء علاقتك مع والديك. فإن كنت لا تستوعب الحلول المقدمة فى هذا الكتيب أو يصعب عليك تنفيذها حتى لو فهمتها، أو كنت لا ترغب فى التغيير فمحتمل وجود مشكلة أساسية أكبر، وهى، أنك لست مسيحيا. أرجو اعادة قراءة المقالات حول *كيف تصبح مسيحيا والإنجيل*. واتصل بنا على العنوان أدناه لنتمكن من ارسال اليك مجانا كتاب العهد الجديد ومقالات أخرى لتلبية احتياجاتك. وبهذا يمكننا توصيل لك شخصيا وبوضوح الحقائق العميقة لبشارة يسوع المسيح.

Community Christian Ministries
Attn: Jim Wilson
P.O. Box 9754
Moscow, ID 83843
Phone: (208) 883-0997
E-mail: ccm@moscow.com
Online: ccmbooks.org

كما يمكنك الاتصال بأى من مؤلفى هذا الكتيب على نفس العنوان.